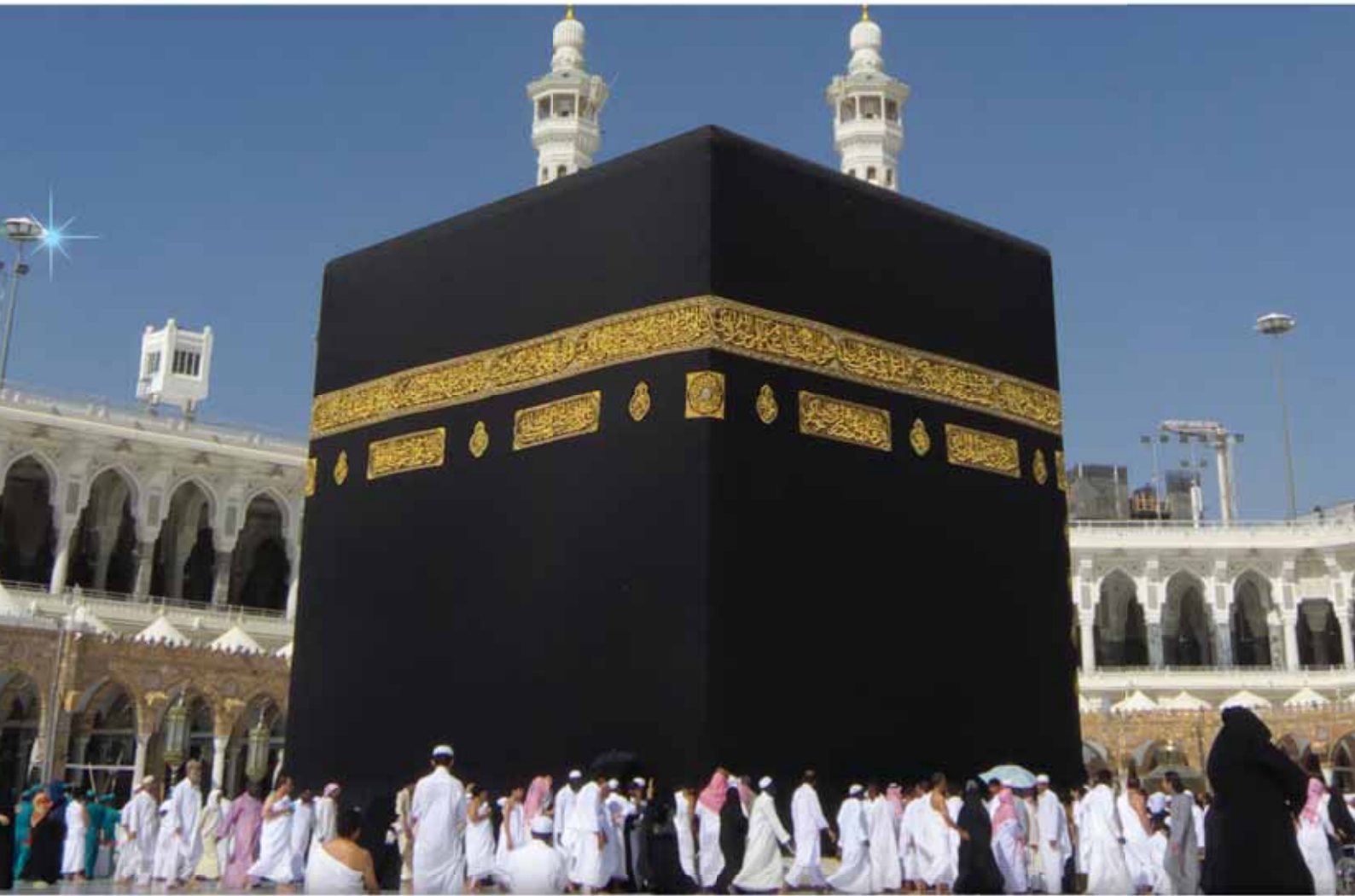


الدعوى

دعوية اجتماعية ثقافية

المهتدي جي دراس:
عملة معدنية قديمة
قادتني للإسلام

حصاد التعريف بالإسلام: (٢٢٢) مهتد ومهتدية خلال شهر نوفمبر ٢٠١٠ م



رحلة حج المهتدين الجدد عام ١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م
تحت شعار: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

لجنة التعريف بالإسلام مضخرة لبلدي الكويت
حوار مع فضيلة الشيخ: عبد الله الرشيد

إسلامهم بداية .. تعليمهم أمانة

ألف قلوبهم بزكاتك وصدقاتك

مصارفنا : المؤلفة قلوبهم - ابن السبيل - الفقراء والمساكين



نسبة

احتساب الزكاة

2.5 %

أكثر من 3500 مسلم جديد سنوياً بالكويت.

• فتوى الشيخ خالد المذكور :

إن توجيه جزء من أموال الزكاة لمصرف المؤلفة قلوبهم عن طريق لجنة التعريف بالإسلام توجيه لكسب المودة والثقة بين المهتمين الجدد وتقوية لأواصر الأخوة وتثبيتاً لعقيدة الإسلام في العقول والأرواح.

المشرف العام على مشروع الزكاة والصدقات د/ خالد المذكور

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007 بنك بوبيان

IPC

لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



97600074

الخط الساخن :

22444117

اتصل نصل

...رحمة للعالمين

www.ipc.org.kw



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

S بطبيعتها طازجة With Freshness Inside



Sadia
متعة
الطعام
الطيب
The Joy Of
Good
Food

البشرى

دعوة - اجتماعية - ثقافية

صاحب الإمتياز

لجنة التعريف بالإسلام

رئيس التحرير

محمد إسماعيل الأنصاري

سكرتير التحرير

محمود بكر

أسرة التحرير

حسن علي حسن

التدقيق اللغوي

ياسر ممدوح حسونه

تصميم وإخراج

مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان

22473657/ 22473658

مسئول التوزيع

محمد السبع

ت: 94063497-99733047

التوزيع

شركة الرؤية للخدمات الإعلامية

ت: 24903033 - 1881212

الاشتراكات داخل الكويت

« ١٠ » دينار للأفراد

« ١٢ » دينار للمؤسسات والشركات

الطباعة

الشركة العربية للطباعة

ت: 22423543 • ف: 22420364

عنوان المجلة

الكويت - الشرق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الرابع - مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان - مجلة البشرى

تلفون: 22473657/8 داخلي 129-127
ص.ب: 1613 الرمز البريدي: 13017 الصفاة

www.ipc.org.kw

المقالات والآراء تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

ليكن التعريف بالإسلام .. هدفك في العام الجديد

منذ أيام مضى عام هجري، واستقبلنا آخر.. وفي هذه المناسبة يجب علينا أن نتذكر كيف أن الله - سبحانه وتعالى - رزقنا نعمة الإسلام من غير حول ولا قوة منا؟.. بل إننا لم نسع إليه كما سعى إليه الآخرون الذين ظلوا سنوات في التيه، وهم لا يدرون أي الديانات أو العقائد يستقرون عليها، وما هو الاختيار الصحيح؟.. بل أن البعض منهم قد يتوفاه الله - عز وجل - وهو ما زال في حيرة من أمره، أختار الإسلام أم يبقى على دينه أم يختار ديناً آخر؟..

أخي المسلم.. أختي المسلمة.. أي نعمة رزقك الله - عز وجل - بها أعظم من كونك مسلماً منذ ميلادك حتى وفاتك؟.. لا توجد.. إنك لو ملكت كنوز الدنيا كلها لن تغني عنك من الله شيئاً، فالله - عز وجل - أخرجك من الظلمات إلى النور، بل أن الله - عز وجل - هو الذي هدانا لهذه النعمة ولولاه - سبحانه وتعالى - ما كنت في هذا النعيم الذي جزاءه الجنة، **«.. وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ..»**، **«ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»**.

ومن موجبات النعمة (الإسلام) شكرها، والشكر يتحصل بأداء حقها بالثبات عليها ثم بتوصيلها للآخرين فهي رحمة مهداة إلى الإنسانية جميعاً، قال تعالى: **«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»** وبالتالي فهذا هو واجبنا جميعاً..

إن التعريف بالإسلام لغير المسلمين ليس بالمهمة الشاقة، فكل منا يستطيع ذلك، فالتزامنا - نحن المسلمين - بأخلاق وتعاليم الإسلام من صلاة وصيام وزكاة ومعاملات.. دعوة ساحرة تؤثر في كل من حولنا وبخاصة غير المسلمين.

ولقد أسفرت جهود التعريف بالإسلام خلال شهر رمضان الماضي عن دخول ما يقرب من الـ ٩٠٠ شخص في الإسلام، فلماذا لا نستثمر تلك الجهود باقي أيام السنة؟، لماذا لا تكون هناك دراسة جادة لهذه الظاهرة والاستفادة منها في كافة الأقطار الإسلامية وخاصة تلك التي يعيش فيها غير المسلمين بأعداد كبيرة؟، ولعل الحاجة لتلك الدراسة تكون أشد في أماكن تواجد المسلمين في البلدان غير الإسلامية.

أخي المسلم.. أختي المسلمة.. ليكن هدفكم هذا العام هو التعريف بالإسلام، ونشر رحمته بين غير المسلمين.. فابدل أخي المسلم.. أختي المسلمة لوجزء يسير من الوقت للتعريف بالإسلام، فهذا جزء من شركك لله - عز وجل - على نعمة الإسلام من ناحية، ومن ناحية أخرى تكون قد استفدت من تجارب العام الماضي، واهتدى على يدك المئات من غير المسلمين، ولك مثل أجرهم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **(من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً...)** رواه مسلم.

وليكن شعارنا حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي ورد في الجامع لمعمر بن راشد عن قتادة، قال: **«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (مَنْ شَكَرَ النِّعْمَةَ إِفْشَاهَا).»**

في هذا العدد

١٠	رحلة حج المهتمين الجدد ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م	ملف العدد
١٦	الغلاف الجوي	دلائل الإعجاز
١٨	الرحمة والتراحم	صيد الخاطر
٢٢	رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءة القرآن الكريم	دراسات وأبحاث
٢٦	المهتدي جي دراس : عملة معدنية قديمة قادتي للإسلام	إشراقات إيمانية
٣٠	الدين الكامل	مستقبل الإسلام
٣٤	البوذية : هل هي ديانة أم فلسفة ؟	هداية الحيارى
٣٦	لجنة العريف بالإسلام مضخرة لبلدي الكويت	نجوم في سماء الدعوة
٤٦	اكتمال القمر	الأسرة المسلمة



رجالي



نسائي

معارض **الشايح** للعطور

منذ 1928 SINCE

KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: info@afkar.com.kw

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان

Website : www.afkar.com.kw



حصاد التعريف بالإسلام: (٢٢٢) مهتد ومهتدية خلال شهر نوفمبر ٢٠١٠م

أهم أسباب إشهار الإسلام

فرع المنقف (رجال):

- يقول أحد المهتدين (هندي الجنسية - تاميلي): أسلمت بسبب معاملة المسلمين الحسنة وحصولي على كتيبات اللجنة من (استاند) مطار الكويت وقراءتها واقتنعت بالإسلام حتى أنني كنت أؤدي الصلاة في الفترة الأخيرة قبل إشهاري الإسلام، والحمد لله فقد دخلت الإسلام عن اقتناع تام نسأل الله التثبيت.

فرع الجهراء (نساء):

- ١ - تقول إحدى المهتديات الجدد: أنا في الكويت منذ عامين ونصف، ولا أعرف الكثير عن ديانتني البوذية ولكن كنت أمارسها كشيء تعودت عليه في مجتمعي، أما عن دخولي الإسلام فكان أن تعرفت على رجل مسلم تزوجته منذ ثمانية أشهر.
- ٢ - وتقول أخرى: ديانتني السابقة البوذية ولكن لم أتعبد بها في سريلانكا، سافرت إلى المملكة العربية السعودية حيث عشت بمدينة جدة لمدة عشر سنوات ثم سافرت إلى الكويت ثماني سنوات، وخلالها عملت لدى عوائل مسلمة ملتزمة، وكنت أتابع شعائر وعبادات المسلمين أيام المناسبات كالجمعة والأعياد ووقت الحج، وهذا ما جعلني أقرأ عن الدين الإسلامي، مما جعلني اختاره عقيدة لي.
- ٣ - تقول المهتدية: علاقتي بالديانة المسيحية مجرد ديانة دون ممارسة، فلم أعرف الكثير عنها، ولذلك لم أذهب إلى الكنيسة في بلادي أو أي بلد آخر من عشرين سنة مضت. ولأن ابنتي وصديقتي اللتان تعملان في الكويت قد دخلتا الإسلام قبلي فأحببت أن أكون مثلهما وقرأت عنه واقتنعت به ديناً لي.



١٠٠ من المتحدثين بالروسية في رحلة بر الصبية نظمها النادي الروسي بمركز تايز للتواصل الحضاري

صرح مدير عام مركز تايز المهندس عبد العزيز الدعيج بأن النادي الروسي بمركز تايز نظم رحلة ترفيهية للمتحدثين بالروسية إلى بر الصبية شارك فيها ١٠٠ شخص من المقيمين والأسر التي تمثل الجالية المتحدثة باللغة الروسية بالكويت، والمنتمية إلى عدة بلدان حيث تجمع الحضور في نقطة التجمع، وهي مركز تايز للتواصل الحضاري بالشهداء ثم الانطلاق إلى بر الصبية حيث بدأت فعاليات البرنامج التي تضمنت العديد من الأنشطة والألعاب والمسابقات الثقافية والترفيهية والرياضية.



المشاركون في الرحلة

وأوضح الدعيج إلى أن الرحلة كانت بمناسبة عيد الأضحى المبارك حيث تم تعريف المشاركين بالعيد بمناسبة دينية وقومية تحتفل بها دولة الكويت والعالم الإسلامي، مشيراً إلى أن المشاركين أمضوا ساعات طيبة جميلة في أجواء من الفرح والسرور، تعرفوا فيها على أهمية هذه الاحتفالية والعادات الكويتية ذات الصلة بما فيها ارتباط المجتمع الكويتي بالبيئة الصحراوية المميزة.

واختتم الدعيج تصريحه: بأن هذه الفعاليات تأتي في إطار توثيق عرى الصداقة والتفاهم بين الشعوب والحضارات، والتواصل الفكري والثقافي بين الشعوب المتحدثة بالروسية والمتحدثة بالعربية في عصر الثقافات المفتوحة.

من ناحيته قال رئيس النادي الروسي الدكتور محمد عيسى الأنصاري: إن الاحتفالية استمرت طوال فترة النهار حيث تخللها فترة غداء وأنشطة ترفيهية ورياضية ومسابقات وتوزيع جوائز وهدايا تذكارية على المشاركين من الكبار والصغار، مما أشاع جواً من الفرح والسعادة بين الحضور، وقد أبدى المشاركون إعجابهم بتنظيم المخيم وعبروا عن رضاهم واستمتاعهم بالبرامج الثقافية والترفيهية والترويحية التي أعدها النادي لإدخال الفرح والسرور إلى نفوس ضيوفه.



العائلة تشرح إسلامها بالفرع

إشهار إسلام عائلة في (التعريف بالإسلام) بالفروانية

تتعدد أسباب الهداية إلا أنها في النهاية هي الطريق المؤدي لنور التوحيد ومعرفة الله - سبحانه وتعالى -، ولقد من الله - عز وجل - على إحدى العائلات (زوج وزوجة وابنة) بالهداية، والدخول في الإسلام، وذلك بعد دعوة شقيق الزوج الأكبر (يوسف) والذي اهتدى قبل سنوات ليصبح عدد أفراد الأسرة الذين اهتدوا بسببه ١٠ أفراد.

وكان المهتدي الهندي (يوسف) قد أشهر إسلامه منذ

عشر سنوات بلجنة التعريف بالإسلام وهو الأخ الأكبر، وتأثرت عائلته بإسلامه، حيث وجدوا منه المعاملة الحسنة والنظافة والطهارة وغير ذلك مما حثنا عليه ديننا الحنيف بالإضافة إلى المحافظة على أداء عبادته في المساجد مع إخوانه المسلمين، وعرفوا من خلاله أنه لا فرق في الإسلام بين غني وفقير، في حين أنه توجد الطبقة في ديانتهم السابقة.

وقال المشرف العام للشؤون الدعوية بالفرع سعود العتيبي: إن اللجنة تحرص على متابعة المهتدي بعد إسلامه وتفتح له ملفاً خاصاً يدون به اسمه وعنوانه ومقر عمله وكذلك تجمع كافة المعلومات عنه حتى في مسقط رأسه وذلك حتى إذا ما قرر السفر نحرص على ربطه بأقرب المراكز الإسلامية التابعة له وذلك لتقوية الوازع الديني وشحن همته لترسيخ مبادئ الإسلام في قلبه. وحث كل من يخالط غير المسلمين بدعوتهم للتعرف على الإسلام، وأن يكون خير سفير يُبلغ عن الإسلام لأنها أمانة وسوف يسألنا الحق - سبحانه وتعالى - ماذا قدمنا لهذا الدين؟



جانب من مشاركة التعريف بالإسلام

الشؤون النسائية بالروضة شاركت بملتقى (حور العين)

شاركت إدارة الشؤون النسائية - فرع الروضة - بلجنة التعريف بالإسلام بداعيها في الملتقى النسائي (حور الدنيا) الذي يقام تحت رعاية معرض أفكاري، حيث عرضت كل من الداعية شرف النساء فاروق من الجالية السريلانكية، والداعية امنسلام مكاداتو من الجالية الفلبينية وحياتة يحيى هارون من الجالية الأثيوبية، إصدارات وكتب

لجنة التعريف خلال المعرض، وذلك لتعريف الحضور بنشاط اللجنة الدعوي داخل الكويت، وأيضاً لتعريف العاملات هناك بالدين الإسلامي.

وقد قامت الداعيات بعمل عدة مقابلات تعريفية، وقد فاق عدد الحضور الـ ٢٥٠ امرأة.

يُذكر أن الملتقى استمر لمدة يومين متتاليين حيث أثنى الحضور بمشاركة الإدارة النسائية.



المشاركات في الضميمة الطبي

برعاية صندوق إعانة المرضى نسائية (التعريف بالإسلام) بالجھراء أجرت فحصاً طبيًا مجانيًا للمهتديات

برعاية ودعوة كريمة من صندوق إعانة المرضى (لجنة مرضى السكر) ومن منطلق مبدأ رعاية المهتديات الجديديات قامت الإدارة النسائية بلجنة التعريف بالإسلام - فرع الجھراء - بإجراء فحوصات طبية للمهتديات الجديديات من كبار السن والمرضى، حيث قام طاقم من الأطباء بفحص عدد (٣٠) مهتدية من مختلف الجنسيات، والاطمئنان على صحتهم ومن ثم

تحويل المرضى إلى العيادات المتخصصة وتوزيع العلاج مجاناً وأيضاً تم توزيع بعض الهدايا الرمزية.

وأعربت المهتديات الجديديات عن سعادتهن بهذا الاهتمام الذي من شأنه يؤلف قلوبهن ويحببهن في الدين الجديد، حيث ذكرن أنهن يشعرون بسعادة غامرة، بما وجدن من اهتمام وحقاوة تُبرهن على أن في الإسلام تراحمًا وتلاحماً ومودة.



المهتديات الأربع

٤ نساء أشهرن إسلامهن خلال حفل تكريم ٦١٦ مهتدية أسلمن في رمضان الماضي

أعلنت لجنة التعريف بالإسلام أنها أقامت حفلاً لتكريم المهتديات الجدد اللاتي أسلمن في رمضان ١٤٣١ هـ، والذي وصل عددهن إلى ٦١٦ امرأة، بمسرح الهيئة الخيرية، وكان على رأس الحضور مديرة الشؤون النسائية وضحة البليّس، ومديرات الأفرع النسائية، ورئيسات الأقسام.

بدأ الحفل بآيات عطرة من القرآن الكريم تلتها على مسامح الحضور المهتدية نسيمه، ثم

ألقى البليّس كلمة جاء فيها: إن من ثمرات هذا الشهر الكريم إسلام أخواتكن اللاتي نتشرف اليوم بتكريمهن. والذي كان بفضل من الله تعالى أولاً ثم بفضل الجهود الدعوية التي بذلها كل من يؤمن بأهمية الدعوة إلى هذا الدين العظيم دين الإسلام. ونُبشركم بأنه تم إشهار إسلام ٦١٦ مهتدية من النساء فقط في جميع أفرع اللجنة.

واشتمل الحفل على انطباعات وقصص المسلمات الجدد، ثم لقاءها وقام بترجمتها داعيات اللجنة اللاتي يتحدثن بمختلف اللغات. ومن هذه القصص قصة إحدى المهتديات من الجالية الفلبينية التي دعت أسرتها عبر الهاتف بعد هدايتها، فأسلم أفراد الأسرة جميعاً، أعقب ذلك إشهار إسلام ٤ من النساء خلال الحفل.

وفي آخر فقرات الحفل تم تكريم المهتديات وتوزيع الجوائز القيمة عليهن، حيث بدت السعادة الغامرة على وجوههن بما وجدوه من حقاوة وتكريم تدل على أن في الإسلام مودة ورحمة، وأن مبدأ الأخوة أساس التعامل بين المسلمين جميعاً.

بالتعاون مع وزارة الأوقاف تكريم خريجي الدورة الشرعية لعمال المساجد



صورة تذكارية للخريجين

أقامت لجنة التعريف بالإسلام فرع محافظة الفروانية حفلاً لتكريم خريجي الدورة الشرعية التوجيهية لعمال المساجد التي نظمتها لجنة التعريف بالإسلام بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للعام الثاني على التوالي، وشارك فيها ٤٢ عاملاً، وحاضر فيها الداعية حافظ مولانا إمداد الحق.

تهدف الدورة إلى توجيه سلوك عمال المساجد وتزويدهم بالعلم الشرعي ليتمكنوا من تأدية

واجبهم الديني على علم وبصيرة خاصة وأن الله شرفهم بالعمل في أفضل البقاع على وجه الأرض ألا وهي بيوت الله - عز وجل - واشتملت الدورة على شرح الآداب والأخلاق الإسلامية التي يجب توافرها فيمن شرفه الله بالعمل في هذا المكان المبارك وكيفية العناية ببيوت الله - عز وجل -.



التعريف بالإسلام بالموقف

كرمت الداعية الصيني ماجنگم إسحاق



الداعية مع مسئولو الفرع

كرمت لجنة التعريف بالإسلام فرع محافظة الأحمدية الداعية الصيني ماجنگم إسحاق وذلك بمناسبة عودته للصين بعد رحلة دعوية استمرت سنوات كان خلالها نموذجاً للداعية المعطاء والمخلص في خدمة دينه وتبليغ رسالة الإسلام.

وأقيم بهذه المناسبة حفل تكريم حضره مدير إدارة الأفرع المحامي منيف عبد الله العجمي، ومشرف

الدعاة فضيلة الشيخ أمين محمود والمشرف العام للشؤون الدعوية بفرع الجهراء الشيخ محمد غريب السعيد، بالإضافة إلى موظفي ودعاة الفرع وجمهور كبير من المقيمين والمواطنين.

وأثنى العجمي على أداء الداعية إسحاق معتبراً أنه كان مكسباً كبيراً لدعوة غير المسلمين وأن سفره إلى الصين جاء ليستكمل مسيرته الدعوية لدعوة غير المسلمين هناك، مشيراً إلى أن قنوات الاتصال بالفرع سوف تظل مفتوحة مع الداعية إسحاق للاستفادة من خبراته الدعوية الكبيرة.

وفي نهاية الحفل تم إهدائه درع تكريم على جهوده المبذولة في دعوة غير المسلمين وتضانيه خلال فترة عمله باللجنة.



الشؤون النسائية شاركت في الدورة السابعة لملتقى الشارقة العالمي للفتيات المسلمات تحت شعار (بناء الذات)

شاركت الشؤون النسائية بلجنة التعريف بالإسلام في ملتقى الشارقة العالمي للفتيات المسلمات في دورته السابعة تحت شعار (بناء الذات) برعاية الشبيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم حاكم الشارقة، وقد تمثلت المشاركة باستضافة كريمة من اللجنة المنظمة للملتقى مديرة الشؤون النسائية باللجنة أ. وضحة البليس لإلقاء محاضرة بعنوان (ذاتي عالية)، وذلك ضمن برامج الملتقى.

استضاف الملتقى ٤٠ فتاة مسلمة من ٢٨ دولة من مختلف دول العالم،

تحقيقاً لأهدافه التي تتمثل في: تعزيز العمل الجماعي الموجه للفتيات المسلمات، وإبراز الدور الفعال والمؤثر للفتاة المسلمة في خدمة المجتمع، وتعزيز ثقة الفتاة المسلمة بنفسها ودينها واعتزازها بالانتماء إلى الإسلام وثقافته وقيمه، وإظهار البعد الحضاري والإنساني للثقافة الإسلامية على المستوى الفكري والسلوكي، ومد جسور التعارف والتآلف بين من يحملن هوية الإسلام، وتسهيل الضوء على قضايا الفتاة المسلمة في البلاد غير الإسلامية، ونشر الثقافة الإسلامية بين الفتيات المسلمات، والمساهمة في بناء قدرات الفتاة المسلمة وتحفيزها للمشاركة في تنمية مجتمعها.

قدمت ضيفة الملتقى وضحة البليس همسة للفتيات مذكرة إياهن بشكر نعم الله تعالى، مشيرة إلى أن وجود الفتيات في هذا الملتقى نعمة من نعم الله تعالى، وأن الله تعالى قد اصطفاهن لهذا المكان.

وقد بلغ عدد الحضور لدورة أ. وضحة البليس ٦٠٠ فتاة وقد أقيمت بمسرح كلية الطب بجامعة الشارقة

والدورة هي: رسالة موجهة إلى عشاق الكمال وقاصدي المجد وإلى صناع الحياة وبناء الأمل، تناولت فيها عدة محاور تهم الفتاة منها أعظم الانجازات في حياتها، دخول الجنة والفوز برضى الرحمن، ولذة الطاعة وحلاوتها، والعمل على زيادة العلم، وقضية الكسب والارتزاق. وذكرت البليس بأن الإنسان يولي جانب الأخلاق عناية عظمى في بناء ذاته، وأن الأخلاق الفاضلة مشتقة من مشكاة النبوة، وأن اكتمال الإيمان في حب المؤمن لأخيه ما يحبه لنفسه، وأضافت أن الإنسان إذا أراد أن يجعل ذاته عالية فعليه ألا يهمل جانب الدعوة لدينه.

وختاماً دعت الفتيات بالألا يترددن أبداً في اختيار الصديقات اللواتي تتصافى أنفسهن على منهج الله.



بمشاركة ٢٠ داعية ميدانياً نظم فرع الجهراء دورة عن (منهج الدعوة)

في إطار الارتقاء بالعمل الدعوي وانطلاقاً من أهمية تأهيل الدعاة على كافة المستويات العلمية والسلوكية، أقامت لجنة التعريف بالإسلام - فرع الجهراء - دورة لـ ٢٠ من الدعاة الميدانيين من الجالية البنغالية تحت عنوان (منهج الدعوة إلى الله) وذلك بمسجد الرطام بمنطقة الواحة. وأكد المشرف العام للشؤون الدعوية محمد السعيد أن مقام الدعوة في الإسلام عظيم، موضحاً أنها أساس من أسس انتشاره، وركن من أركان قيامه

مضيفاً: لولا الدعوة إلى الله لما قام الدين، ولا انتشر إسلام، ولولاها لما اهتدى عبد، ولما عبد الله عابداً.. ولما دعا الله داع، مستشهداً بقوله تعالى في سورة المائدة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ). بدوره تحدث الداعية عبد الرب سردار عن أهمية الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - والوسائل المعينة لتبليغها وجذب الناس إلى الإسلام، موضحاً أن السيرة الطيبة للداعية، وأفعاله الحميدة، وأخلاقه الكريمة، والتزامه بالإسلام ظاهراً وباطناً كل ذلك يجعله قدوة طيبة وأسوة حسنة لغيره.

جمان المياه



مياه جمان

تحت شعار

قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}

رحلة حج المهتدين الجدد ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م

كتب: حسن علي حسن

يقول الله تعالى: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) التوبة: ٣.

فراراً بالمهتدين الجدد إلى المولى الحق المبين، وإبراءً لذمم المسلمين، وتلبيةً لنداء العزيز الحكيم: (وَأَذَانٌ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) الحج: ٢٧، أطلقت لجنة التعريف بالإسلام رحلة حج المهتدين الجدد لهذا العام، وذلك تحت شعار: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).

فمما لا يخفى على أحد أن الحج هو الركن العظيم من أركان الإسلام، وهو أيضاً فرض جليل وقربة من أعظم القربات، وأفضل الطاعات إلى الله تعالى.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - : أي الأعمال أفضل؟ قال: (إيمان بالله ورسوله)، قيل: ثم ماذا؟ قال: (جهاد في سبيل الله)، قيل: ثم ماذا؟ قال: (حج مبرور) «متفق عليه».

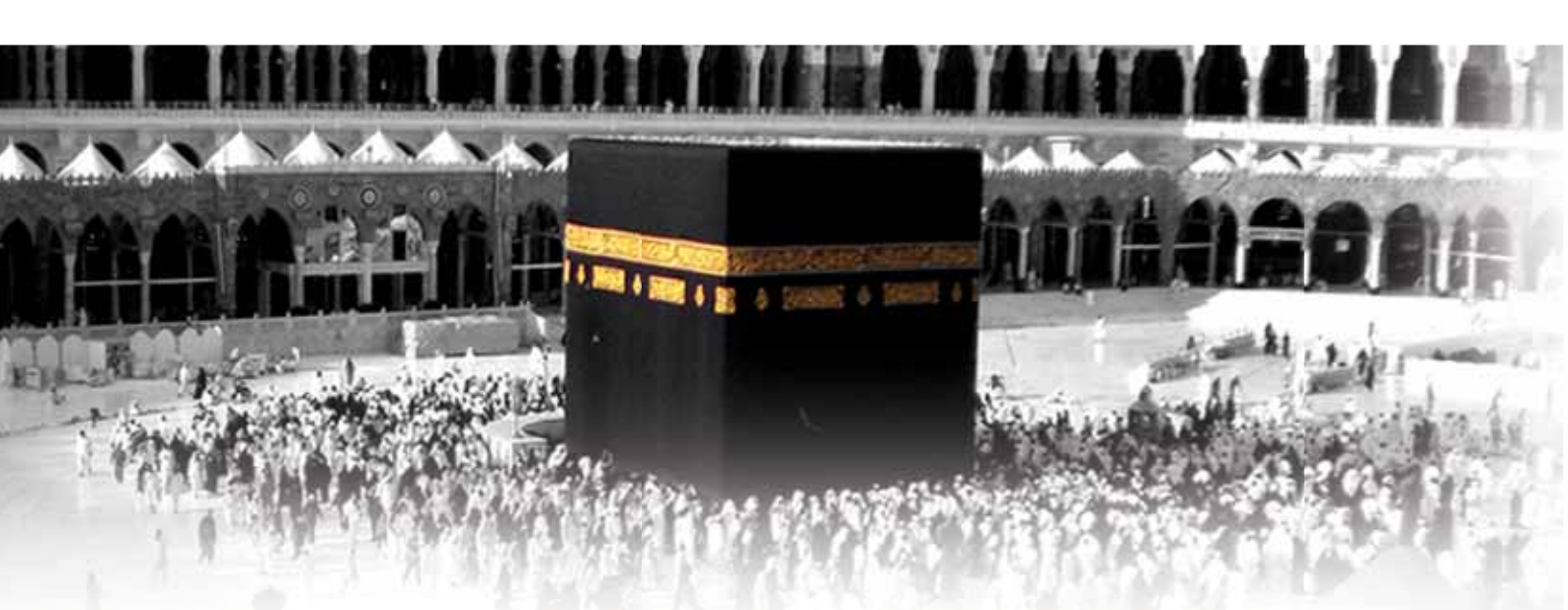
وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد) «رواه أحمد والترمذي والنسائي». وقد أدى المهتدون الجدد أركان تلك الفريضة العظيمة في جو إيماني ملئ النضجات والعبوات وفي ظل رعاية مثالية من القائمين على رحلة الحج لهذا العام.

الجدير بالذكر أن الرحلة ضمت (١٠٠) من المهتدين الجدد رجالاً ونساءً من مختلف الجنسيات، وقد رافقهم (٧) من الدعاة يتحدثون بلغاتهم وطاقتهم إداري مكون من (١٠) أفراد.

كما صاحبهم في تلك الرحلة المباركة أعضاء إدارة الحج والعمرة بلجنة التعريف بالإسلامي يتقدمهم المحامي منيف عبد الله العجمي، والدكتور ناصر الكندري.

ولنرى في صفحات البشري التالية ما تحكيه لنا صور تلك الرحلة المباركة ...





المهتدون في الطريق إلى مكة المكرمة





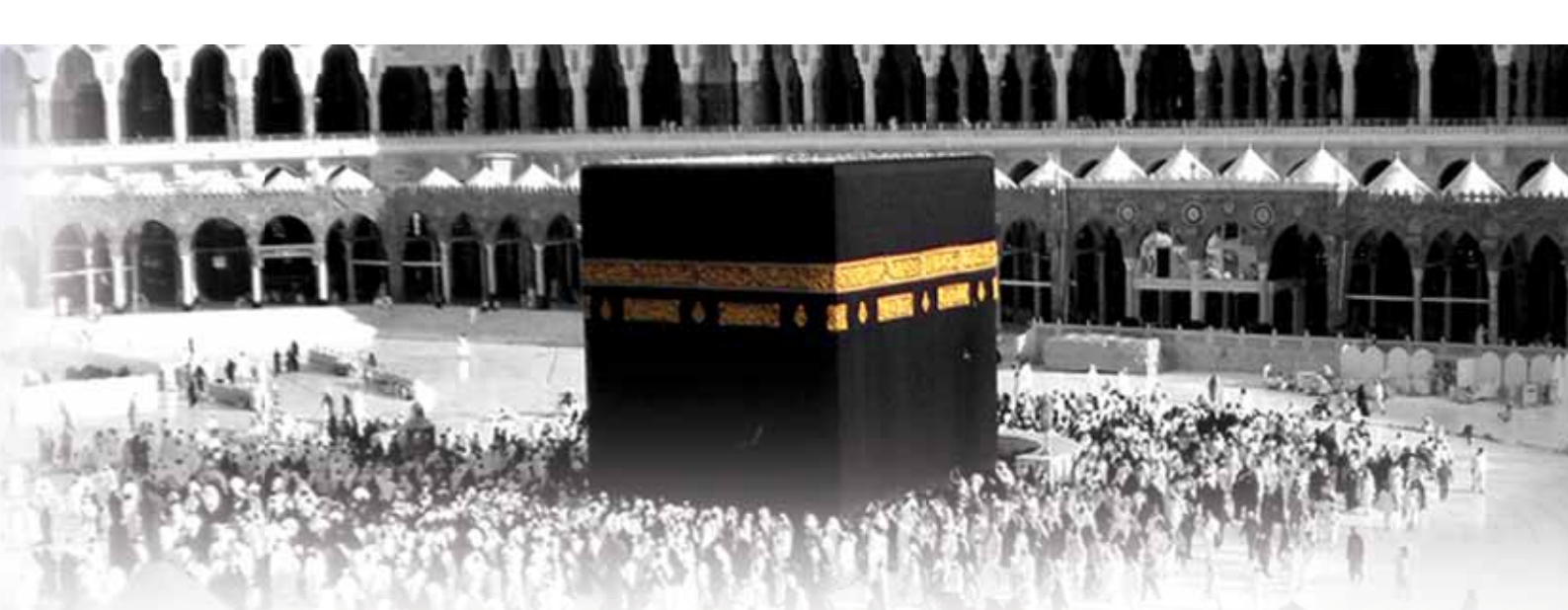
أشرفت وجوههم بالنور بعد ارتدائهم ملابس الإحرام





المهتدون في عرفات أثناء أداء مناسك الحج





انطباعات المهتدين والمهتديات بعد عودتهم من رحلة الحج

المهتدي جاجاث روهان - عادل - يقول:

كنت أظن أن الكعبة طواف فقط ولكنني عندما رأيتها عرفت قدرها وازداد قلبي إيماناً مع البكاء وتحقق لي أن الله - سبحانه وتعالى - الخالق الحق وكلما طفت وسعيت ازداد قلبي إيماناً.

بكيته عندما سمعت قصة السيد هاجر وابنها إسماعيل - عليهما السلام -، وقصة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - .
لقد عرفت بيت الله (الكعبة) وماء زمزم، وأنها ليسوا تراثاً تاريخياً فقط بل علامات الإيمان والإسلام وأماكن مقدسة.
أشكر لجنة التعريف بالإسلام لإعطائي هذه الفرصة لزيارة بيت الله الحرام وجزاكم الله خيراً الجزاء.

المهتدي سوفوندا - عبد الله :

عندما شاهدت الكعبة شعرت بأني أريد أن أموت في هذا المكان المبارك، وعندما كنت أطوف بها دعوت الله أن يهدي آبائي إلى الإسلام لأنهم يقترحون من فراق الدنيا.

حينما نزلت في عرفات لأول مرة كان جسدي يتصبب عرقاً لشدة الموقف، وبكيته بكاءً شديداً تعظيماً وتكريماً للموقف.
أشكر لجنة التعريف بالإسلام ودعاتها من أعماق قلبي.

المهتدي سيوا نيسان - شريف :

في الهند مكان مشهور باسم معبد جبل (سفري)، وكل الناس يصعدون لقمّة الجبل بدون نعال وبدون قميص اعتقاداً أن هناك إلهاً يريد هذا الفعل، ولكن قبل صعود الجبل هناك صندوق يلزم على كل من يريد صعود الجبل وضع مال داخله اعتقاداً أن الألهة سوف تقوم برد المال الذي وضعوه، وهذا الشيء يدل على أن الديانة الهندوسية باطلة وغير صحيحة لأن في مكة المكرمة والمدينة المنورة لا يوجد مثل هذا الصندوق.

المهتدي عبد الخالق :

الحمد لله أنني شاركت في هذه الرحلة المباركة، لقد ارتعش جسدي ودمعت عيني عندما شاهدت الكعبة، وازداد قلبي إيماناً ويقيناً، ودعوت الله أن يهدي أبي وأمي.

أشكر لجنة التعريف بالإسلام كل الشكر والتقدير على هذا الجهد الجبار والعظيم، ومنحي هذه الفرصة الذهبية، إن رحلات الحج تُعدُّ مصدرًا مهمًا من مصادر المعرفة عن الحياة.

المهتدي وينود - عبد الرحمن :

عندما بدأت الرحلة إلى الحج بدأت أشعر برهبة في قلبي، وعندما شاهدت الناس في الجمرات ارتعش جسدي ودمعت عيني، وكنت أشعر بأني مع الله الخالق الرازق، واطمأن قلبي وازدادت إيماناً ويقيناً بالله رباً وبمحمد نبياً وبالإسلام ديناً.



المهتدية روزالي فيل:

غمرتني السعادة عند رؤيتي للكعبة للمرة الأولى وسأل الله أن يريني إياها مرة أخرى، وكل الشكر للجنة التعريف بالإسلام زادها الله قوة وانتشاراً.

وبعدما رجعت من رحلة الحج تغيرت حياتي، وكل هذا بفضل الله ثم لجنة التعريف بالإسلام، وأتمنى أن تتاح هذه الفرصة لكل المهتمين والمهتديات الذين لم يذهبوا للحج، وأخيراً لا أستطيع إلا أن أقول سوى شكراً مرة أخرى.

المهتدية جلوريا تي:

الحمد لله على نعمه، الحمد لله على استجابته دعوتي، وأول ما أبدأ به هو شكر الله أن حقق لي أمنيته، واختارني من بين عبده لأداء فريضة الحج، وتلك كانت أول أمنية تمنيتها منذ أن دخلت الإسلام، وقد استجاب الله دعائي ولبي أمنيته، وبالطبع أشكر لجنة التعريف بالإسلام لاختيارها لي لأداء هذه الفريضة.

لقد كنت سعيدة وأنا أستعد للذهاب للحج، وعندما رأيت بيت الله الحرام لأول مرة دعوت الله أن يغفر لي خطاياي، وأن يسهل دربي في الإسلام، وأن يسهل علي أداء فريضة الحج، فقد دهشت عند رؤيتي لهذه الجموع الغضيرة من الناس التي أتت لبيت الله الحرام، وأحسست بصعوبة هذه الفريضة علي ولكن على الرغم من ذلك استطعت تخطي جميع الصعوبات، بل بالعكس شعرت وكأنني في الجنة، ومثل هذا الشعور اودني عندما زرت مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

المهتدية هبة داياك:

لقد فرحت جداً وبكيت عندما علمت أن لجنة التعريف بالإسلام اختارتني للذهاب للحج هذا العام وأشكرهم كثيراً على هذا، وأعتبر أن هذا الأمر أسعد ما حدث لي في حياتي كمسلمة، حقاً أحسست بالسعادة الحقيقية، وهو أسمى هدف سعيت له. تكمل: عندما بدأت الرحلة ونويت الإحرام أحسست بقرب الله مني ... أحسست برحمته الواسعة، ومنذ انطلقنا من الميقات حتى وصلنا مكة ونحن نلبي ونستغفر ونجدد توبتنا إلى الله، كانت من أجمل وأسعد الرحلات حيث الملائكة تحفنا، وكل هذا من فضل الله أولاً ثم لجنة التعريف بالإسلام التي يسرت لنا هذه الفرصة العظيمة ثانياً، نسأل الله التقدير أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

المهتدية إليزيا الأدو:

الحمد لله الذي يسر لي أداء الحج، والشكر للجنة التعريف بالإسلام على اختيارها لي وتنظيمها للرحلة. عندما رأيت الكعبة للمرة الأولى لم أصدق عيني... لم أصدق أنه تم اختياري أنا لأداء فريضة الحج. لقد سجدت شكراً لله عندما أبلغتني الداعية أن لجنة التعريف بالإسلام اختارتني لأذهب معهم لرحلة الحج هذا العام. استشعرت أن هذه الرحلة ستكون سهلة وميسرة بإذن الله، وعلمت أن الدعاء مستجاب في هذه الأماكن والأوقات المقدسة... فسألت الله - سبحانه وتعالى - أن يحقق لي كل أمنياتي، وأن يبارك في عمل لجنة التعريف بالإسلام، وأيضاً دعوت للمتبرعين الذين تبرعوا بأموالهم لنا لنذهب للحج، ودعوت الله أيضاً لكل المسلمين والمهتدين الجدد الذين لم تسنح لهم هذه الفرصة أن يرزقهم حجة في القريب العاجل.

المهتدية أماني فالنزيولا فوليتا:

أولاً الشكر لله - عز وجل - أن اختارني من بين عبده للذهاب للحج، والشكر موصول للجنة التعريف بالإسلام التي اختارتني لرحلة الحج هذا العام، لقد أحسست أنني في الجنة عندما وصلت إلى الميقات، وأحسست أن الله قريب منا عند الطواف، وأن الله لن يرد لي دعاءً، فاستغفرت واستغفرت وتبت إلى الله تعالى عن كل الذنوب السابقة. أما في عرفة دعوت الله أن يهدي عائلتي وأسرتي إلى الإسلام. الشكر مجدداً للجنة التعريف على اختيارها لي، والحمد لله أن يسر لي ربي هذه الرحلة لأنني كنت انتظر هذه الفرصة منذ زمن.

الغلاف الجوي

القبة الحامية للأرض (الجو)

بقلم: م. نايف منير فارس

يعيش الإنسان منذ زمن بعيد على الأرض دون أن يشعر أن هناك أحجاراً سماوية كثيرة تسقط على الكواكب السيارة، ومنها هذا الكوكب الذي نعيش فيه، رغم ما يحدثه سقوط هذه الأحجار من آثار عديدة أظهرها عمل فوهات بركانية كبيرة. إلا أن الأحجار الساقطة على كوكبنا لا تُحدث نفس الضرر، والسبب يعود إلى وجود الغطاء الجوي الذي يحيط بها، والذي يتصدى لهذه الأحجار، ونتيجة الاحتكاك الذي يحدث بين الأحجار وبين الغلاف الجوي فإنها تحترق وتفقد معظم حجمها، وعليه فإن الغلاف الجوي يقوم بدفع الكوارث الكبيرة إذا ما وقعت.

الغلاف الجوي في القرآن

ذُكرت خاصية الغلاف الجوي في القرآن الكريم كما هو مبين في قوله تعالى: **(وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ)** الأنبياء: ٣٢. ومن أهم مكونات (القبة الحامية) المجال المغناطيسي الذي يحيط بالأرض، والذي يعد واحداً من الأمثلة المهمة. فالطبقة العلوية من الغطاء الجوي والمسماة بـ (فان ألان) مكونة من نطاق أو حزام مغناطيسي. وهذا النطاق

ظهر للوجود بسبب خاصية نواة الأرض.

الغلاف الجوي والمجال المغناطيسي

فالنواة، تحتوي على عناصر الحديد والنيكل والتي لها خاصية مغناطيسية ثقيلة. ولكن الأهم من ذلك هو أن النواة مكونة من طبقتين مختلفتي البناء (التكوين): فالنواة الداخلية صلبة، أما النواة الخارجية فهي سائلة التكوين. وهاتان الطبقتان تتحرك إحداهما حول

الأخرى، فهذه الحركة على العناصر الثقيلة تسبب تكوين نوع من التأثيرات المغناطيسية التي تؤدي بالتالي إلى تكوين مجال مغناطيسي. إذاً (فان ألان) هو هذا المجال المغناطيسي، وهو يمتد حتى يصل إلى آخر الغلاف الجوي.

أهمية الغلاف الجوي

أما أهمية الغلاف الجوي فتتمثل في امتصاص القسم الأكبر من أشعة (X)

والأشعة فوق البنفسجية القادمة إلى الأرض من الغلاف الجوي، ولولا هذه الخاصية لما كان هناك أماكن لوجود الحياة على الأرض، ومن ناحية أخرى فإن الطبقة المحيطة بالأرض تقوم بإيصال الأشعة غير الضارة نسبياً إلى الأرض والأمواج الراديوية والضوء الموجود ولولا ذلك، أي لو كان هذا الغطاء منعديماً من هذه الخاصية لم تكن هناك الاتصالات ولم يكن هناك الضوء الذي من خلاله تستطيع الكائنات أن تعيش.

إن طبقة الأوزون المحيطة بالأرض تمنع وصول أشعة الشمس فوق البنفسجية والتي لها أضرار على الكائنات الحية. فأشعة الشمس فوق البنفسجية القادمة من الشمس تكون ذات طاقة كبيرة تستطيع أن تقتل جميع الكائنات الحية.

كما أن جزئية غاز الأكسجين (O₂) توجد فيها ذرتين من الأكسجين (O₂)، وجزئية غاز الأوزون (O₃) توجد فيها ثلاث ذرات من الأكسجين (O₃). فمن الأشعة القادمة من الشمس، يأخذ غاز الأكسجين ذرة أكسجين مكوناً بذلك جزئية أوزون، وبمساعدة الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس تتكون طبقة الأوزون.

إن طبقة الأوزون لا تسمح بِنفاذ الأشعة فوق البنفسجية المميته إلى الأرض، وفي نفس الوقت مكونة طبقة أساسية لشروط الحياة.

وباختصار فإن نواة الأرض لولا خاصية تكوينها للمغناطيسية والغلاف الجوي لما قامت بدور المصفاة للأشعة المضرة ولانعدمت الحياة على الأرض.

الغلاف الجوي خاص بكوكب الأرض فقط

إن توفر هذه الشروط والامتيازات في الغطاء الجوي لدليل قاطع على أن مكونه وصانعه هو الله - سبحانه وتعالى - .

كما إن عدم وجود مثل هذا الغلاف الجوي لبقية الكواكب له سبب واضح، وهو أن الأرض خلقت لمعيشة الإنسان عليها، فمثلاً عطارذ نواته صلبة ولكن هذا ليس سبباً كافياً لتكوين جو مغناطيسي محافظ حوله، كما أن حجم عطارذ ليس بقدر الأرض ولهذا السبب لا يستطيع أن يكون ضغطاً كافياً لتكوين الطبقة السائلة حوله، وبالإضافة إلى ذلك فإن حجمه غير ملائم لتكوين هذا المجال المغناطيسي، فمثلاً قطر فينوس تقريباً مثل الأرض، فكتلتها تقريباً أقل من الأرض بقدر (٢٠٪) ووزنها تقريباً نفس وزن الأرض، ولهذا الأسباب يجب أن تكون نواتها مغناطيسية، وبالرغم من ذلك فإن فينوس أيضاً محرومة من هذه الخاصية، وسبب ذلك هو أن الزهرة تدور أبطأ من الأرض فالأرض تكمل دورتها حول نفسها في يوم واحد ولكن فينوس تكمل هذه الدورة حول نفسها خلال ٢٤٣ يوماً.

جاذبية الأرض

ولنقف عند قول الله - تبارك وتعالى -: **(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا)** المرسلات: ٢٥-٢٦.

والكفت والكفات في اللغة العربية بمعنى الجذب والضم وعليه قول الشاعر:

كرام حين تنكفت الأفاعي

إلى أحجارهن من الصعيق
أي: حين تنجذب الأفاعي إلى داخل جحورهن من شدة البرد.

فالآية صريحة في مجال الامتنان والتذكير بالنعمة: ألم نجعل هذا الكوكب الأرضي الذي تعيشون عليه جاذباً لكم؟ بحيث ترون عليه أسباب طمأنينتكم واستقراركم .. ولكي لا يتصور متصور أن هذا الجذب أو الضم إنما يكون إذا دفن الإنسان بعد موته في باطن الأرض جاء القيد المعمم في قوله

تعالى: **(أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا)** أي بل جعلناها بحيث تجذبكم إليها إذ تكونون أحياء تتحركون على ظهرها واذ تعودون أمواتاً مدفونين في باطنها.

ولقد أيقن العلماء قديماً - ومنهم يونس بن قرة - دلالة هذه الآية هي إن الله أودع في الأرض قوة جاذبة إليها، بها يستقر الإنسان فوقها، ويجد فيها طمأنينة حياته وأسباب عيشه^(١).

يقول تعالى: **(أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا ..)** النمل: ٦١، ففي هذه الآية إشارة إلى الجاذبية الأرضية التي بها تستقر الأشياء على الأرض، وبذلك أمكنت الحياة عليها ... ولولا ذلك لاستحالت الحياة^(٢).

فماذا قال العلم الحديث بعد ذلك؟

لقد جاء إسحاق نيوتن (١٦٤٢م/١٧٢٧م) الرياضي فوضع قانون الجاذبية: كل شيء له كتلة يجذب كل شيء آخر له كتلة .. وقوة التجاذب التي بينهما تزيد ازدياداً طردياً بزيادة أي من الكتلتين .. فالقوة كلما زاد البعد بين الكتلتين .. فالقوة تتناسب عكسياً مع هذا البعد بل مع مربع هذا البعد.

أصبحت هذه النظرية علماً محسوساً إذ بها تتحكم بدوران الكواكب ومنها الأرض حول الشمس تحكماً كاملاً فيطبع الصغير الكبير وينقاد له^(٣).

ويقول العلم أيضاً: (إنه لولا هذه الجاذبية لطار الإنسان عن ظهر الأرض، كما في الكواكب الأخرى التي تنعدم فيها الجاذبية أو تقل .. فهل هذا الصنع العظيم والانتقان العجيب من آثار المصادفة؟)^(٤).

إن الأرض تمتاز فيما تمتاز به عن باقي الكواكب أن كثافتها تفوق كثافة كل السيارات حتى الشمس.. وأن جاذبيتها معتدلة.. والكثافة والجاذبية مشار إليهما بوضوح في قوله تعالى: **(اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ..)**

الهوامش

١ - الإسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية، د. محمد سعيد رمضان البوطي.

٢ - الإشارات العلمية في القرآن محمد وفا الأميري، ط ٢.

٣ - مع الله في السماء، د. أحمد زكي.

٤ - قصة الإيمان: الشيخ نديم الجسر.



الرحمة والتراحم

بقلم الدكتور: السيد البشبيشي

إن مما يفرح المؤمن أن لطف الله ورحمته وعضوه قريب منه: **(إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) الأعراف: ٥٦**، فيشعر العبد برعاية الله وولايته، بحسب إيمانه. فالكائنات والأحياء والعجماوات والطيور والزواحف تشعر بأن لها رباً خالقاً رازقاً راحماً. - رحم أهل الكهف، ورحم الثلاثة الذين أُطبقت عليهم الصخرة في الغار، ورحم محمداً - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه في الغار، وأنجى إبراهيم من النار، وموسى من الغرق، ونوحاً من الطوفان، وأيوب من المرض، ويوسف من الجب.

يا من أجاب دعاء نوح فانتصر	وحملته في فلك المشحون
يا من أحال النار حول خليله	روحاً وريحاناً بقولك كون
يا من أمرت الحوت يلفظ يونس	وسترته بشجيرة اليقطين
يا رب إننا مثله في كربه	فارحم عباداً كلهم ذو النون

إن الله تعالى أول ما خلق، خلق القلم وقال له: اكتب؟ قال: يا رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة. أن سبقت رحمتي غضبي.

ومن أسمائه سبحانه - الرحمن الرحيم - اسمان مشتقان من الرحمة. فالرحمن هو المنعم بجلالته والرحيم هو المنعم بدقائقه.

- والرحمن: ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم ومصالحهم وعمت المؤمن والكافر.

- والرحيم: خاص للمؤمنين كما قال تعالى: **(وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) الأحزاب: ٤٣**.

- وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: **(جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءً واحداً. فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن وليدها خشية أن تصيبه).**

- ومن أعظم الرحمات أن أرسل الله تعالى محمداً - صلى الله عليه وسلم - رحمة للعالمين. قال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً**

لِلْعَالَمِينَ) الأنبياء: ١٠٧، ففتح الله به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً، وحول بفضل الله القلوب إلى توحيد علام الغيوب.

ومما زادني فخراً وتيهاً وكدت بأخمصي أطأ الثريا
ومما زادني فخراً وتيهاً وأن صيرت أحمد لي نبيا

- قال تعالى مخاطباً نبيه عليه الصلاة والسلام: **(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران: ١٥٩.**

- ولقد علم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن الناس يحبون من يرحمهم ويكرهون من يظلمهم، يحبون من يستترهم ويكرهون من يفضحهم، يحبون المشفق الحنون عليهم ويكرهون الجافي الغليظ، يحبون المتواضع لهم ويكرهون المتعالي المستكبر عليهم، يحبون من وصلهم وواساهم ويكرهون من قطعهم وعادهم فكان حنوناً رحيماً رقيقاً.. بأبي هو وأمي.

- لأن الرفيق في التعامل تدعن له الأرواح وتنقاد له القلوب، والرفيق من البشر مفتاح لكل خير - تستسلم له النفوس المستعصية وتثوب إليه القلوب الحاقدة.

ترفق أيها القمر المنير ولا تك كالرياح لها زئير
فتلك الريح هاجت في عت فزلزلت المنازل والقصور

- لقد أرشدنا الله في كتابه إلى أن دفع عداوة الناس عامة والمؤمنين منهم خاصة يكون بالرحمة والإحسان. كما قال تعالى: **(ادْفَعْ بِأَيْدِيهِمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَنْسُ أَلْسِنَهُمْ لَعَلَّ يُذَكَّرُونَ) المؤمنون: ٩٦،** وقال: **(خُذِ الْعُقُوبَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) الأعراف: ١٩٩.**
- أما دفع عداوة الشيطان فلا يكون إلا بالاستعانة بالله لأنه يراك ولا تراه فكيف تتعامل معه: **(إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) الأعراف: ٢٧،** فلم تكن ثمة طريقة إلا طريقة واحدة ألا وهي كما قال الله: **(وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) الأعراف: ٢٠٠،** كأنك تقول: يا رب سلطت علي من يراني ولا أراه فاستعينك عليه فأنت تراه ولا يراك.

- ولننظر لطرف من رحمته - صلى الله عليه وسلم - مع أهله، وأصحابه، وأولاده بل ومع خصومه وأعدائه:

- يروي مسلم وغيره من حديث أنس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **(ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم).** يقول أنس: فأخذ النبي يرفعه ويقبله والله ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ولما مات إبراهيم ورأى النبي ابنه يموت فبكى ودمعت عيناه وأجهش فقال له سعد بن عباد: هذا وأنت رسول الله؟ فقال له: **(هذه رحمة يجعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء - إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا - عز وجل -).**

- وجلس النبي وجاء الحسين قبله وكان عند النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل اسمه الأقرع بن حابس فقال الأقرع: أو تقبلون صبيانكم والله إن لي عشرة أولاد ما قبلت منهم واحداً قط. فقال نبي الرحمة وينبوع الرحمان: **(أو أملك أن نزع الله الرحمة من قلبك، من لا يرحم لا يرحم).**

- وفي الحديث الذي رواه أحمد وأبو داود عن عبد الله بن جعفر - رضي الله عنهما - قال: دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا فيه جمل، فلما رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - حنَّ وذرفت عيناه، فأتاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمسح ذفره، فسكت، فقال: من رب هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال له: أنا يا رسول الله. فقال: **(أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟)، فإنه شكى إلي أنك تجيعه وتدئبه)** الجمل يشكو إلى رسول الله ظلم صاحبه له.

- وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سفر فانطلق لِحاجته فرأينا حُمرة - وهي نوع من الطير معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحُمرة، فجعلت تعرش - أي ترف بجناحيها - فجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: **(من فجع هذه بولديها؟ ردوا ولديها إليها).**

- ورأى - صلى الله عليه وسلم - قرية نمل قد حرقناها فقال: من حرق هذه؟ قلنا: نحن يا رسول الله قال: **(إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار) (رواه أبو داود).**

- وكان حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - إذا أكل طعام الإفطار يأخذ فتات الخبز ليلقيه للنمل في أحجارها. يقولون: لماذا تفعل ذلك؟ قال: هم جيراني ولهم علي حقوق.

- بالله عليكم من يرحم النمل. ألا يرحم الناس؟

- لقد أخبر - صلى الله عليه وسلم - أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها ومنعت عنها الطعام، وأن رجلاً دخل الجنة في كلب سقاه، وكذلك امرأة بغياً. فإذا كانت الرحمة بالكلاب تغض ذنوب البغايا فكيف تصنع الرحمة بالموحدين من أصحاب الحسنات والخطايا؟



بقلم الدكتور: عيسى الجاموس
الباحث بالموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف

موقف نادر في التربية الصحيحة

ثم طلب جميع أولاده وهم بضعة عشر فاجتمعوا، فنظر إليهم، ثم ذرفت عيناه الدموع، وقال: أفديكم بنفسي أيها الفتية الذين تركتكم فقراء لا شيء لهم، يا بني؛ إن أباكم خبيرين أن تستغنوا ويدخل النار، أو تفتقروا ويدخل الجنة، فكان أن تفتقروا ويدخل الجنة أحب إليه من أن تستغنوا ويدخل النار، إن وليي فيكم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، ثم تلا قوله تعالى: **(تَلَكَّ الدَّارُ الْآخِرَةَ نَجَعَهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) القصص: ٨٣.**

هذه هي التربية الصحيحة للأولاد، بحيث يهتم الأب في تربية أولاده بالناحية الدنيوية والدينية معاً، لا أن يهتم بالناحية الدنيوية والمادية من مأكلاً ومشرباً وملبساً ودراسة ومناصب ووظائف وغير ذلك، ويهمل الناحية الدينية التي هي أهم وأعظم وأشرف وأنجى للعالم والآخر.

إخواني وأخواتي في الله:

كلنا في امتحان، فبين راسب وناجح، والمادة هي لا إله إلا الله، محمد رسول الله، بين عامل بمقتضاها قائم بأركانها وشروطها وواجباتها، قالها موقناً محباً منقاداً مستسلماً، صدقها قلبه، وعملت بها جوارحه، فهو الناجح، وأي نجاح. وآخر قالها بلسانه وما صدقها بالعمل، فهو الراسب المنافق. وآخر لم ينطقها، فإلى جهنم وينس القرار.

ها هو عمر بن عبد العزيز - عليه رحمة رب جليل - يعود يوماً بعد صلاة العشاء إلى داره - وهو خليفة المسلمين، ومقدرات الأمة بين يديه - يلمح بناته الصغار، فيسلم عليهن كعادته، وكن يسارعن إلى تقبيله، لكنهن هربن هذه المرة، وهن يغطين أفواههن، فقال لزوجته: ما شأنهن؟ قالت: لم يكن لديهن ما يتعشين به سوى عدس وبصل، فكرهن أن تشم من أفواههن رائحة البصل.

فبكى وأجهش بالبكاء وهو يئن تحت وطأة المسؤولية، ميزانية الأمة تحت يديه، يقول: يا بنياتي أينفعكن أن تتعشين أطيب الطعام والشراب، وتكتسين أجمل الثياب من مال الأمة، ثم يأمر بأبيكن إلى النار؟ قلن: لا.. لا، ثم اندفعن يبكين. فلا والله لا تسمع في البيت إلا الحنين والأنين.

ولما حلت به سكرات الموت - عليه رحمة الله - دخلت عليه مسلمة وقال: لقد تركت أبنائك فقراء جوعى فأوص بهم إلى أو إلى أحد من أهل بيتك، وكان مضجعاً قال: أسندوني، ثم صرخ.

وقال: والله ما منعت أبنائي حقاً لهم، والله لن أعطيهم ما ليس لهم، أما أن أوصي بهم إليك أو إلى غيرك فلا، إن أوصي وأولي فيهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، إن بنى أحد رجلين؛ إما رجل يتقى الله فسيجعل الله له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب، وإما رجل مكب على المعاصي هو الله لم أكن لأقويه على معصية الله.

موقع العقل في كيان الإنسان

قصص واقعية تدل على مصدرية القلب للمشاعر والانفعالات

بقلم: أ.د. كارم غنيم

ذكرت امرأة تدعى كلير سيلفيا أنه في ٢٩ / ٥ / ١٩٨٨ م، تم استزراع قلب ورثة لها (من شاب كان عمره ١٨ عاماً وقت أن قُتل في حادث سير) وأنها بعد استزراع القلب في جسمها أخذت تتصرف بطريقة ذكورية، وتحب بعض الأكل الذي لم تكن تطيقه من قبل، مثل الفلفل الأخضر والبيرة وقطع الفراخ... وعندما قابلت أهل المتبرع بالقلب تبين أن تصرفاتها أشبه ما تكون بمرأة تعكس تصرفات المتبرع. وقد تجاهل بعض العلماء هذه القصة واعتبروها محض صدفة، ولكن البعض الآخر اعتبروها دليلاً على وجود ما يدعى بذاكرة الخلية، Cell memory والتي بدأت تستحوذ على الاهتمام العلمي مع التقدم في تقنية استزراع القلب^(١). هذا، وقد نشرت جريدة (ديلي ميل) (في أبريل ٢٠٠٨ م) قصة أخرى تؤكد بشكل كبير أن القلب له دور حاسم في الإيمان والكفر والمشاعر والإدراك أيضاً. فقد تزوجت امرأة من شاب، وبعد سنوات من الزواج، وبسبب إلحاده، أراد أن يتخلص من حياته، فانتحر بإطلاق النار من مسدس على رأسه، فمات... ولكن قلبه بقي يعمل فقام الأطباء باستئصاله وهو بحالة جيدة وتمت زراعته لمريض مؤمن يحب فعل الخير جداً، هذا المريض لديه فشل في القلب ويحاجة قلب جديد وتم له ذلك، وفرح وشكر أهل الشاب المنتحر صاحب القلب الأصلي وبدأ حياة جديدة. وجاءت المصادفة ليلتقي بزوجة الشاب المنتحر (أرملته) فأحس على الفور أنه يعرفها منذ زمن، بل لم يخف مشاعره تجاهها، وأخبرها بحبه لها، وأنه لن يستطيع العيش بدونها!! وهنا بدأ القلب يمارس نشاطه، فالشيء الذي أحس به هذا الرجل تجاه زوجة صاحب القلب الأصلي، يؤكد أن القلب لا يزال يحتفظ بمشاعره وأحاسيسه وذكرياته تجاه هذه المرأة! ولكن هذا الأمر لم يلفت انتباه أحد حتى الآن. إن الزوج الجديد لم يعد مؤمناً كما كان من قبل، بدأت ملامح الإلحاد تظهر ولكنه يحاول إخفاءها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وبدأ هذا القلب يعذبه، فلم يعد يحتمل الحياة فانتحر بالطريقة ذاتها التي انتحر بها الشاب صاحب القلب الأصلي!!! وهذا ما أذهل الناس من حوله، فكيف يمكن لإنسان مؤمن يحب فعل الخير، كان سعيداً ومسروراً بأنه يساعد الناس والجميع يحبه، كيف انقلب إلى اليأس والإلحاد؟ ولم يجد أمامه سوى الانتحر، التفسير بسيط جداً، وهو أن مركز التفكير والإدراك في القلب وليس في الدماغ. ولو كان القلب مجرد مضخة، لما حدث مع هذا الرجل ما حدث، فقد أحب المرأة ذاتها، وانتحر بالطريقة ذاتها.^(٢) هذا، ولا تزال القصص الواقعية تتوالى، وتنشرها أجهزة الإعلام المرئية والمقروءة، حتى تصل في يوم من الأيام - وهو قريب إن شاء الله - لتؤكد بطريقة إحصائية علمية أن القلب هو مركز الأحاسيس والمشاعر والانفعالات والصفات وردود الأفعال، وقد تحدثت عن ذلك كتاب شفرة القلب The Heart Code الذي تم عرضه على قناة الجزيرة الوثائقية مؤخراً، فأحدث دويماً في الأوساط العلمية!! وقد أورد المؤلف العديد من القصص الواقعية لعدد من الذين استزرعت لهم قلوب غيرهم من البشر، ومنها أن شخصاً استزرع الأطباء فيه قلباً من شخص آخر قضى نحبه، رأى في منامه صاحب القلب الأصلي وقد أخبره بصفاته الشخصية ومسيرة حياته قبل موته... فحكى هذا الشخص المتلقي للقلب ما رآه لأطبائه (الذين أخفوا اسم وبيانات صاحب القلب الأصلي، وهو ما يلزم القانون به)، فذهلوا لدقة المعلومات والتفاصيل، ثم أطلعوه عليها، فاستراح لذلك...!! وكما هي كثيرة تلك القصص الواقعية التي تدل على اكتساب من استزرعت فيهم قلوب جديدة عوضاً عن قلوبهم التالفة، لصفات المتبرعين أصحاب القلوب الأصليين...

الهوامش:

١ - د/ نهى أبو كريمة : القلب ليس مجرد مضخة. منشور في موسوعة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة (على شبكة الإنترنت).
٢ - م/ عبد الدائم كحيل : حقائق جديدة تؤكد أن القلب يفكر ويعقل. منشور على الموقع الشخصي للكاتب (على شبكة الإنترنت).



رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءة القرآن الكريم الجزء الثاني

اسم المؤلف : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي
أستاذ الدراسات القرآنية واللغوية بكلية اللغة العربية والدراسات العليا
جامعة أم القرى - مكة المكرمة (سابقاً)

إعداد : ياسر ممدوح حسونه

الحمد لله الذي جعل القرآن ربيع قلوب المؤمنين، وحفظه من التحريف والتصحيف، والصلاة والسلام على أشرف وأطهر المخلوقات سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - تحدثنا في العدد السابق عن رأي المستشرقين حول أسباب اختلاف القراءات والتي قاموا بإرجاعها إلى سببين:

الاختلاف لما كان اتفاهم على كلمة (مالك) في (الآية ٢٦ من سورة آل عمران) **(..مَالِكُ الْمَلِكِ..)** وكلمة (ملك) في (الآية ٢ من سورة الناس) **(مَلِكِ النَّاسِ)**، على حين يختلفون في قراءة كلمة (مالك) في (الآية ٤ من سورة الفاتحة) **(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)** فتقرأ بإثبات الألف أو إسقاطها مع إن رسم الكلمات **(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)** و**(مالك الملك)**.

ثانياً: هناك ما هو أشد اتصالاً بالأثر وأقوى احتجاجاً بأن القراءة سنة، ذلك ما تجيز اللغة والصناعة النحوية نطقه

الرجة بأن القراءة سنة متبعة جرت على الرواية والأثر، وأغلب هذه الأدلة قراءات يحتملها الرسم صحيحة في اللغة، وقد نطق بها العرب وجرت على ألسنتهم في نثرهم، ومع ذلك لم يُقرأ بها لأنها لم ترد ولم يكن لها سند صحيح يُعتد به من نقل أو رواية.

أولاً: إننا نجد حرفاً يتكرر في القرآن الكريم برسم واحد ومع ذلك يختلفون في قراءته في بعض المواضع ويتفقون عليه في البعض الآخر.

فلو كان رسم المصحف سبباً من أسباب

الأول: تجرد المصحف من النقط. **الثاني:** عدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل في الخط العربي. وقد قمنا بتفنيد هذين السببين بالأدلة والبراهين الدامغة كما قامت الدراسة بذلك، وفي هذا العدد سوف نوضح مدى الخلط والتزييف الذي وقعوا فيه. ونبين أن القراءة سنة متبعة..

قراءات يحتملها الرسم صحيحة ولكن لم يُقرأ بها

قدم الكتاب العديد من الأدلة التي من شأنها أن تلقم المعاندين الحجر، وتقيم

بأوجه مختلفة ومع ذلك لم يقرأ القراء إلا بوجه واحد من هذه الوجوه.

جاء في البحر المحيط: قال ابن عطية: أجمع القراء على ضم الميم في (مكث) من قوله تعالى (قَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) سورة الإسراء: ١٠٦.

مع أن اللغة تجيز في الميم من (مكث) الضم والفتح والكسر، ولم يقرأ واحد من القراء الأربعة عشر إلا (مكث) بضم الميم، فلو كان الأمر كما يقول جولد تسيهر من إن إغفال الحركات في الخط العربي كان سبباً في الأوجه المختلفة للقراءات لرأينا القراء يقرءون أمثال هذه الكلمات بما تجيز اللغة فيها من مختلف الحركات.

أما فيما يختص بالصناعة النحوية فالأمر فيه أوضح وأشهد كنبأ يحيى بن يعمر وتلحينه للحجاج حيث استبشع هذا اللحن في وقت كان اللحن هجته للشريف في قراءته (أحب) بالرفع من قوله تعالى: (إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحِبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ) التوبة: ٢٤. فالصناعة النحوية هنا تجيز الرفع ولكن أحداً من القراء الأربعة عشر لم يقرأ به.

أرأيت - عزيزي القارئ - كيف جرت القراءة على السنة والرواية؟ وكيف لم يستطع الحجاج رغم سطوته وقدرته أن يحيد عنها أو يحاج ابن يعمر بما تجيزه الصناعة النحوية أو يعتذر عن لحنه بما تجيزه العربية؟ مع وجود المخلص له من هذا اللحن المستهجن القبيح.

ثالثاً: بعض هؤلاء الأئمة كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية وعلى قياسها ولكنه جانب الأثر في اختياره فلم توثق قراءته من أجل ذلك.

من هؤلاء عيسى بن عمر البصري الثقف صاحب (الإكمال والجامع) كان الغالب عليه حب النصب إذا وجد لذلك سبيلاً فقرأ: (السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) المائدة: ٣٨، بنصب (السارق والسارقة)، وقرأ: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي

فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ) النور ٢ بنصب (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) ولم يقرأ بذلك غيره.

رابعاً: لو كان الأمر راجعاً إلى رسم المصحف لصحت كل قراءة يحتملها الرسم ما دامت موافقة لوجه من وجوه العربية ولكن الأمر جرى على غير ذلك.

خامساً: اختلف القراء في (موص) من قوله تعالى: (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ) البقرة: ١٨٢، فقرأت مَوْصٍ من أَوْصَى وقُرأت مَوْصٍ من وَصَى، وقد يدل ظاهر الأمر على أن هذا الاختلاف مبعثه خلو الخط العربي من الشكل الضابط لنطق الكلمة ولا أثر للرواية فيه ولكن الاستيعاب والتعميق ينتهيان بنا إلى أن ذلك أثر من آثار الرواية لا طبيعة الخط وآية ذلك أن في القرآن أَوْصَى قال تعالى: (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) مريم: ٣١، وفيه كذلك وَصَى في قوله تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ) البقرة: ١٣٢، ومع اختلافهم في حرف (موص) على هذا النحو بالتخفيف والتشديد فإنه لا خلاف بينهم في (يوصيكم) بالتخفيف مع أن الرسم يحتمل التشديد كذلك.

سادساً: نجد إماماً من الأئمة اشتغل بالنحو صار فيه مقدماً واشتغل بالقراءات حتى عد من القراء السبعة ومع ذلك تجده يخالف قارئاً مذهباً نحوياً.

سابعاً: أن القراءة لا تجري على الأكثر انتشاراً في اللغة ولا القياس في العربية ولذلك نرى في باب الإمالة (الإمالة هي: تقريب الألف من الياء والفتحة من الكسرة) مثلاً قاعدة تنطبق على حروف بأعيانها في القرآن الكريم فيميل قارئ من القراء بعض هذه الحروف دون البعض الآخر.

ثامناً: على أنه ربما رجح إمام من الأئمة السبعة جانب الرواية على مرسوم المصحف فيأخذ بالأولى لأنها ثابتة عنده بالنقل والأخذ عن شيوخه الذين اتصل سندهم بقراءة الرسول وذلك ما روى ورش عن نافع (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِتَهَبَ لَكَ مَرْيَمُ: ١٩، مع أنها مرسومة في المصحف (لَأَهَبَ لَكَ).

تاسعاً: الدليل على أن القراءة سنة متبعة كذلك اختلاف الراويين فيما يرويان عن إمام واحد أحدهما في باب كالإمالة مثلاً يقرأ بها في كثرة ظاهرة والآخر يروي الإمامة عن شيخه في قلة نادرة.

عاشراً: مما يدل على أن القراءة سنة وينفي أن الرسم وخاصة الخط العربي سبب اختلاف القراء ما نجد من اختلاف القراء في الحرف الواحد - ذي الرسم المتحد - مع اختلاف المواضع كقراءة أبي جعفر (يُحزَن) بضم الياء وكسر الزاي بسورة الأنبياء فقط وفتح الياء وضم الزاي في باقي القرآن.

بلاغة القراءات

يقول الكاتب: لو أمعنا النظر لوجدنا أن في القراءات المختلفة نواحي من السمو البلاغي فاختلف القراء في قوله تعالى (بكل سحر) في سورة الأعراف، وفي سورة يونس، وقد رسمت بغير ألف فقرأ حمزة والكسائي وخلف (سحار) على وزن فعال في الموضوعين وقرأ الباقيون في السورتين (ساحر) على وزن فاعل واتفقوا على أنه (سحار) وذلك لأن المقام يقتضي ذلك ويدل عليه.

رسم المصحف وموقف قدامى النحويين والقراء منه

وقف القدامى من المحتجين للقراءات - نحويين وقراء - من رسم المصحف مواقف مختلفة فمنهم من ينظر إليه ويستعين به ويعتمد عليه ويمنحه فضل اهتمام في الاحتجاج والتعليل وهؤلاء في الأعم الأغلب هم القراء ويمثلون مدرسة الأثر، ومنهم من لا يعتمد عليه سالكاً سبيل أهل الرأي الاحتجاج والتجريح وهؤلاء هم فريق من النحاة يمثلون مدرسة القياس والنظر.

وبعد هذا العرض الموجز لهذه التحفة العلمية النادرة نجد أن الكاتب لم يترك قارئه إلا بعد أن وضع وبين يديه أهم النتائج التي توصل إليها حتى يحقق الكتاب مبتغاه وهدفه. والله من وراء القصد وهو خير هادي وخير رفيق.

فتاوى للمسلمين وغير المسلمين

إعداد: حسن علي حسن



في هذا الباب سوف نقدم جملة من الفتاوى الصادرة عن كبار علماء الأمة الإسلامية التي تهم المسلمين الجدد بصفة خاصة، والتي ذخرت بها الموسوعات وكتب الفقه، والدراسات المتخصصة في هذا المجال، والتي تتعلق كذلك بأمر دينهم وحياتهم ومعاملاتهم.

معبود المسلمين

السؤال: ماذا يعبد المسلمون؟

الجواب:

قال الله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة: ١-٥. وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: ٢١. وقال: (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ..) الأنعام: ١٠٢. وقال تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ..) الإسراء: ٢٣.

المسلمون يعبدون الله الذي عبده جميع الأنبياء: قال تعالى: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) البقرة: ١٣٣.

المسلمون يعبدون الله ويبدعون غيرهم من أصحاب الأديان إلى عبادة الله وحده كما قال - عز وجل - : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) آل عمران: ٦٤.

فالله وحده الذي دعا نوح - عليه السلام - قومه إلى عبادته، قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ..) الأعراف: ٥٩.

الله وحده الذي نادى المسيح - عليه السلام - إلى عبادته، قال تعالى: (.. وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ..) المائدة: ٧٢.

ولما كلم الله نبيه موسى - عليه السلام - قال له: (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا

إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) طه: ١٤.

وأمر الله - سبحانه تعالى - نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - فقال له: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) يونس: ١٠٤.

وهو وحده لا شريك له تعبد الملائكة ولا تعبد معه غيره كما قال تعالى: (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) الأنبياء: ١٩.

وكل معبود من دون الله لا يضر ولا ينفع ولا يخلق ولا يرزق، قال الله تعالى: (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) المائدة: ٧٦. وقال تعالى: (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) العنكبوت: ١٧.

.....

إله واحد

السؤال: لماذا نعبد الله وحده لا شريك له؟

الجواب:

أولاً: لأنه لا يستحق العبادة في الكون أحد غيره فهو الخالق الرازق الموجد من العدم الذي أمدنا بالنعيم، قال تعالى: (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ

أن الإسلام يهدم ما كان قبله. أي: يسقطه ويمحو أثره. رواد مسلم
وسئل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - عن مثل ما جاء في السؤال،
من اكتساب مال بسبب تجارة المخدرات قبل الإسلام، فأجاب:
(نقول لهذا الأخ الذي من الله عليه بالإسلام بعد أن اكتسب مالاً
حراماً: أبشرك بأن هذا المال حلال، وليس عليه فيه إثم، لا في
إبقائه عنده، ولا فيما تصدقه به، ولا فيما تزوجه منه، لأن الله
تعالى قال في الكتاب العزيز: **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ** (الأنفال: ٣٨).
أي: كل ما سلف، وما هنا للعموم، لأنها اسم موصول، يعني كل ما
تقدم فهو مغفور له. لكن المال الذي غصبه من صاحبه يرد له، أما
المال الذي اكتسبه عن طريق الرضا بين الناس وإن كان حراماً،
كالذي اكتسبه بالربا، أو المخدرات أو غيرها، فإنه حلال له إذا
أسلم لقوله تعالى: **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ
سَلَفَ**، وكذلك قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمر بن
العاص حين أسلم: (أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله).
وكثير من الكفار أسلموا وقد قتلوا من المسلمين، ومع ذلك لم يؤاخذوا
بما عملوا، فمال هذا الأخ حلال، وليس فيه بأس، ولتصدق منه،
وليتزوج به، وأما ما قيل له إنه لا يجوز له أن يتصدق به ولا منه
فليس لقوله أصل). الشيخ محمد صالح المنجد

المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب

من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من
أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً إن في
ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات والأرض
وإختلاف ألوانهن وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته
منأمكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم
يسمعون ومن آياته يرثكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء
ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون
ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوةً
من الأرض إذا أنتم تخرجون وله من في السموات والأرض كل
له قانتون وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله
المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (الروم:
١٧-٢٧).

وقال تعالى: (أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء
ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها
أنله مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الأرض قراراً وجعل
خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزاً أنله
مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أنله مع الله قليلاً ما تذكرون أمن
يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي
رحمته أله مع الله تعالى الله عما يشركون أمن يبدأ الخلق ثم
يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أنله مع الله قل هاتوا
برهانكم إن كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والأرض
الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون) النمل: ٦٠-٦٥. فهل
هناك أحد غير الله يستحق العبادة؟.

ثانياً: إن الله لم يخلقنا إلا لعبادته قال - عز وجل -: (وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات: ٥٦.

.....

الإسلام يهدم ما قبله من الذنوب

السؤال: أخ لنا أسلم حديثاً، وكان في أيام جاهليته اكتسب مالاً
كثيراً عن طريق تجارة المخدرات، فحمل معه هذه الأموال الكثيرة
وكون مكتبة عظيمة، وتزوج بها، وقد أخبر في الأيام الأخيرة بأنه
لا يجوز له أن يتصدق من هذه الأموال، لأن الله - سبحانه وتعالى
- طيب لا يقبل إلا الطيب، فيسأل: ماذا يجب عليه أن يصنع بهذه
الأموال، وما صحة هذا الكلام؟.

الجواب:

أولاً: الحمد لله الذي هداه إلى الإسلام، ونسأل الله - سبحانه
وتعالى - أن يثبتته ويوفقه إلى ما فيه خيره في الدنيا والآخرة.
ثانياً: من فضل الله ورحمته أن جعل الإسلام هادماً لما كان قبله
من الذنوب والمعاصي، فإذا أسلم غير المسلم غفر الله له كل ما فعله
أيام كفره، وصار نقياً من الذنوب. عن عمرو بن العاص - رضي
الله عنه - قال: لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي - صلى
الله عليه وسلم -، فقلت: ابسط يمينك فلأبأبعك. فبسط يمينه،
قال: فقبضت يدي. قال: ما لك يا عمرو؟ قال: قلت: أردت أن
أشترط. قال: تشترط بماذا؟ قلت: أن يغفر لي. قال: أما علمت



المهتدي جي دراس : عملة معدنية قديمة قادتني للإسلام

بقلم : محمود بكر

لماذا يختار إنسان عقيدة دون أخرى؟.. قد يكون هذا السؤال هو أصعب سؤال يواجهه إنسان في حياته، أما كيف يستطيع اختيار العقيدة الصحيحة من بين العقائد الكثيرة التي من حوله؟.. فهذا إن حدث فلا بد وأن يكون وراء ذلك قصة.

ونحن خلال هذا الباب نُقدم في كل عدد قصة من قصص المسلمين الجدد الذين دخلوا هذا الدين عن وعي وثقافة وفكر ودراسة مما جعل عقولهم قبل قلوبهم تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .. شهادة مُجردة خالصة لوجه الله - سبحانه وتعالى -.

البداية

أسمي قبل الإسلام (جي دراس) وبعد الإسلام (عبد العزيز).

قبل الإسلام كنت أدين بالعقيدة الهندوسية، والمنطقة التي أعيش بها هي منطقة البنجاب، ولاية (جلندر) وهذه المنطقة يسكنها الهندوسيون والسيخ، ولا يوجد بها أحد من المسلمين.

نشأت وسط أسرة تعتنق الهندوسية، وكان والدي يعمل بالجيش الهندي، ولذلك كان مهتماً بتعليمي، ووصلت في التعليم إلى المرحلة المتوسطة (Inter median)، وبطبيعة عمل والدي كان ينتقل بين الحين والآخر إلى ولاية جديدة فكانا نذهب معه، فذهبنا إلى دهلي، وحيدرآباد، وكشمير، وغير ذلك من الولايات الأخرى الموجودة بالهند.

عندما كنت صغيراً كان والدي يذهبان بي إلى نهر (الغانج - مندر) المقدس حيث يوجد الكثير من أماكن العبادة للهندوسيين، وعلى ضفاف هذا النهر ينثرون رماد الجثث التي أُحرقت، ويعتقد الناس أن ماءه بركة ولذلك كانوا يزورونه بأعداد هائلة.

باحث عن إله

عندما كبرت قليلاً كنت أذهب إلى معبد السيخ (جورد ورا) حيث كان لي أصدقاء يدينون بالمذهب السيخي، وقد حدثوني أن

لديهم نبياً سيخياً يدعى (جلنارك) كان في الأصل هندوسياً ثم اعتنق الإسلام وذهب إلى السعودية للحج، ثم كون مجموعة أفكار ومعتقدات وثنية مختلطة ويوجد داخل هذا المعبد الـ (Golden Temple)، ويأتي إليه أناس كثيرون، ويوجد بالمعبد مكان إذا اغتسل فيه الشخص فإن ذنوبه سوف تُمحى، وكنت أبلغ حينذاك من العمر ١٥ عاماً. كما أنني كنت أذهب إلى الكنيسة، ولم اكتف بذلك فقامت بزيارة القبور التي كان يقوم عليها بعض المسلمين، وكنت في الرحلة كلها باحثاً عن الله، وكنت أتساءل عن وجود الله - عز وجل -؟.

الكويت ملاذ

التحقت بالعمل لدى الدوائر الحكومية، فتعينت بوزارة العدل بمهنة كاتب في المحكمة، وظللت في هذا العمل لمدة خمس سنوات ثم تركت العمل حيث تم الاستغناء عني ثم تقدمت بعدة شكاوى في المحكمة العليا لإعادتي إلى وظيفتي، ولكنهم قاموا بتحويل الشكاوى إلى محكمة أخرى بـ(دهلي) فلم أذهب لمتابعة الشكاوى.

لما كنت متزوجاً وأعيل أسرة ولدي طفلتان وطفل صغير، بحثت عن عمل آخر لكي أعيلهما، وقد كان لي قريب (أخوزوجتي) يعمل مقاولاً بدولة الكويت مشاركاً مع أحد الأخوة الكويتيين، هذا الشخص ساعدني للمجيء إلى الكويت، وكان

مقر عملي بالفنيطيس و عملت في مصنع للطابوق والكاشي وتقطيع الرخام، وكان يعمل بالمصنع (٢٠) عاملاً، ويقع بالقرب من أحد المساجد، وهناك سمعت الأذان، ولم يكن غريباً بالنسبة لي، ففيه عبارة كنت أعرفها من قبل وهي (لا إله إلا الله).. فما الذي جاء بهذه العبارة وسط هذا النداء؟..

فلاش باك

تذكرت عندما كان عمري اثني عشر عاماً وأعطاني جدي (عملة نقدية قديمة) بحجم المائة فلس مكتوب على أحد وجهيها (لا إله إلا الله) والوجه الآخر مكتوب عليه (أبو بكر - عثمان - عمر - علي) رضوان الله عليهم، وقال لي جدي ناصحاً: هذه العملة احتفظ بها داخل جيبك، ولا تتدخل بها إلى الخلاء فهي مقدسة، وإذا خرجت خارج المنزل للمدرسة أو للعمل احتفظ بها في جيبك، فكنت إذا ذهبت لأداء الامتحان المدرسي جعلت العملة معي لاعتقادي أن بها خيراً وبركة، ولذلك كنت أعتقد بأنها تساعدني في حل الكثير من الأزمات وخاصة إذا كنت أمر بضائقة مالية أو غير ذلك..

وفي أحد الأيام أردت التعرف على سر هذه العملة وهذه الكتابات الموجودة على وجهيها وبحثت عن أحد ليعرفني ذلك فلم أجد أحداً في منطقتي - التي أسكن بها - يعرف هذه الكتابة إلى أن عثرت على أحد الأشخاص خارج منطقة البنجاب يدعى (إمام ناصر) وعرفني المكتوب عليها،

أعتقد أن العملة تجلب الحظ وتحقق أحلامي

عليه وسلم -، وأفهمني معنى ذلك كله، والفروقات بين ما كنت أعرفه وما هو صحيح، وبعد ذلك أصبحنا نتقابل يومياً حيث يقوم بتعليمي كل يوم شيئاً جديداً، فعامل اللغة بيننا مشترك.

في أحد الأيام ذهبت إلى صديقي الباكستاني وكانت رائحة الخمر تضح من فمي، فنهاني عن ذلك وقال لي: كيف تشرب الخمر وأنت تقول: لا إله إلا الله؟، لا تشرب الخمر فهي حرام، ومنذ ذلك الحين ابتعدت عن أصدقائي الذين أعمل معهم، حيث إنهم كانوا يقضون وقتهم - بعد العمل - في شرب الخمر، وفعل المنكرات كلعب الميسر. وانتقلت للسكن مع أحد المسلمين من الجنسية الهندية داخل المصنع بعد أن زادت المضايقات من قبل زملائي، ورغبت أكثر في معرفة الإسلام وطلبت من إلياس أن يعلمني الصلاة، فكان يقول لي: لا بد أن تُسلم أولاً ثم تُصلي، فقلت: لا مانع عندي. وظللت على هذا الحال لمدة ستة أشهر، أتعلم عن الإسلام ولكني لم أعلن إسلامي.

اضطهاد ومضايقات

في هذه الفترة ازداد اضطهاد زملائي لي، وأبلغوا قريبي بأنني أصبحت مسلماً، فأنا لا أحدثهم، ولا أصادقهم، بل إن أصدقائي من المسلمين، كما أنني لا أشرب الخمر معهم، وبدأوا يكيدون لي وكانت طبيعة العمل في المصنع أن يكون ستة أشخاص داخل المصنع ومثلهم خارجه، وبالليل نجتمع، فكانوا يتحدثون بألفاظ خادشة لا حياء فيها، وعندما أريد أن أنام يقومون برفع صوت الـ T.V، أو يشربون مع صوت الموسيقى المرتفع، فكنت أنصحهم بأن ذلك حراماً وخطأً، فيقومون بإبلاغ قريبي.

بعد ذلك بدأت تزداد مضايقاتهم فكانوا يحملونني من العمل ما لا يطاق، فكنت إذا انتهيت من العمل يقومون بإعطائي عمل جديد في حين أن الأشخاص الآخرين لا



المهتدي مع سكرتير التحرير

كنت أسمع الأذان خمس مرات في اليوم، وكنت أتساءل: ما هذا النداء؟.. (الله أكبر.. الله أكبر.. أشهد أن لا إله إلا الله..). وتذكرت العملة وأحببت الأذان، وكالمغناطيس انجذبت إلى مصدر الصوت حتى وصلت إلى المسجد، ووقفت عنده، ويوماً بعد يوم كنت أفعل ذلك، إلى أن كتبت الأذان كاملاً، وحفظته، ولاحظت العاملون معي - وهم من غير المسلمين - أنني عندما يبدأ الأذان أتوقف عن العمل، وسألوني: لماذا تتوقف وقت الأذان؟ هذا الكلام للمسلمين فقط وأنت من غير المسلمين؟، قلت لهم: هذا الكلام كنت أردده عندما كنت بالهند، فكنت عندما أقوم بعملي أردد هذا الكلام، فقاموا بالوشاية لأحد أقاربي بأنني قد أسلمت، لأنني أردد كلام المسلمين.

عندما كنت أذهب إلى المسجد قابلت أحد الأشخاص من الجالية الباكستانية يدعى محمد إلياس، وطلبت منه أن يفسر لي ما كنت أعرفه من قبل، فقال لي: إن ما تحفظه ليس كاملاً فالصحيح كالتالي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله - صلى الله عليه وسلم، أما أبو بكر وعمر وعثمان وعلي - رضوان الله عليهم - فهم صحابة رسول الله - صلى الله

وسألني: من الذي أعطاك هذه العملة؟، فقلت له: جدي، فقال لي: احتفظ بها، واحفظ ما هو مكتوب عليها؟، فقلت بكتابة ما هو مكتوب على العملة بورقة خارجية، وقلت بترديدها إلى أن حفظتها بالرغم من عدم معرفتي لمعنى (لا إله إلا الله)، ولا من هم: أبو بكر، أو عثمان أو عمر أو علي - رضوان الله عليهم - فقد كان إمام ناصر يعرف أنني هندوسي فلم يرد أن يعرفني تلك الجملة التي غيرت مجرى حياتي حتى لا يتسبب في جرح مشاعري. ومنذ ذلك الحين أردد هذه الجملة (لا إله إلا الله - أبو بكر - عثمان - عمر - علي) وانعكس تأثيرها على حياتي بالرغم من جهلي بمعناها، فوفقت في حياتي ولم أعان من مشاكل، كل هذا بالرغم من أنني لم أكن مسلماً ولا أعلم شيئاً عن الإسلام.

في أحد الأيام فقدت تلك العملة، فلم أحافظ عليها كما أوصاني جدي، ولم أقم بصيانتها كما قال لي، فقد تغيرت سلوكياتي، وفي أحد الأيام مرضت وتمنيت أن تكون معي تلك العملة، وفكرت وقلت: إنني بالرغم من فقدي لتلك العملة إلا أنني ما زلت أحفظ ما كان مكتوباً عليها، فهي قطعة حديد لا تنفع ولا تضر.

هذا الكلام أعرفه

كما قلت بأنني عندما سمعت الأذان من المسجد القريب للمصنع قلت في نفسي: لقد سمعت هذا الكلام من قبل، ولما كان السكن الخاص بي داخل المصنع، فقد

أحببت الأذان حتى قبل إسلامي
وانجذبت إليه وحفظته كاملاً

يفعلون شيئاً، فكنت أعمل ثمان ساعات متواصلة لا تكون بينهم دقيقة أستريح فيها، ولم يكن هناك ملجأ لي إلا مقولتي التي أعرفها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكنت أرددها طوال الوقت داخل قلبي، وكانوا يتعجبون كيف لا أصاب بالتعب والإرهاق بالرغم من كل هذا العمل؟ وبدأوا يظنون أنني (ساحر)، أو أنني أقرأ تعاويذ لكي أقوم بهذا العمل، ودب الخوف في قلوبهم مني، وازدادت قناعاتي: بجملة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وعرفت تأثيرها الطيب عليّ في مختلف الأحوال.

اجتمعت كلمتهم على طردي من المصنع، وقال قريبي لشريكه الكويتي: لا بد من طرده من العمل، فقال له: إنني دائماً أراه يعمل بينما الآخرون يجلسون لا عمل لديهم، انظر إلى ملابسه إنها ممتلئة بالأسمت والتراب، انظر إلى يديه.

وفي أحد الأيام أراد أحد الأشخاص ويدعى (بله) - وهو ذو بنية قوية - أن يتحداني، وطلب مني أن أملاً الشاحنة بالطابوق الكاشي ذات الحجم الكبير، وكان وقت الدوام قد انتهى، فطلبت منه أن يذهب لأحد الأشخاص الآخرين فأنا مرهق من العمل منذ الصباح، فلم يستجيب، فقلت في نفسي: ليس لي حيلة إلا (لا إله إلا الله محمد رسول الله) داخل قلبي، ووجدت نفسي أعمل بدون تعب كأني بوقت الاستراحة، ولما كان هو بأعلى الشاحنة وأنا بأسفلها كنت أعطيه اثنين اثنين من الطابوق، فقال لي: أعطني أربع أربع.. فلم أعترض.. كل ذلك وأنا أقرأ (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فقال لي: اصعد للأعلى أنت وأنا أرفع لك الطابوق، فلم يستطع التواصل معي، وظن أنني مسحور.

أذهب إلى منطقة خيطان

لما زاد الضغط على كفضلي (صاحب العمل) لم يشأ أن يرجعني لبلدي، فقال لي: إن (إقامتك) صالحة وتستطيع العمل خارج المصنع، فأبحث لك عن عمل.. إن شاء الله سوف يوفقك الله، فقلت له: إنني لا أعرف أحداً لأذهب إليه، فدلتني على أشخاص

من نضي جنسيتي يسكنون بمنطقة خيطان يعملون بمهنة البناء، وذهبت إلى هناك وعملت معهم لمدة ثلاثة أشهر، وجاء قريبي في زيارة لهؤلاء الأشخاص ووجدني لديهم، ولم يكن كفضلي قد أعلمه بمكاني، فقام بتحريضهم عليّ، فصاروا لا يأخذونني معهم إلى العمل، فكان كل من بالسكن يخرجون للعمل وأبقى لوحدي لا عمل لدي.

غير مسلم ولكني أحب المسلمين

وظللت بالسكن هكذا فترة، وفكرت في حالي: لماذا يفعلون معي هكذا؟.. إنني لم أفعل شيئاً معهم، ولما كانت منطقة خيطان قريبة من جنوب السرة حيث الكثير من الأعمال والأشغال، فقلت في نفسي: لماذا لا أذهب إلى هذه المنطقة وأبحث عن العمل بنفسي ولا انتظره أن يأتي؟..، وبالفعل ذهبت إلى هناك ودخلت أحد المشاريع الخاصة بشركة مساعد الصالح (KCPC) وسألت أحد المهندسين - ويدعى عمر شاهين - عن عمل، فرحب بي وقال لي: تعال غداً استلم العمل، وسأنتي: أنت هندي أم باكستاني، قلت له: هندي، ثم سألتني: هل أنت مسلم؟، قلت له: غير مسلم ولكنني أحب المسلمين، ولما كانت الشركة تعمل بشق الطرق وكان الحضر لعمق ٦ أمتار، فقد أشفق عليّ المراقب الذي أرسلني له المهندس وذلك لكبر سني وقال لي: لا تتعب نفسك في العمل كثيراً... وأعجب المهندس بعملي في الموقع فنقلني إلى العمل بمكتبه.

لجنة التعريف بالإسلام

يجتمع في مكتب الموقع المهندسين والمراقبين وكاتب الدوام، وفي وقت الظهيرة يتجمعون لأداء صلاة الظهر، وكان بالمكتب أحد الأشخاص يدعى خالد - هندي الجنسية -، وفي أحد الأيام سألت خالد: إنني أريد أن أدخل الإسلام؟، فقال لي: بإذن الله سوف أخذك وتردد الشهادة ثم تصبح مسلماً وكان ذلك في شهر رمضان، وصمت

الشهر قبل دخولي في الإسلام، وقبل آخر يوم من شهر رمضان الحيت على خالد أن أدخل الإسلام في هذا اليوم، واتصل على أحد الأشخاص ويدعى (سيد أحمد) وذهبنا سوياً إلى لجنة التعريف بالإسلام بمسجد الملا صالح، وهناك قابلت الداعية شيخ عبد السلام، فأعطاني مجموعة من الكتب والأشرطة بلغتي فطلب مني قراءة كتب اللجنة أولاً لأتعرف على الإسلام، وطلب مني أن نتقابل غداً لنناقش ما قرأته وسمعته في الأشرطة، وفي هذه الليلة قرأت كل الكتب التي أهداني إياها، ولما تناقش معي وجدني أعرف كل شيء عن الإسلام، وكان هذا اليوم هو يوم ٣٠ رمضان.

إشهار إسلامي

وفي مسجد الملا صالح بالمقر الرئيسي للجنة التعريف بالإسلام وأثناء صلاة الظهر في اليوم الأخير من شهر رمضان أشهرت إسلامي وسط جموع المصلين، وكانت سعادتني لا توصف في هذه اللحظة فقد كانت أول مرة أنطق فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله على الملأ.

انتظمت بعد ذلك في حضور الدروس الشرعية باللجنة على مدار أربعة أشهر وقلت في نفسي: لن أذهب إلى بلدي قبل أن أذهب إلى زيارة بيت الله الحرام بالرغم من أنني لم أكن قد ذهبت إلى بلادي منذ ثلاث سنوات، وفي أحد الأيام جاء إلى أستاذي باللجنة شيخ عبد السلام، وقال لي: لقد رُشحت لأداء العمرة، فحمدت الله كثيراً لأنه سبحانه وتعالى استجاب لدعائي.

وأخيراً لا استطيع إلا أن أتقوم بالشكر لله - عز وجل - على نعمة الإسلام التي أنعم عليّ بها، ثم للجنة التعريف بالإسلام على ما قدمته لي من خدمات عظيمة.

لا إله إلا الله لم تشعرني بالتعب
وإنما شعرت بالراحة والطمأنينة

إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

علمني ولك مثل أجري



تكلفة

الطالب الواحد 45 د.ك

تكلفة

الدورة الواحدة 450 د.ك

تم تخريج 4720 مهتدي عام 2009 م من خلال 356 دورة

آلاف المهتدين الذين يسلمون سنوياً بحاجة لتعليمهم العلوم الشرعية

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810002 بنك بوبيان

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



97600074

الخط الساخن :

22444117

اتصل نصل

www.ipc.org.kw

...رحمة للعالمين



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

الدين الكامل

عقيدة - شريعة - أخلاق

بقلم: إسلام محمود دريالة

مدير مركز أبحاث ودراسات المستقبل للإسلام

أوضحنا في العدد السابق أن الإسلام دين كامل في عقيدته وشريعته وآدابه وأخلاقه، تناولنا لفظة (الشريعة) لغوياً واصطلاحياً، وفي هذا العدد نواصل بيان هذا الأمر من خلال الجوانب التالية ...

اتساع جوانب الحياة مناط التشريع

كانت رسالة كل رسول قاصرة على قومه خاصة في إصلاح ما فسد من عقائدهم وأخلاقهم والعمل على تهذيب نفوسهم وأرواحهم بمرجعهم إلى فطرة التوحيد حيث كانت المجتمعات الإنسانية في أطوارها الأولى محدودة المطالب بدائية النشأة سطحية التفكير محصورة في نطاق بيئتها (.. **وإن من أمة إلا خلا فيها نذير**) **فاطر: ٢٤**، ولم يك أمر الناس في المعاملة متشعب النواحي ضيق المسالك حتى تحتاج الخليفة إلى نظم تدل بها عقبات الحياة وتحل مشاكلها فلم يشأ الله البقاء لرسالة رسول قبل محمد - صلى الله عليه وسلم - كي تحمل عناصر الخيوط فكانت شريعة كل رسول خاصة بقومه للمحافظة على عقيدة التوحيد التي فطر

عليها الخلق في عبودية الإنسان لله وحده رب العالمين، وتقويم حياتهم على هدى من الله.

فلما نمت معارف الإنسان واتسعت مطالبه وتعقدت أمامه مشاكل حياته أذن الله لضرر دين جديد يلقي أضواءه على جوانب الحياة كلها ليكتمل صرح الحضارة الإنسانية التي بناها رسل الله فكان هذا الدين هو شريعة الإسلام (إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله، إلا وضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين) متفق عليه.

وأخذ الله على أنبيائه بذلك العهد والميثاق: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا) وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ آل عمران: ٨١.

الوحي الإلهي انتهى برسالة الإسلام فالوحي الإلهي المتتابع يمثل نهراً تكونت له روافد وتفرعت جداول تروي ما يبذل من أيك العقيدة وما يجف من أعواد الفضيلة لتبقى خصائص الإنسانية البتاءة في ازدهار ونمو، تؤتي أكلها لخير الناس كل حين باذن ربها، ينبع هذا النهر ويفيض خيره، حيث يوحى الله إلى ملائكته سفرائه إلى رسله أو يكلم رسله سفراؤه إلى خلقه.

وقد انتهى مصب هذا الماء الغدق برسالة نبي الإسلام محمد - صلى الله عليه وسلم - والنصوص القرآنية تعلم وحدة هذا التشريع من منبعه إلى مصبه: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ .. الشورى: ١٣).

والقرآن الكريم يحكي رسالات الأنبياء السابقين بعنوان القومية الخاصة (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ .. هود: ٢٥) (وَإِلَىٰ عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ .. هود: ٥٠).

(وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ .. هود: ٦١).

(وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا .. هود: ٨٤) (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ .. الأعراف: ٨٠) (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَاهُ .. الأعراف: ١٠٣) ويقول تعالى في شأن عيسى: (وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ .. آل عمران: ٤٩).

عالمية الإسلام

ولكن رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - يعلن عالمية دعوته وأستأذنته للدنيا ونبوته للعالمين وختمه للنبيين (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الفرقان: ١.

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء: ١٠٧.

(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا .. الأعراف: ١٥٨).

(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ .. الأحزاب: ٤٠).

وفي الحديث: (كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة) رواه البخاري، (وأنا العاقب فلا نبي بعدي)، متفق عليه.

وقد اتفقت الشرائع الإسلامية في أصل العقيدة بالدعوة إلى توحيد الله تعالى والإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خير وشره (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) الأنبياء: ٢٥. (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) آل عمران: ٦٤.

واتفقت في أصول العبادات والأخلاق والتهديب النفسي (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ بَلْ تُؤَثَّرُونَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ) الأعلى: ١٤-١٩.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ

كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: ١٨٣.

شريعة سدت مطالب الحياة الإنسانية

وأكثر الشرائع السماوية لم تتجاوز هذه الأصول عقيدة وعبادة وخلقاً وبمثلتها في التربية النفسية والمعاني الروحية النصرانية شريعة عيسى عليه السلام، أما الشريعة اليهودية التي أرسل الله بها موسى - عليه السلام - فقد شملت بعض أنواع المعاملات إلا أنها كانت محدودة تحمل طابع بيئته بني إسرائيل ولم تكتسب صفة العموم والشمول، التي تجعلها صالحة لزم من آخر، أو لقوم آخرين، وقد أشار القرآن الكريم في عقوبتهم بتحريم الطيبات عليهم إلى هذه: (فَبَطَّلْنَا مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نَهَوْا عَنْهُ وَأَكَلَهُمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) النساء: ١٦٠-١٦١.

وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال: إن اليهود جاؤوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكروا له أن امرأة منهم ورجلاً زنيا فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما تجدون في التوراة من شأن الرجم؟

قالوا: نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام: كذبتم، فيها آية الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، فقال: صدقت يا محمد، فأمر بهما النبي - صلى الله عليه وسلم - فرجما، قال: فرأيت الرجل يجنأ على المرأة ليقبها الحجارة أما شريعة الإسلام التي جاء بها محمد - صلى الله عليه وسلم - فإنها جاءت وافية بمطالب الحياة الإنسانية تسد عوزها وتحقق لها أهداف العمران في شتى جوانب حياتها الاجتماعية الاقتصادية والسياسية.

فالإسلام عقيدة وعبادة وخلق وتشريع وحكم وقضاء، ومسجد وسوق، وهو علم وعمل، ومصحف وسيف، وهذا هو ما نعنيه عندما نقول: الإسلام دين ودولة.



التكوين الدعوي للداعية

بقلم: أ. وصفي عاشور أبو زيد
باحث شرعي بالمركز العالمي للوسطية - الكويت

تحدثنا في العدد السابق عن التكوين الدعوي للداعية وقلنا أنه تكوين بديهي ومنطقي، كما أوضحنا أن هذا التكوين له محوران: الأول هو الإلمام بتاريخ الدعوة وسيرة أعلامها مجملًا وما أُلّف فيها، أما الثاني فهو ما يسمى بـ: (فقه الدعوة)، وهو علم يجب على الداعية أن يتبحر فيه كي يستطيع أن يمارس دعوته على بصيرة. وسوف نتناول في هذا العدد المحور الثاني (فقه الدعوة) بعد أن نتناول ما تبقى من المحور الأول وهو الفرع الثالث الخاص بمؤلفات علم الدعوة.

الفرع الثالث: - مؤلفات في علم الدعوة

مما يندرج تحت هذا المحور قراءة المؤلفات التي أُلّفَت في الدعوة كعلم وهي من الأهمية بمكان؛ حيث يدرس الداعية الدعوة دراسة علمية، ومن أهم هذه الكتب: كتاب (أصول الدعوة) لعبد الكريم زيدان، وبنفس العنوان لعبد الرحمن عبد الخالق، و(المدخل إلى علم الدعوة) لمحمد أبو الفتح البيانوني، و(مع الله دراسات في الدعوة والدعاة) لمحمد الغزالي، و(الدعوة قواعد وأصول) لجمعة أمين عبد العزيز، و(أسس الدعوة) لمحمد الوكيل، و(الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها) لأحمد أحمد غلوش، و(الدعوة إلى الإسلام وأركانها) لأحمد عز الدين البيانوني، و(الدعوة الإسلامية

دعوة عالمية) لمحمد الراوي، و(فصول في الدعوة الإسلامية) لحسن عيسى عبد الظاهر، و(الدعوة إلى الله) لتوفيق الواعي، وغيرها كثير.

المطلب الثاني: - فقه الدعوة

المحور الثاني في التكوين الدعوي للداعية فهو ما أسميناه (فقه الدعوة)، والفقه هنا - الذي يعني الفهم لغة - يجمع بين أمرين:

الأول: العلم بماهية الدعوة إلى الله تعالى، وبموضوعها، وبطرق كسب ذلك العلم، و**الثاني:** العلم بقواعد وأحكام تنزيل ذلك على واقع الناس في كل تفاصيله وحاجاته.

فنحن هنا إذن في حاجة إلى أمرين عظيمين: العلم بحقيقة الدعوة، والعلم

بطريقة تنزيل تلك الحقيقة؛ لتصبح واقعًا معيشًا ومهمنا على الحياة ومنظماً لها وصانعاً لمضامينها.

وإذا كان الإلمام بتاريخ الأنبياء والرسل، وتاريخ الدعوات من بعدهم هو الإحاطة النظرية والعلمية بالدعوة إلى الله، فإن المقصود بفقه الدعوة أن يتعمق الداعية في أحداث التاريخ، ويتأمل تاريخ الدعوات؛ ليستخلص منه العبر البليغة والدروس النافعة التي تساعد في فهم الواقع، ويجد فيها تعزية وأسوة وسلوى، ويتلمس فيها الضياء الذي ينير له الطريق.

ومثل علم الدعوة وعلم فقه الدعوة كمثل التاريخ وفقه التاريخ وفلسفته، فإذا كان علم التاريخ يهتم بالأحداث وتصحيحها وتوثيقها، فإن فلسفة

التاريخ وفقه التاريخ يتجاوزان ذلك إلى تفسير الأحداث، والتماس العبرة النافعة والدروس المستفادة التي يعبر بها الدعاة والعلماء من القديم إلى الحديث إلى الواقع إلى استشراف المستقبل، فكذلك علم فقه الدعوة يتجاوز الدعوة كتاريخ وعلم إلى كيفية الدعوة إلى الله تعالى بمراعاة الزمان والبيئات، واعتبار الأعراف واختلاف الناس بما لا يتعارض مع محكمات الشرع، وبهذا تكون الدعوة على بصيرة كما قرّر القرآن الكريم: **(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) يوسف: ١٠٨.**

ومن خلال التأمل في تاريخ الدعوات، سواء دعوات الأنبياء قبل دعوة الإسلام أو الفترة المكية والمدنية أو دعوات الإصلاح الحديثة يستطيع الداعية أن يقف على أسباب النصر والهزيمة، وأسباب التقدم والتخلف وأسباب نهوض الأمم وعوامل سقوطها، فيدرك أهمية الارتقاء بالمستوى الروحي، وأهمية عمق الإيمان واليقين، وضرورة العلم في النهوض بالأفراد والجماعات، وأن الصراع بين الحق والباطل سنة أبدية من سنن الله الجارية التي لا تبديل لها ولا تحويل، وأن من أسباب النصر تربية الناس على الاعتزاز بالإسلام، وبتث الأمل في نفوس المسلمين، وهذا كله يُستقى من القرآن والسنة والسيرة.

الفرع الأول:- القرآن مصدر للداعية:

إن أهم مصدر على الإطلاق في هذا السياق وأول المصادر التي يجب أن يرجع إليها الداعية ويهتم بها اهتماماً بالغاً هو القرآن الكريم؛ ذلك أنه حوى بين دفتيه ما يبصّر الداعية بطبيعة الطريق، ويضع يديه على بدايات المشوار وأحداثه ونهاياته، طبيعة العقيدة، وطريقة التبليغ، وطبيعة استقبال القوم لها، وحقيقة مشاعر الرسول، وتحقق النذير، وذلك مع كل دعوة من الدعوات، فالقرآن العظيم مليء

بقصص السابقين من الأنبياء والدعاة. وهناك قواعد كلية كثيرة تتخلل القصص القرآني أو تسبقه أو تتلوه مثل: وحدة الإيمان، ووحدة العقيدة، ومتى انتهت إلى إسلام النفس لله والإيمان به إيماناً ينبثق منه العمل الصالح، وإن فضل الله ليس حجرًا محجوراً على عصابة خاصة، إنما هو للمؤمنين أجمعين.

كما ندرك أهمية القصص القرآني في تركيز قواعد التصور الإسلامي وحقائقه، ومنها: حقيقة الوحي الذي يتلو عليهم أخبار أمم بائدة لم يشهدها الرسول المنزل عليه هذا الوحي، وحقيقة وحدة العقيدة والتعبير عنها يكاد يكون هو التعبير، وحقيقة تكرار الاعتراضات والانتهايات من المكذبين على الرغم من الآيات والعبر والبيانات التي لا تمنع جيلاً أن يرددها وقد بدت باطلة في جيل، وحقيقة تحقق البشري والوعيد، كما يبشر النبي وينذر، وهذا شاهد من التاريخ، وحقيقة السنن الجارية التي لا تتخلف ولا تحابي ولا تحيد، قال تعالى: **(وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) القصص: ٨٣،** وحقيقة الرابطة التي تربط بين فرد وفرد، وبين جيل وجيل، وهي العقيدة الواحدة التي تربط المؤمنين كلهم بإله واحد.

كما يتعلم الداعية من خلال هذا القصص الصبر الجميل والنفس الطويل في مواجهة نفوس طال عليها الأمد وهي بعيدة كثيراً أو قليلاً عن منهج الله تعالى، وهو ما يحتاج إلى صبر على الالتواءات والانحرافات وثقل الطبائع وتفاهة الاهتمامات؛ كما توجب عليه أن يصبر على الانتكاس الذي يفاجئه في هذه النفوس بعد كل مرحلة، ومن ثم فليس القصص القرآني مجرد حكايات تُروى، ولكنه لمسات وإيحاءات مقدرة تقديراً.

كل هذا وغيره يستخلصه الداعية من القرآن الكريم عبر قصصه ومواقفه، وأفكاره وتصورات، وقيمه وموازينه فيما

يقدمه بين يدي ما يقصه علينا من أنباء السابقين، وحسبنا في هذا المقام ما للأستاذ سيد قطب من كلمة طيبة تعبر أجمل تعبير، وتدل أتم دلالة وأصدقها فيما يتصل بهذا الأمر في خواطره في نهاية سورة هود، وقد قصّ القرآن على النبي من نبا الأولين، فيقول يرحمه الله: لقد كانت هذه القصص تنزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مكة، والقلّة المؤمنة معه محصورة بين شعابها، والدعوة الإسلامية مجمدة فيها، والطريق شاق طويل لا يكاد المسلمون يرون له نهاية.

فكانت هذه القصص تكشف لهم عن نهاية الطريق؛ وتريهم معاملة في مراحلهم جميعاً؛ وتأخذ بأيديهم وتنقل خطاهم في هذا الطريق؛ وقد بات لاحقاً موصولاً بموكب الدعوة الكريم على مدار التاريخ البشري؛ وبات بهذا الركب الكريم مأنوساً مأثوفاً لا موحشاً ولا مخيفاً.

إنهم زُمرة من موكب موصول في طريق معروف؛ وليسوا مجموعة شاردة في تيه مقطوع.

وانهم ليمضون من نقطة البدء إلى نقطة الختام وفق سنة جارية؛ ولا يمضون هكذا جزافاً يتبعون الصدفة العابرة! هكذا كان القرآن يتحرك في الصف المسلم؛ ويحرك هذا الوصف حركة مرسومة مأمونة، وهكذا يمكن أن يتحرك القرآن اليوم وغداً في طلائع البعث الإسلامي، ويحركها كذلك في طريق الدعوة المرسوم.

إن هذه الطلائع في حاجة إلى هذا القرآن تستلهمه وتستوحيه، تستلهمه في منهج الحركة وخطواتها ومراحلها؛ وتستوحيه فيما يصادف هذه الخطوات والمراحل من استجابات؛ وما ينتظرها من عاقبة في نهاية الطريق، والقرآن بهذه الصورة مجرد كلام يتلى للبركة، ولكنه ينتفض حياً ينتزل اللحظة على الجماعة المسلمة المتحركة، لتتحرك به، وتتابع توجيهاً، وتتوقع موعود الله فيه. أ.هـ.

فقه الدعوة هو أن يتعمق الداعية في أحداث التاريخ ويتأمل تاريخ الدعوات

البوذية..

هل هي ديانة أم فلسفة..؟ البوذية ومؤسسها (١)

بقلم: سيد حجازي

كاتب إسلامي

بعد أن انتهينا من الحديث عن الديانة اليهودية (وهي ديانة سماوية) من حيث التعريف والمصادر والعقيدة، وبيننا ما لها وما عليها في عدة حلقات، سوف نتناول في هذا العدد وما يليه البوذية باعتبارها ديانة من الديانات (غير السماوية) التي يؤمن بها ملايين البشر.

إن الدين غريزة خلقها الله - سبحانه وتعالى - وضعها في نفوس البشر، ولا بد منه لتكتمل حياة الإنسان على هذه الأرض، فالدين هو النور المضي بداخل الإنسان، وقد يختار الإنسان عقيدة ما ويعتقد أنها هي الضوء المشرق بداخله. ومن هذه العقائد (البوذية). وهنا يدور التساؤل هل هذا النور هو الدين الحق أم أنه شيء آخر؟. وسوف نتحدث بداية من هذا العدد عن هذه الديانة ومؤسسها، وعقائدها، وما يدور حول تلك العقائد من مسائل، والارتباط بين البوذية ونظرية التطور، وهل البوذية ديناً أم فلسفة بشرية؟.

النشأة

البوذية ديانة غير سماوية وهي من الديانات الرئيسية في العالم، تم تأسيسها عن طريق التعاليم التي تركها بوذا (المتيقظ). نشأت البوذية في شمالي الهند وتدرجياً انتشرت في أنحاء آسيا، التيبت وفرنلانكا، ثم إلى الصين، منغوليا، كوريا، فاليابان^(١).

ويعرف المذهب البوذي في موطنه الأصلي بالهند باسم (بوذا - ساسانا - Buddha Sasana) ويقصد به طريقة حياة أو نظام الواحد المتيقظ وهو البوذا.

ولد (بوذا) لعائلة نبيلة وعريقة من عشيرة (قبيلة) سكياس (Sakyas) من الطبقة الكشترية، وذلك في سنة ٥٦٣ ق.م، ولذلك لقب باسم (حكيم سكياس أو سكياموني Sakyamuni)، وموطن هذه القبيلة مدينة تسمى كابيلافاستو TKapilavastu تقع على تلال الهملايا وتحديداً في الإقليم الذي يعرف اليوم باسم (نيبال).

وهناك ألقاب أخرى تطلق على (بوذا) في الكتب البوذية المقدسة مثل التتاجاتا Tathagata ومعناها غامض، إلا الاسم الذي عرف به هو بوذا^(٢).

الاسم الحقيقي لبوذا

الاسم الحقيقي لبوذا هو سدهاتا (Siddharta) ووالده هو سدودانا

وكذلك الدنس.. فلما رأيت في طبيعة الولادة من تعس، جعلت أبحث عن لا يولد، أبحث عن السكينة العليا، سكينة النرفانا^(٣).

وفكر سدهاتا في هذا العناء والشقاء.. ما مصدره؟، وكيف يمكن التخلص منه؟، واستقر رأيه على أن يدع صخب الحياة، وأن يبدأ حياة الزهد والفكر لعله يعرف سر الكون.

بوذا ناسكاً

انضم سدهاتا إلى جماعة من النساك أو الزهاد، وظل فترة من الوقت يعمل بجدية تامة جاهداً في السعي وراء الحقيقة الروحية بمنهج الزهد، وأخيراً وجد أنه لم يتقدم كثيراً في سعيه فقرّر أن ما يبحث عنه لا يمكن الوصول إليه من هذا الطريق، ولا من أي طريق آخر.

لكن فكرة أشرفت على بوذا ذات يوم، وهي أن تعذيب النفس ليس السبيل لما يريد، (إنني بمثل هذه القسوة لا أراني أبلغ العلم والبصيرة الساميتين على مستوى البشر، وهما العلم والمعرفة اللتان تتصفان بالرفعة الحقيقية).

بوذا مستنيراً

وتساءل: (ما مصدر ما يعانیه الإنسان من أحزان وآلام وأمراض وشيخوخة وموت؟)^(٤). ترك (سدهاتا) الزهاد، ومضى في حال سبيله حتى وصل إلى ضفة نهر جايا Gaya

(Suddhodana) أحد نبلاء قبيلة ساكيا، أما اسم (بوذا) فهذا يظهر من وقت لآخر طوال التاريخ البشري، وذلك كلما فقد الناس معرفة الداهما Dhamma وتوقفوا عن ممارسة الساسانا Sasana ويحدث هذا حسب مصطلحاتهم التقليدية تقريبا كل ٥,٠٠٠ سنة. ويسجل التراث البوذي أسماء ما لا يقل عن ٢٤ بوذا سبقوا بوذا جوتاما، وليس هناك دليل على وجودهم كشخصيات تاريخية وإنما وجودهم أعلنه بوذا جوتاما^(٥).

بدايات البوذية

تروي النصوص كيف التقى سدهاتا على التوالي برجل يعذبه المرض، ثم برجل في آخر مراحل الوهن والشيخوخة، ثم بجثة محمولة إلى مكان المحرقة، ومن خلفها يسير الجزاني من الأقارب والأصدقاء. وبينما هو يتفكر في هذه الوقائع، وكيف أن هذا هو مصير كل إنسان؟، إذ رأى شخصاً رابعاً هو رجل مقدس حليق الرأس، جوال متدين، وواحد من الذين نذروا أنفسهم للسعي إلى حياة الزهد، لكي يعثروا على طريق للتحرر من عبث الحياة الظاهر^(٦).

قال بوذا: (لما وجدتني ممن تجوز عليهم الولادة، بحثت في طبيعة هذه الولادة، ماذا تكون؟، ولما وجدتني ممن تجوز عليهم الشيخوخة، بحثت في طبيعة هذه الشيخوخة، ماذا تكون؟، كذلك المرض،



وهو راقد يصب في وسط نهر الكنج، وجلس تحت شجرة البو TBo-Tree وهناك بدأ في التأمل عازماً على أن يظل في تأمله على هذا النحو حتى يصل إلى الاستنارة التي يسعى إليها. ويخبرنا التراث كيف هاجمه الشيطان مارا Mara وبناته الثلاث، وكيف حاولوا بحيلهم المختلفة أن يجعلوه يحيد عن تحقيق هدفه في أن يصبح بوذا (أي: المستنير) غير أن جهودهم كلها ذهبت هباء.

وهذا الخبر يشبه خبراً ورد في (إصحاح متى صَحْ ٤ : ٧ ، ٨) من تجربة الأربعين يوماً في المسيحية، إذ كان الشيطان يحاول إغراء السيد المسيح^(٧).

وبعد ليلة من الصراع الروحي أمكنه أن يتغلب على جميع العوامل الشريرة التي تربط الناس - في رأي البوذية - بهذا العالم الفاني الناقص- وهكذا استيقظ بوذا ودخل في نطاق الوجود الأزلي المتعالي. وأشرقت عليه فجأة صورة للموت والولادة، يتعاقبان في مجرى الحياة تعاقباً لا ينتهي، ورأى أن كل موت يزول أثره بولادة جديدة، وكل سكبنة وغبطة تقابلها شهوة جديدة وقلق جديد، وخيبة أمل جديدة، وحزن جديد، وألم جديد.

الترفاناً (الراحة الأبدية)

رأى (أن السعادة مستحيلة، فلا هي ممكنة في هذه الحياة الدنيا، كما يظن الوثنيون، ولا هي ممكنة في الحياة الآخرة كما يتوهم أنصار كثير من الديانات، أما ما يمكن أن يظفر به فهو السكبنة، هو الهمود البارد الذي نصيبه إذا ما رفضنا عنا كل شهواتنا، هو الترفاناً).

ويقال إن أول موعظة ألقاها بوذا عن (الحقيقة الخالدة) كانت في الهواء الطلق، في حديقة غزلان، قرب (بنارس)، وتعرف هذه الموعظة في التراث البوذي بـ (موعظة تحريك عجلة الدهاما Dhamma - الحقيقة الأزلية).

قال في هذه الموعظة: (الميلاد مؤلم، والشيخوخة مؤلمة، والمرض مؤلم، والموت مؤلمة، والحزن والنعويل واليأس والابتئاس مؤلمة كلها، والاتصال بما لا يسر من أشياء

أكثر صبراً ومجاملة من أي معلم آخر. **تعرفنا من خلال السرد التاريخي السابق على مؤسس البوذية، في محاولة لإيجاد مدخل لدراسة تلك الديانة الغير سماوية، والتعرف على نشأتها على أن نبدأ في العدد القادم في تناول البوذية كديانة غير سماوية وعقيدة لملايين البشر.**

مؤلم، وعدم حصول المرء على ما يرغب مؤلم)، ولقد وصف بوذا تعاليمه بأنها الطريق الوسط بين حياة الشهوات وحياة الزهد..

وهكذا كان بوذا (المستنير) ولم يدع الوحي، ولم يقل للناس إن إلهاً كان يتكلم بلسانه، وهو في جدله مع خصومه كان

الهوامش:

١ - موسوعة الويكيبيديا.

٢ - المعتقدات الدينية لدى الشعوب، جفري بارنדרه، ت: د. إمام عبد الفتاح إمام، ص ١٧٦، سلسلة عالم المعرفة.

٣ - المصدر السابق.

٤ - المصدر السابق.

٥ - موسوعة الأديان القديمة، معتقدات آسيوية (العراق - فارس - الهند - الصين - اليابان)، د. كامل سعفان، ص ٢٠١.

٦ - المصدر السابق، ص ٢٠٢.

٧ - المصدر السابق، ص ٢٠٣.

لجنة التعريف بالإسلام مفخرة لبلدي الكويت

حوار مع فضيلة الشيخ: عبد الله الرشدي

الجزء الثاني

حاوره : سكرتير التحرير

توقفنا في الجزء الأول من حديثنا مع فضيلة الشيخ عبد الله الرشدي عند النصيحة التي وجهها فضيلته للدعاة بالصبر والتي اخص بها موضوع أذى الناس والطعن فيهم بحق أو بباطل واستحباب النصيحة منهم، كما حدثنا فضيلته عن الدعوة وأصولها وأهميتها وكيف تكون بالحكمة والموعظة الحسنة..

وفي هذا العدد نستكمل مع فضيلته اللقاء ليحدثنا عن دور الفضائيات في دعوة غير المسلمين، وما ينقص هذا الدور؟ وكيف يكون الشاب نموذجاً

للداعية الذي يخدم دينه؟، وكيفية استخدام الوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله؟، وما هي الشخصيات التي تأثر بها فضيلته في مشواره الدعوي؟، وما أوجه القصور التي أصابت الدعوة؟.

وتعالى - ثم إذا أراد أن يتعلم ليكون داعية لغير المسلمين، بعد أن يتعلم العلم الشرعي الواجب عليه ويتأصل في دينه يتعلم ما عليه الأديان الأخرى، أو يتخصص في دين معين يضطلع على العقائد والشرايع والمصادر الموجودة به، ويتعلم ما له وما عليه ثم يبدأ في محاوره هؤلاء إذا كان مؤهلاً أو إذا رأى في نفسه الأهلية وعليه أن يرجع إلى العلماء فيما يشكل عليه ولا يقدم على خطوة إلا بعد أن يستشير إخوانه وطلبة العلم والعلماء فيما يريد أن يقدم عليه أو يريد أن يقوم به من أعمال.

قصور في الدعوة إلى الله

- دعوة غير المسلمين - بالرغم من تعدد وسائل الاتصال - ما زالت قاصرة.. هل هذا صحيح؟..

نعم.. هذا - مع الأسف - صحيح، وسائل الاتصال اليوم كثرت وهذه الوسائل دخلت كل المنازل في المعمورة، ويندر اليوم بيت لا يوجد فيه انترنت

صوت الإسلام، والصورة الحقيقية له إلى الناس - إن شاء الله عز وجل - لكن الجهد القائم الآن - في الحقيقة - قليل لا يكفي، نسأل الله أن يبارك فيه وأن يوفق القائمين على الفضائيات أن يخصصوا وقتاً وجهداً أكبر لدعوة غير المسلمين.

على الشباب تعلم العلم الشرعي

- الكثير من الشباب يريد أن يكون نموذجاً للداعية الذي يخدم دينه فبم تنصحوهم؟..

أنصحهم بأن يتعلموا العلم وأساليب الدعوة فإذا تعلموا العلم الشرعي وتعلموا الكتب التي تعينهم على التخلق بأخلاق الداعية مثل كتاب الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - (أخلاق الداعية إلى الله) ومثل كتيب الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - (زاد الداعية إلى الله) وغيرها من الكتب النافعة التي ألفها علماء معتبرون ودعاة صادقون يستفيدون من هذه الكتب في دعوتهم إلى الله - سبحانه

الفضائيات ودعوة غير المسلمين

- نصيب دعوة غير المسلمين في الفضائيات ضئيل جداً.. كيف ترون هذا؟..

هذا الشيء نوافق عليه تماماً فلا نجد فضائيات توجه رسائلها إلى غير المسلمين إلا قلة قليلة ومع الأسف إن هذه الفضائيات لا تجد التوجيه والدعم الذي ينبغي ولذلك تجد آثارها ليست بالصورة المطلوبة.

ولا شك أن لهم جهداً يشكرون عليه ولهم جهود نسأل الله أن يرزقهم الإخلاص فيها والتوفيق لكن الطموح أكثر من ذلك والمسئولية أعظم من ذلك. فدعوة غير المسلمين حق على المسلمين يجب أن يقوم به من يكفي، ولذلك كان النبي - عليه الصلاة والسلام - يرسل الدعاة، فأرسل معاذاً إلى أهل اليمن وكان - عليه الصلاة والسلام - يخاطب غير المسلمين ويخاطب الرؤساء منهم، كل ذلك في سبيل الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - واليوم نجد الفضائيات من خير الوسائل التي توصل

الفضائيات من خير الوسائل التي توصل صوت الإسلام لكنها لا تجد التوجيه ولا الدعم الذي ينبغي

بإمكاننا أن نرسل له رسائل مختصرة واضحة بينة مؤدية تصل إلى قلبه إن شاء الله تعالى، وتبين له حقيقة الإسلام العظيمة وحقيقة الأخلاق التي دعا إليها الإسلام ويكون في ذلك إن شاء الله خيراً عظيماً.

لا يظن البعض أن محاولة إدخال إنسان في الإسلام سهلة إلى هذا الحد، فنحن نطالبه أن يُغير دينه، هذا الدين الذي تربي ونشأ عليه ووجد آبائه وأجداده عليه، فالأمر ليس بهذه السهولة وفيه صعوبة ولكنه ليس بمستحيل بل على العكس نحن نرى - ولله الحمد - كيف يدخل الناس في دين الله تبارك وتعالى أفواجا وكلمة اشتدت الحملة على الإسلام والمسلمين إعلامياً وفكرياً كلما رأينا البشائر من هنا وهناك ودخول الناس في دين الله تبارك وتعالى أفواجا.

مواجهة المشككين

- هناك هجوم على الإسلام عبر البالتوك والقنوات الفضائية التنصيرية والوسائل التقليدية.. أين الدعاة من ذلك؟..

لا شك أن هذه الوسائل استغلها أعداء الإسلام استغلالاً كبيراً لتشويه صورة الإسلام والتشكيك في دينهم وكيل الافتراءات والأكاذيب على شخصية النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى كتاب الله - تبارك وتعالى - وعلى شريعة الإسلام، ولهم في ذلك وسائل عديدة ونشاطات كثيرة وزيين لهم الشيطان سوء أعمالهم في ذلك، حتى أصبح البعض منهم - وأنا سمعت بنفسي - يُريد أن يتفرغ فقط لسبب الإسلام، وتشكيك المسلمين والطعن في النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي أزواجه وأصحابه - رضي الله عنهم -

الإسلام، هذا الكلام خطأ، وهذا الكلام ممن لم يعرف حقيقة الأمر في الغرب، فهم يرون هناك الإسلام بصورة مختلفة، قليل منهم الذين يعرفون حقيقة الإسلام، لكن الكثيرين يجهلون حقيقته ويجهلون دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - بل ربما يرى بعضهم أن سلوكيات المسلمين اليوم وما فيها من مخالقات لشرع الله - تبارك وتعالى - يظنون أن هذا من الدين، فهم يرون من المسلمين من يكذب ويظلم ويشرب الخمر ويأكل أموال الناس بالباطل ومن يوعده ويخلف الوعد - مع الأسف الشديد - .. الخ.

وهذا كما قال الله تعالى: **(رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ..)** **المتحنة: ٥**، كيف نكون فتنة للذين كفروا؟ تكون كذلك بأخلاقنا السيئة، وإذا رأوا منا ما يصددهم عن سبيل الله - تبارك وتعالى - سواء بالقول أو بالفعل، فلو أن الأخوة الأفاضل في هذه القنوات خصصوا برامج وقنوات خاصة لدعوة غير المسلمين وليبينوا لهم هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - وما دعا إليه القرآن الكريم من التعاليم والتشريعات ومن العقيدة المباركة الصحيحة الموافقة للعقل والفضيلة فكان في ذلك خيراً عظيماً. فلو أننا شرحنا ما جاء في صحيح الإمام البخاري من آداب وتشريعات وعقائد وأخلاق للناس كان في ذلك الخير العظيم الذي لا يعلمه إلا الله - سبحانه وتعالى - .

ومن وسائل تفعيل دعوة غير المسلمين أن نستغل الانترنت، فالיום لا يوجد إنسان إلا وعنده بريد الكتروني

أو قنوات فضائية لكن مع الأسف الشديد أن هذه الوسائل ربما أظهرت المسلمين أو بعض المسلمين بشكل مغاير لما كان عليه هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - ولما كانت عليه دعوته - عليه الصلاة والسلام - فالبعض منهم أظهر الإسلام بمظهر الوحشية، والدين الذي يعتدي على الآخرين، لا أتكلم هنا عن غير المسلمين وحرهم على الإسلام، بل أتكلم عن بعض المسلمين الذين لم يوقضوا في دعوتهم ونسأل الله لهم الهداية حين أظهروا الإسلام بمظهر لا يليق أو ربما كانت هذه الوسائل سبباً لكي يرى الناس تفرق وتنازع المسلمين والشقاق بينهم، وهذا التنازع قد يكون بحق وقد يكون بباطل ولكن كثرة النزاعات بالباطل والتراشق، والسباب، والإساءات التي قد تقع أحياناً أقول: ربما شوهدت صورة الإسلام وهي والله جناية عظيمة على هذا الدين، وعلى دعوة النبي الأمين - صلى الله عليه وسلم - نسأل الله عز وجل الهداية لمن يقوم بهذه الأفعال من إخواننا المسلمين.

تفعيل دعوة غير المسلمين

- كيف يمكن لنا تفعيل دعوة غير المسلمين وما هي أنسب الوسائل لدعوتهم؟..

يتم هذا أولاً من خلال القنوات الفضائية وذلك بأن توجه رسالة حكيمة رقيقة لغير المسلمين عبر هذه القنوات من خلال تخصيص بعض البرامج أو تخصيص بعض القنوات لتكون متفرغة فقط لدعوة غير المسلمين وذلك ببيان محاسن الإسلام.

يخطأ من يظن أن صورة الإسلام في الغرب مشرقة والناس يعرفون حقيقة

على الشباب أن يتعلموا العلم وأساليب الدعوة



الشيخ عبد الله الرهيدى مع سكرتير التحرير

يسلمون من كافة الأديان والطوائف ونرى الناس يقبلون على هذا الدين بشكل ملفت للنظر.

مضخة للكويت

- لجنة التعريف بالإسلام قائمة على دعوة غير المسلمين.. كيف يراها فضيلتكم؟

هذه اللجنة قد نفع الله بها كثيراً من الناس وهي لجنة ذاع صيت جهودها وقد زرتها أكثر من مرة وسعدت بالتعاون والتناصح معهم، ونوجه لهم شكراً على ما يقومون به من جهود نافعة في دعوة غير المسلمين وأدعوهم إلى التزام الهدى النبوي في الدعوة وتوجيه غير المسلمين، وأعجز عن شكرهم لجهودهم المباركة التي أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يوفقهم للمزيد من هذه الجهود وأن يوفقني وإياهم للزوم كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - فهذه اللجنة مضخة لبلدي الكويت نسأل الله أن يحفظها من كل سوء.

أسباب القصور في تبليغ الإسلام؟..
لا شك أن هذه الإساءات كثيرة وأحياناً تكون بشكل رسمي وأحياناً تكون من أفراد وأحياناً تكون من بعض الرموز الدينية من الأديان الأخرى وأحياناً تكون من ساسة ومفكرين وغير ذلك من أمور، وتختلف أشكال الإساءة فأحياناً تكون على القرآن الكريم، وأحياناً تكون على النبي - صلى الله عليه وسلم - أو مبادئ الشريعة أو غير ذلك من مقدسات المسلمين. ولا شك أن هذا بسبب التقصير في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وتوضيح صورة الإسلام المشرقة التي لو عرفها من كان منصفاً من غير المسلمين لاعتنق الإسلام دون تردد ولكنهم مع الأسف الشديد مازالوا يتصورون رؤى وتصورات خاطئة عن الإسلام وعن مقدسات الإسلام والمسلمين، مما أدى إلى نظرة كثير منهم عن هذا الدين العظيم، وهذه الإساءات أيضاً لم تقع إلا عندما رأى هؤلاء المسيئين أن الإسلام ينتشر وأن الإسلام بدأ يقتحم البلدان والمجتمعات وبدأنا نرى رموزاً دينية تُسلم ورجال دين

ولكن هؤلاء مهما فعلوا فإن الأمر كما قال تعالى: **(يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) التوبة: ٣٢**، وهناك من يقوم بالتصدي لهم، ولكن هؤلاء القائمين بالصد - في الحقيقة - قلة في مقابل الذين لا يهتمون بهذا الأمر، وهذا أولاً.

ثانياً: إن هؤلاء القائمين أكثرهم أفراد وغير متخصصين، ولا يجدون من الدعم ما يكفيهم لحاجاتهم الشخصية فضلاً عن الدعم لحاجة الدعوة، فهم يحتاجون إلى الكتب، وتوفيق بعض الكلام، وتوثيق بعض الأفلام التوثيقية لبيان الأكاذيب ويحتاجون إلى توفير بعض الأجهزة وغيرها من أمور مما ترتب عليه قلة عدد المتصددين، ولكن الله بآرك في هذا القليل، ففي البالتوك - من فضل الله تعالى - وجدت غرف نفع الله بها كثيراً وبارك فيها وفي الأخوة القائمين عليها ونحسبهم مجتهدين في ذلك، وإن شاء الله يكونون قد سدوا هذه الثغرة، شكر الله لهم وجراهم عنا وعن الإسلام خير الجزاء. ولكن الحاجة مازالت قائمة وتحتاج إلى المزيد والمزيد، وعبر هذه المجلة أوجه رسالة إلى الإخوة الأفاضل المسئولين في كل البلدان الإسلامية: أوصيهم بأن يعتنوا بهذا الباب فنحن لا نريد أن نتجهج على الآخرين، بل نريد أن نصد هذه الهجمات والافتراءات عن ديننا العظيم التي كما قال الله - عز وجل - فيها: **(بَلْ تَقْدَفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيُدْمِغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) الأنبياء: ١٨**، وأقول لهؤلاء المسئولين الكرام: أنتم مسئولون أمام الله - سبحانه وتعالى - عن ذلك كله.. (فكلم راع ومسئول عن رعيته).

أسباب الإساءات المتكررة

- تعددت الإساءات والهجوم على المقدسات الإسلامية.. هل نعددها من

الإساءات للإسلام لم تقع إلا عندما رأى هؤلاء المسيئين أن الإسلام ينتشر ويقتحم البلدان

شخصيات مؤثرة

- شخصيات دعوية أثرت في مسيرة الشيخ عبد الله الرشيدى؟..

إن الإنسان يتأثر بما يراه من الشخصيات وأحياناً يكون الإنسان قد سمع كثيراً عن شخصية من الشخصيات ولكن إذا التقى بها يجد أن هذه الشخصية ليست بحجم السمعة التي أعطيت لها ولكن أحياناً قد تسمع عن شخصيات كثيرة وإذا التقيت بهذه الشخصية تشعر أن الناس لم يعطوا هذه الشخصية حقها من الثناء، ومن الشخصيات التي أثرت في كثيراً وأرجو الله - عز وجل - أن أكون سائراً على طريقها هي شخصية الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله -، هذا الرجل الذي جلست في مجالسه كثيراً وحضرت له الدروس وجلست في مجالسه الخاصة ورأيت كيف يتعامل مع الناس سواء الفقير أو الأمراء أو عامة الناس أو المسلم أو غير المسلم؟، وكيف يختار الألفاظ الحسنة؟، وكيف يتكلم برهق وشفقة؟، وكيف يسهر ويجهد في الدعوة إلى الله تعالى ونصرة المحتاجين؟، وكيف يدعم الناس بأمواله بشكل يصعب أن تجد مثله؟، فالشيخ أحسبه ممن عمر وقته في طاعة الله عز وجل، تجلس معه وتسمع التسبيح، والاستغفار، والتهليل، فقل أن يذكر أحداً بسوء، قل أن يغير وقته في غير طاعة الله عز وجل، رجل أحاط من العلم ما لم يستطيعه كثيراً من الناس، فبي التفسير تجده مفسراً، وفي التوحيد فهو بحر، وفي الفقه كذلك، وعنده تواضع يصعب أن تجده عند غيره - رحمه الله رحمة واسعة والشخصيات غير الشيخ عبد العزيز بن باز كثيرة، ولكن المقام لا يتسع لذكرها هنا، وقد ذكرته - رحمه الله تعالى - لما له من عظيم الأثر في حياتي.

مواقف مؤثرة

- مواقف دعوية في حياة الشيخ عبد الله الرشيدى أثرت فيه وغيرت من قناعته؟

زيارة الجاليات المسلمة في الدول الغربية وزيارة الغرب بصفة عامة كانت من الأشياء التي أثرت في، وجعلتني أحرص على المزيد من التعلم، وأن أفرغ نفسي لتعلم العلم الشرعي للمزيد من المعرفة، ومن الأمور التي أحرص عليها قراءة كتب الإمام ابن تيمية رحمه الله وقراءة ردوده ونقاشه للمخالفين له، وما لديه من حرص على إنصاف المخالف، وسعة الصدر والتماس الأعذار للناس، ولكن تجد في الوقت نفسه صلابة في بيان الحق وأدباً في الرد، والدعوة إلى الله وتجد رجلاً شمولياً في كتاباته ومؤلفاته بل حتى في عفوه عن الآخرين، بل حتى في عفوه ممن كان يحاولون أن يقتلوه وسعوا في قتله - رحمه الله رحمة واسعة -.

وقد قرأت عبارة للشيخ يوسف بن عيسى القناعي - رحمه الله - مؤرخ الكويت وعالمها قال فيها: تأثرت كثيراً بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -، وكانت هذه الكلمة قد قرأتها منذ عشر سنوات، ولكن بعد أن فرغت نفسي لقراءة كتب شيخ الإسلام وجدت أن الشيخ يوسف قد أصاب في هذا إصابة كبيرة، أسأل الله أن يرحمهم جميعاً.

وصية الدعاة

- وصية توصون بها المسلم عندما يتعرض للتشكيك في دينه، وكذلك وصية أخرى للدعاة؟..

بعض الدعاة إذا جاء سؤال من مسلم ربما زجره وقال له: لا تسأل هذه الأشياء، وقد يكون المسلم قد سمع هذا

الكلام من بعض المفتريين أو من بعض المشككين في الإسلام، ويكون بحاجة ماسة إلى معرفة الصواب فيها، ونحن كبشر نعرف أشياء ونجهل أشياء بل تأتينا أسئلة لا نعرف الإجابة عليها، فنضطر إلى أن نرجع إلى كلام العلماء سواء في الكتب أو نرجع إلى شبكة الانترنت لكي نعرف الصواب في ذلك، أو نبحث عن طريق البرامج العلمية التي خصصت لذلك ونشرت كالمكتبة الشاملة وغيرها.

فوصيتي للأخوة جميعاً أن من سمع شيئاً لا يتركه في نفسه بل يسأل، ويتأكد - أخي المسلم - إنك لن تسمع إشكالاً إلا وستجد جواباً عنه في الإسلام علمه من علمه وجهله من جهله، فما عليك إلا أن تبحث عنه، وضع في اعتبارك أنك قد تسأل أحد الدعاة فلا يجيبك إجابة كافية وتسال آخر فلا يجيبك إجابة كافية، فلا تيأس واسأل حتى تجد الإجابة الشافية التي تبين لك الحق والصواب.

ووصيتي للأخوة الدعاة أن تتسع صدورهم للمسلمين ولغير المسلمين، فالبعض قد يأتي يسأل أسئلة تكون مستفزة ولكنه ما قصد الاستفزاز ولكن الأمر عنده عادي، وفي هذه الحالة أنت بحاجة إلى الصبر على أذاه، وعلى هذه العبارات الخادشة التي تصدر عنه من أجل أن توصل إليه الحق، والنبى - صلى الله عليه وسلم - قال له اليهودي، السأم عليك يا محمد... فقال: وعليكم، ولم يرد عليه ولم يحاول أن ينتقم منه، أو ينتصر لنفسه - صلى الله عليه وسلم - من أجل أن يدعو الناس إلى الله - سبحانه وتعالى -.

كلمة أخيرة؟..

أوجه الشكر لمجلة البشري على هذا اللقاء، وللأخوة الأفاضل في لجنة التعريف بالإسلام، هذه اللجنة الشامخة أدامها الله زخراً للإسلام والمسلمين.

على الدعاة أن تتسع صدورهم للمسلمين وغير المسلمين وأن يصبروا على استفساراتهم



TIES Center

نادي تايز للمتحدثين باللغة الروسية أول نادٍ روسي بالكويت في عصر الثقافات المفتوحة

حوار مع المهندس عبد العزيز الدعيح
مدير عام مركز تايز للتواصل الحضاري
والدكتور: محمد عيسى الأنصاري - رئيس النادي

أجرى اللقاء: محمود بكر

تحتل اللغة الروسية مركزاً متقدماً كلفة أم، حيث تحتل المركز الثامن من حيث ترتيب المتحدثين بها، وحسب التقديرات يبلغ تعداد المتحدثين بها ١٧٠ مليون نسمة، هذا غير المتحدثين بها كلفة ثانية والمتحدثين بها كلفة فقط - موسوعة الويكيبيديا. وهي واحدة من لغات الشرق السلافونية الأكثر انتشاراً وشيوعاً في أوروبا بحكم الموقع الجغرافي. وهي اللغة الوحيدة لدولة روسيا الاتحادية، ولغة من لغتين رئيسيتين لكلا من أوكرانيا وجمهورية روسيا البيضاء.

ولما كانت أعداد المنتمين لتلك اللغة في دولة الكويت من جنسيات مختلفة وبأعداد ليست قليلة حيث يبلغ تعدادهم ٥٠٠٠ شخص كان التفكير في إنشاء نادي تايز للمتحدثين بالروسية التابع لمركز تايز للتواصل الحضاري ليكون همزة الوصل بين تلك الجنسيات وبين الأرض الطيبة التي يتواجدون عليها، فيتعرفون على الثقافات والعادات والتقاليد العربية، وكذلك ليكون هذا النادي باباً ونافذة للتعرف والحوار والتواصل الحضاري بين الثقافة الروسية والثقافة العربية.

وسوف نتعرف في هذا اللقاء على المزيد من المعلومات عن نادي تايز للمتحدثين بالروسية من خلال الحوار مع مدير عام مركز تايز للتواصل الحضاري المهندس عبد العزيز الدعيح، وكذلك مع رئيس النادي الدكتور محمد عيسى الأنصاري.. فإلى ما جاء باللقاء..

الجمود الثقافي، لذا سوف يعتمد عملنا على تقديم رؤى وأفكار تهتم بإظهار مدى سماحة الإسلام وقدرته على التعايش مع الآخرين ولذلك يجب أن نقدم خطاباً مختلفاً يعبر عن الوسطية الفكرية التي هي سمة لمركز تايز للتواصل الحضاري. ولا شك أن العمل الدؤوب والجهد المتواصل هو الذي يظهر هذه الرسالة وهذا النشاط المتميز الذي يقوم به المركز.

- ما مدى أهمية الجانب الإعلامي في عمل النادي الروسي؟..

الجوانب الإعلامية شئنا أساساً في عمل النادي، سواء كان ذلك على مستوى الوسائط المقروءة بالعربية أو بالإنجليزية أو بالروسية. فهي توثيق في المقام الأول لأنشطة النادي وبيان الرسالة المراد توصيلها للآخرين.

- ما هي الوسائل التي من خلالها يستطيع النادي التواصل مع أعضائه على مستوى الكويت؟..

- بإذن الله - سوف نقوم بعمل قاعدة بيانات لأعضاء المركز وكذلك الأشخاص الآخرين من المتحدثين بالروسية بحيث يمكن للنادي التواصل معهم عن طريق الرسائل SMS أو عن طريق الإيميل، وسوف يكون للنادي رقم ساخن للتواصل الدائم

- ما هي أبعاد التواصل بين النادي وأعضائه المختلفين.. وهل ستكتفون بالأنشطة الداخلية (داخل المركز) فقط أم أنا هناك نشاطات خارجية أيضاً؟..

ليس من المعقول أن نحصر أنفسنا داخل المركز، حيث سيتم استئجار القاعات الخارجية للمحاضرات والملتقيات والتي تتسع لأكثر من ٣٠٠ شخص، وهذا يجعل من المركز خلية نحل، حيث تعدد النوادي والأنشطة وبالتالي يهتم كل مسئول عن ناد من تلك النوادي بجاليته وأنشطته مما يجعل القائمين على تلك النوادي يبدعون في أفكارهم سواء من تواجد أبناء جاليته داخل المركز أو في جذب أبناء الجالية للقدوم إلى المركز والتعرف على نشاطاته المختلفة، وهذا يلقي عبئاً آخر وهو الجانب العام (الجمهور الخارجي) أو على المستوى الرسمي كالمسافرات لكي تصل لهم رسالة من أئمتم؟.. وبخاصة عن طريق الميديا المختلفة (صحافة وتلفزيون وانترنت.. الخ).

فالعامل القادم سوف يواجه العديد من التحديات، فلا ننتظر السهولة في العمل، لأن إبراز الهوية الثقافية يحتاج إلى مجهود كبير، وتواصل، وقناعة بالرسالة المراد توصيلها وخاصة إذا كانت تقدم نموذجاً حضارياً بعيداً عن التعصب، أو

- أهلاً وسهلاً بكم ضيفاً عزيزاً على مجلة البشرية..

أهلاً وسهلاً بمجلة البشرية، وبقرائها الكرام..

- بداية نود من شخصكم الكريم أن تعرفوا قراء البشرية بشخصكم الكريم؟..

المهندس عبد العزيز الدعيح مدير عام مركز تايز للتواصل الحضاري..

- هل لكم أن تعرفونا بنادي تايز للمتحدثين بالروسية ودوره؟..

نادي تايز للمتحدثين بالروسية هو أحد النوادي الثقافية التي تعمل تحت مظلة مركز تايز للتواصل الحضاري التابع لجمعية النجاة الخيرية، ويشرف على النادي مجموعة متميزة من ذوي الخبرات في العمل العام.

ويعتبر النادي فريداً في عمله بدولة الكويت، فهو الأول الذي يجمع المتحدثين باللغة الروسية - فقط - من مختلف الجنسيات تحت سقف واحد، وبالتالي سوف يكون الملتقى الذي يتجمعون من خلاله، بهدف توثيق عرى الصداقة والتفاهم بين الشعوب والحضارات، وكذلك التواصل الفكري والثقافي بين الشعوب المتحدثة بالروسية والمتحدثة بالعربية في عصر الثقافات المفتوحة.



الصبية.. كيف كانت تلك الرحلة وانطباعات المشاركين فيها باعتبارها أول نشاط للنادي؟..

لقد اعتبرنا هذه الرحلة تحدي أول لنا وذلك لنرى تأثيرها على المشاركين فيها، وكانت النتائج بفضل الله جيدة جداً فقد كانت الرحلة من ناحية التنظيم والترتيب موفقة فكل شيء تم في موعده المحدد منذ الانطلاق إلى العودة، بل إنهم كانوا عند عودتهم أكثر سعادة من انطلاقهم.

وقمنا بتعريف المقيمين من المتحدثين بالروسية بالعادات والتقاليد والطبيعة الكويتية مثل (رحلة البر)، واكتشاف الجوانب الثقافية والترفيهية في تلك العادات، حيث يعد بر الصبية من المناطق الجميلة بالكويت بحكم كونه قريباً من الشاطئ مما يضي جمالاً على المنطقة طوال العام، كما أن وجود محمية طبيعية في المكان شجعنا على تعريف المشاركين في الرحلة بأن هناك طيوراً تأتي من روسيا إلى أوروبا تمر بهذه المنطقة أثناء الذهاب والعودة.

لقد أردنا أن نقول لهم: إن مناسبة (عيد الأضحى) ليست مناسبة دينية فقط بل هي جواً من إدخال الفرح والسرور

قمنا به للمتحدثين بالروسية من انطباع جيد لدى الحضور فكانوا سعداء وفرحين بالرحلة التي قاموا بها.

- ما مدى تأثير فوز وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح بالوسام الروسي الذي قلده إياه الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف على عملكم في المركز؟..

إن وسام الصداقة الذي منحه رئيس روسيا الاتحادية دميتري مدفيديف للدكتور عادل الفلاح دفعة كبيرة لنا وقد زادنا أملاً وقوة في إنجاح النادي، بل إننا نعتبره القدوة لنا في هذا الخصوص، فتكريم الدولة الروسية للدكتور عادل الفلاح لمساهمته الشخصية في تعزيز وتوثيق العلاقات الروسية - الكويتية ونشر أفكار التسامح الديني والإسلام الوسطي يعد تكريماً للكويت عامة.

وكما قال الدكتور عادل الفلاح: فإن هذا الوسام يحمل رمزية كبيرة وهي أن الصورة الذهنية السلبية المرسومة عن العرب والمسلمين بدأت تتبدد ولا أدل على ذلك من هذا التكريم الذي اعتبره تكريماً لمنهج الإسلام الوسطي والمعتدل.

- قمتم كخطوة أولى برحلة إلى بر

مع الأعضاء، كما أن الملتقيات والمؤتمرات والمحاضرات والدروس والأنشطة والفعاليات سوف تكون من أكثر الوسائل مساعدة في هذا التواصل.

ومن أهم الوسائل أيضاً أن العاملين بالنادي هم ممن يتحدثون اللغة الروسية، وقد حرصنا على ذلك لتحقيق التفاعل بين أبناء الجالية وإدارة الندوات والفعاليات المختلفة.

يضاف إلى ما سبق ترجمة الموقع الإلكتروني لمركز تاييز للتواصل الحضاري للغة الروسية.

- ما أهمية الأنشطة التي تكتسبها الأنشطة التي تقدم من خلال النادي؟..

نحن نحاول من خلال الأنشطة أن نبين للأخريين من الجنسيات الأخرى.. من نحن؟.. وما هي عاداتنا وتقاليدنا؟..

وكذلك روح السماحة والأخوة التي تتميز بها المجتمعات العربية والإسلامية، وكذلك تاصيل التبادل بين الثقافات المختلفة وبخاصة الثقافة الإسلامية التي تتماشى مع أي مجتمع من المجتمعات فهي ثقافة أصيلة تتسم بروح التسامح والإنسانية، وتهتم بالإنسان أيما اهتمام.

والدليل على ذلك ما تركه النشاط الذي



واحتفال قومي لأهل الكويت، وأن هناك عادات أخرى.

ولقد تمت الاستفادة من هذه الرحلة بشكل كبير حيث لاحظنا أن جل اهتمام المتحدثين بالروسية كان عن الأسرة بشكل أساسي، ولذلك عند تنظيمنا لرحلة البر كان الاهتمام كبيراً بالأطفال حتى أنهم كانوا قبل بدء الفعاليات في (رحلة البر) يتساءلون عن الأنشطة التي سوف يمارسها الأطفال.

وبالرغم من أن هذه الرحلة هي الأولى للنادي فقد كانت المشاركة مرتفعة جداً، وحرصنا على أن يكون انطلاق الرحلة من أمام مركز تايز للتواصل الحضاري بالشهداء حتى يتعرف المشاركون في الرحلة على المركز ويكون هناك تواصل دائم.

- ماذا استفدتم من رحلة البر التي تم تنظيمها في عيد الأضحى؟

لقد قمنا بعمل تقييم لهذا النشاط الكبير الذي جمع أكثر من 100 شخص مع الوضع في الاعتبار أنها التجربة الأولى للنادي وذلك بغرض التعرف على اهتمامات المشاركين في الرحلة سواء من ناحية النشاط الثقافي أو الترفيهي فساناهم عن تقييمهم للرحلة والمكان والبرامج ووضعنا لهم الرقم الساخن والإيميل للاتصال بنا. وأهمية التقييم تزيد سواء بالنسبة للشخص الذي حضر الرحلة أو الذي لم يحضر.. لأن هذا التقييم سيجعل الجميع يتساءل.. من الذي ذهب؟ ومن الذي لم يذهب؟ وفي نهاية التقييم نحن نرفق رسالة شكر للمشاركين فيه.

- هل هناك نوادي أخرى سوف تكون على غرار النادي الروسي؟..

النادي الروسي هو البداية الذي سوف يؤسسها المركز في هذا الخصوص وسوف تكون هناك نوادي أخرى (مثل نادي سيدات تايز - نادي الاسباني - نادي الغربيين المسلمين وغيرهم) تهتم بجالياتها وأفرادها وثقافتها، وبالتالي سوف يكون مركز تايز هو المظلة الكبيرة التي تضم تحتها هذه النوادي، بحيث إن لكل نادي



من النوادي مقراً ومركز ثقافياً يحتوي المسلم وغير المسلم، على أن تكون المبادئ الإنسانية مثل الأخوة في الإنسانية والصداقة بين الشعوب والاحترام المتبادل في الثقافات، وتعزيز الحوار بين أفراد الحضارات المختلفة، أهدافاً عامة لهذه النوادي جميعاً.

وحول دور المسؤولين على نادي تايز للمتحدثين باللغة الروسية توجهنا بالسؤال إلى السيد الدكتور محمد الأنصاري، فتحدث قائلاً:

يقوم مسؤولي النادي بصياغة الرسالة الفكرية للنادي والتعبير عن هوية مركز تايز للتواصل الحضاري باعتباره أحد الصروح الحضارية في التعامل مع الآخر، والحوار الحضاري، والتبادل الثقافي، بالإضافة إلى المهام التنظيمية والإعلامية للنادي.

ويقع على عاتق المسؤولين القيام بجهد كبير لتفعيل تواجد النادي بين المتحدثين بالروسية، كما أن عليه دوراً كبيراً في الارتقاء بالعمل الاجتماعي والدعوي الذي يقوم به النادي مع مراعاة التطور والبعد عن الجمود الفكري.

والقائمون على هذا النادي هم الدكتور

محمد عيسى الأنصاري، والدكتور عزمي صبري كتانه، والدكتور سعود عبد العزيز البداح وشامل مازيتوف وتورغو من الجالية الروسية في دولة الكويت، وهم وإن كانت شهادتي فيهم مجروحة بفضل الله من خيرت من عمل في هذا المجال.

وللمزيد من التواصل مع المركز يمكن للسادة القراء زيارة موقعه على شبكة الانترنت

<http://tiescenter.net>

معالم الهدى في مكة المكرمة

د. عالية عبد الله بالطو

جامعة أم القرى



زمزم عجائب وأسرار فقد فشلت جميع المحاولات لتصنيع مياه معدنية لها نفس مواصفاته وهذا يؤكد أحد أسرار الإعجاز الإلهي لهذا الماء، فقد أثبت العلم الحديث أن ماء زمزم يختلف عن جميع أنواع المياه في العالم، وأن فيه تركيبات ربانية خصه الله بها ولم يتوصل أحد إلى سرها رغم معرفة مكوناتها وهو يعطي مناعة ضد الأمراض جميعها ومن أهمها مرض العصر أنفلونزا الخنازير، و السرطان، وقصص التداوي به متواترة ومشهورة بين عامة الناس.

عرفات ومنى ومزدلفة

وهي المناسك المكانية وقصدها لأداء ما شرع فيها من أعمال الحج، إلا أن عرفة ليست من الحرم قال تعالى (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضلاً مِّن رَّبِّكُمْ إِذَا أَفْضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمِن الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِّنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) البقرة: ١٩٨ - ١٩٩، فقوله (من حيث أفاض الناس) إشارة إلى مزدلفة، وقوله (واذكروا الله في أيام معدودات) البقرة: ٢٠٣، هي أيام التشريق بمنى، وقوله (.. ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) الحج: ٢٨، اختلف فيها العلماء فمنهم من أطلقها على عشر من ذي الحجة ومنهم من أطلقها على يوم النحر وأيام التشريق، ومنهم من أطلقها على أيام التشريق فقط.

مأخوذ من طواف هاجر بينهما في طلب الماء لولدها، ففرج الله شدتهما، وفجر لها بئر زمزم، فينبغي للساعي بينهما أن يتذلل ويتضرع بالدعاء، لتفريج كربته واستجابة دعوته (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ..) البقرة: ١٥٨.

زمزم

اسم البئر الذي يقع شرقي الحجر الأسود، وجنوبي موقع إبراهيم حالياً وهو مشتق من الزمزمة؛ وهو الصوت مطلقاً، فقد جاء عند البخاري من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن هاجر - رضي الله عنها - حين ظهر الماء، فجعلت هاجر تحوضه وتقول بيدها هكذا فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم - أو قال - لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عيناً معيناً) وقد ثبت في فضله أحاديث صحيحة منها: ما أخرجه البخاري ومسلم في غسل النبي - صلى الله عليه وسلم - صدره به في ليلة الإسراء و المعراج، وفي معجم الطبراني من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - بإسناد رجال ثقات عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم) وتستعمل في إبراد الحمى كما صح عند البخاري من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - (إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم)، وماء

توقفنا في العدد السابق عند «الحجر» كأحد معالم الهدى في مكة المكرمة، وسوف نتواصل في هذا العدد مع باقي المعالم الأخرى وفضائلها، ومنها مقام إبراهيم والصفاء والمروة وزمزم وعرفات ومنى ومزدلفة..

مقام إبراهيم

هو الحجر الذي أقام عليه خليل الرحمن عند بناء الكعبة المشرفة، لما ارتفع البناء، ثم مؤذناً عليه في الناس بالحج بعد اكتمال بنائها، قال تعالى: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) الحج : ٢٧، وأمر الله - عز وجل - باتخاذ مصلّى لمن طاف ببَيْتِهِ الْحَرَامِ (.. وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ..) البقرة: ١٢٥، وقال تعالى: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ..) آل عمران: ٩٧. يقول ابن الجوزي: ولم تزل آثار قدم إبراهيم - عليه السلام - حاضرة في المقام معروفة عند أهل العلم، وهو ياقوتة كما جاء في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - عند الترمذي وصححه الألباني عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله نورهما، ولو لم يطمس الله نورهما، لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب). من شعائر الله العظيمة في الحرم، أي ممّا شرعه الله لإبراهيم - عليه السلام - في مناسك الحج، وأصل الطواف بهما

كيف تكسب قلوب الناس؟..

كتبه : عمرو محمود حسن

إن العمل في مجال الدعوة أمر مأمور به كل مسلم، وقد حثنا ديننا الحنيف على العمل لخدمته، وتطويع قلوب الناس لحب الدين ونشر تعاليمه السمحة، ومن أهم ما يجب أن يملكه الداعية قدرته على التسلل لقلوب الناس بسهولة ويسر حتى يتسنى له أن يحسن من سلوكهم ويعدل من نمط حياتهم بما يوافق شرع الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - .
وفي العدد السابق كنا قد تحدثنا عن بعض المفاتيح التي يستطيع من خلالها الداعية ترقيق القلوب والنفوذ إليها، وذكرنا منها البسمة والمصافحة والرفق ولين الجانب وحسن الحوار والإنصات والتبشير بالخير، وقضاء الحوائج، والزيارة والهدية والدعاء بالخير، وأن يكون الداعية صاحب قلب رقيق ومعطاء، وفي هذا العدد نختم تلك المفاتيح.

سعة الصدر

لعل من أهم أبواب فتح قلوب الناس لدين الله هوسعة صدر الداعية لأسئلة العوام من الناس لاسيما أن معظم هذه الأسئلة قد تكون عن جهل أو بقصد الإحراج أو قلة علم ولعل موقف الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الأعرابي هو خير دليل على ذلك قال أنس بن مالك - رضي الله عنه - : (كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه بردٌ نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجدبه قال أنس : فنظرت إلى صفحة عاتق النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد أثرت فيها حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال: يا محمد! أعطني من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه، فضحك، ثم أمر له بعطاء).

ولعلك سمعت عن الداعية الذي كان يخطب بين الناس فذكر حديثاً للنبي - صلى الله عليه وسلم - فعارضه أحد الحضور مدعياً أن هذا الحديث ضعيف ولا يصح، فما كان من الداعية إلا أنه رد عليه بثبات جأش شاكرأ له توضيح هذه المعلومة، ولما انتهت المحاضرة توجه إلى هذا الشاب متحدثاً معه بلباقة وذكاء

متوقفاً مؤكداً له شكره العميق، ودعاه إلى زيارته ليبحثا سوياً عن مدى صحة الحديث، وهو في قرارة نفسه متأكد من صحة الحديث فلما زاره هذا الشاب أخرج له الحديث من كتاب (رياض الصالحين) واتضح أن الحديث صحيح فما كان من الشاب إلا أن اعتذروا وكان هذا الموقف علامة فاصلة في طريق التزامه بالدين.

إحسان الظن بالآخرين والاعتذار لهم

لعل حسن الظن بالله من أرفع الأخلاق والقيم التي يجب أن يتحلّى بها الداعية وعليه ألا يجعل عينيه مرصداً ترصد حركات الناس فعلى الداعية أن يحسن الظن بالناس بل ويحاول أن يجد أرضية مشتركة بينه وبين الآخرين حتى يتم رسالته على أكمل وجه.

يقول المتنبّي:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وصدق ما يعتاده من توهم

والشق الآخر هو الاعتذار عن كل خطأ مقصود أو غير مقصود، وهنا نتذكر موقف الرسول مع سواد بن عزيّة - رضي الله عنه - يوم غزوة أحد وهو واقف

في وسط الجيش فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - للجيش : (استوو.. استقيموا. فينظر النبي - صلى الله عليه وسلم - فيرى سواداً - رضي الله عنه - لم ينضب فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : استويا سواد، فقال سواد - رضي الله عنه - : نعم يا رسول الله ووقف ولكنه لم ينضب، فجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - بسواكه ونغز سواداً - رضي الله عنه - في بطنه قال: استويا سواد، فقال سواد - رضي الله عنه - : أوجعتني يا رسول الله، وقد بعثك الله بالحق فأقذني! فكشف النبي - صلى الله عليه وسلم - عن بطنه الشريفة وقال: اقتص يا سواد فانكب سواد - رضي الله عنه - على بطن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقبلها يقول: هذا ما أردت وقال: يا رسول الله أظن أن هذا اليوم يوم شهادة فأحبت أن يكون آخر العهد بك أن يمسي جلدي جلدك.. هلا تعلمنا كيف أن رسول الله كان يتعامل مع هذه المواقف؟، ويقول عبد الله بن المبارك: (المؤمن يطلب معاذير إخوانه، والمنافق يطلب عثراتهم).



المدارة

هل تحسن فن المدارات؟، هل تعرف الفرق بين المدارة والمداهنة؟، روى البخاري في صحيحه من حديث عائشة - رضي الله عنها - :

(أن رجلاً استأذن على النبي - صلى الله عليه وسلم -، فلما رآه قال بنس أخو العشيبة، فلما جلس تطلع النبي - صلى الله عليه وسلم - في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل، قالت له عائشة: يا رسول الله: حين رأيت الرجل قلت كذا وكذا، ثم تطلعت في وجهه وانبسطت إليه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا عائشة متى عهدتني فاحشاً؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس لقاء فحشه)، قال ابن حجر في الفتح (هذا الحديث أصل في المدارة)، ونقل قول القرطبي (الفرق بين المدارة والمداهنة أن المدارة بذل الدنيا لصالح الدنيا أو الدين أوهما معاً، وهي مباحة وربما استحبت، والمداهنة ترك الدين لصالح الدنيا).

إذا فالمدارة بين الكلام والبشاشة للفساق وأهل الفحش والبذاءة.

أولاً: اتقاء فحشهم.

وثانياً: لعل في مداراتهم كسباً لهدايتهم بشرط عدم المجاملة في الدين، وإنما في أمور الدنيا فقط، وإلا انتقلت من المدارة إلى المداهنة فهل تحسن فن المدارة بعد ذلك؟، كالتلطف والاعتذار والبشاشة والثناء على الرجل بما فيه مصلحة شرعية، وقد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (مدارة الناس صدقة) أخرجه الطبراني من حديث جابر.

وقال ابن بطال: (المدارة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة).

إذا هذه أسهم لصيد القلوب فأحسن

التسديد وهي على سبيل المثال، وذكرت منها ما أشرت إليه أنفاً وإلا فهي كثيرة

البدء بالسلام

سهم يصيب سويداء القلب لكن أحسن التسديد ببسط الوجه والبشاشة، وحرارة اللقاء وشد الكف على الكف، وهو أجر وغنيمة فخيرهم الذي يبدأ بالسلام، قال عمر الندي: (خرجت مع ابن عمر فما لقي صغيراً ولا كبيراً إلا سلم عليه). وقال الحسن البصري: (المصافحة تزيد في المودة).

والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق). وعند مالك بالموطئ أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: (تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء). قال ابن عبد البر هذا يتصل من وجه حسان كلها.

ويقول احد الشعراء

إن البرشيء هين

وجه طلق وكلام لين

وهذا باب من أبواب فتح القلوب لأن الداعية يجب عليه أن يتواصل مع الناس في كل المواقف، ولو نظرنا إلى رسول الله كيف كان يعامل طفلاً اسمه عمير ليواسيه في موت عصفور له لعلمنا أن الداعية يجب أن يكون متميزاً في تعامله مع الناس فيشاركهم في كل شيء. فكان يقول للطفل الصغير الفطيم: (يا أبا عمير، ما فعل النغير؟) لطائر صغير كان يلعب به فمات الطائر.

حسن السمات

يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (إن الله جميل يحب الجمال) كما في مسلم. وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: (إنه ليعجبني الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الريح). وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: (إنني ما رأيت أحداً أنظف ثوباً وأشد تعهداً لنفسه وشاربه وشعر رأسه وشعر بدنه،

ولا أنقى ثوباً وأشدّه بياضاً من أحمد بن حنبل).

ولهذا فإن الداعية عليه أن يقدم أفضل صورة إيجابية للمسلم كونه يمثل الشكل الصحيح للإسلام، وهذا لا يقتصر فقط على المظهر الخارجي بل على إدارته لبيته.

الجود والكرم وبذل المال

أكثر ما يترك أثراً في النفس هو الكرم الذي يخطف الأبصار ويذهب بالألباب ولنا في رسول الله قدوة حسنة، فعن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ...) الحديث متفق عليه.

لقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كريماً جواداً وهذا مما ترك في النفس أثراً طيباً فعلياً أن تقتدي به خاصة أن الداعية عليه أن يظهر للناس كل خلق طيب ومرغوب حتى يعلمهم هو بنفسه كل شيء فيه خير.

الهوامش:

- طريقنا إلى القلوب لفضيلة الشيخ إبراهيم الدويش ص ١٤.

اكتمال القمر

بقلم: نسرين العقيلي

الحياة الزوجية أشبه بمراحل اكتمال القمر يبدأ صغيراً (هلال)، وكلما زاد اكتماله كلما زاد نوره وجماله حتى يصبح (بدرًا) ولكن كثيرين - أزواج وزوجات - يسألون كيف تكتمل أقمار بيوتهم؟، وماذا يفعلون في تحقيق نشر هذا النور؟، إن نشر السعادة والمحبة في البيت (نور القمر) مسئولية كل من الزوج والزوجة، وهذه المسئولية لا بد لها من مقومات وأسس وهذه المقومات والأسس تتمثل في الود والتفاهم والتوافق الروحي والإحساس العاطفي النبيل بين الزوجين، ولتحقيق هذه السعادة لا بد من متابعة مراحل اكتمال القمر ليكتمل ويكون بدرًا وينتشر نوره في كل أرجاء البيت، ومن خلال البحث والسؤال توصلت إلى أن مراحل التكوين والاكتمال بسيطة بل إنها من الممكن أن تكون أمامنا ولكن لا نعيها أي اهتمام، أو أن البعض منا يقوم بممارستها في حياته ولكنها لا تأتي بالنتيجة المطلوبة أو المتوقعة، أو البعض يعرفها ولكن لم يجربها، وهنا من خلال هذه الأسطر سأقوم بعرض هذه المراحل لتذكركن بها وسنحاول أنا وأنتن القيام بها لننعم بنور وجمال القمر..

وذلك بالاستعانة بالله.

٢ - لو... تفتح عمل الشيطان ولا تجني منها إلا الجسرة والندامة وقضاء حياتك كلها في حزن، فلا تقولي لو ما تزوجته وتزوجت فلان أو لو وافقت على ابن عمي كان أفضل لي، أو لو.. كل هذا الكلام لا فائدة منه، وكما قلنا في الفقرة السابقة لعل الأمر فيه خير، فكل أمر كتبه الله بقدر، فلا بد من عدم الاعتراض عليه أو رفضه، ومن الأقدار التي كتبت عليك هي زوجك، وذلك لحكمة يعلمها الله، فاقبلي بالقدر، واحمدي الله عليه لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ حتى لا تأسى على ما فات ولا تفرحي بما هو آت.

المرحلة الثالثة: اجعلي التفاوض عنوانك في الحياة

١ - لا تنظري نظرة سوداوية للحياة فتكون كما ترينها سوداء بل حليها وجمالها بنظرتك الإيجابية.
٢ - تفانلي بالخير تجديده فقد كان - صلى الله عليه وسلم - يحب الفأل فحلي أيامك بالتفاوض الخير.
٣ - إن لم تسعدي الآن فغداً أو بعد سنة فلا تقنطي من رحمة الله وأعلمي أن هذا قضائك وقدرك وعليك بالدعاء والصبر واحتساب الأجر وبإذن الله ستجدين النتيجة المرجوة.
قصة: فتاة مستقيمة صالحة تزوجت من لاه غافل واكتشفت ليلة زواجها أنه مغني صاحب سهر وأسفار، فصبرت واحتسبت، وأصبحت تقدم له الخير ما استطاعت، وتسهل الليل في قيام ودعاء، وتستقبله في النهار خير استقبال، وفي ليلة من الليالي عاد من سهرة، فوجدها ساجدة تبكي وتدعو الله أن يهدي قلبه، فسمعها فرق قلبه وجلس بجوارها يبكي وقال: قد هداني الله بعد أن سمعت دعائك، وهو الآن من خيرة الصالحين.

إلى اللقاء في العدد القادم لتكمل مراحل اكتمال القمر..

المرحلة الأولى: جددي نيتك واصلحي مقصدك من هذه الحياة الجديدة

ماذا تزوجتي؟ أسألي نفسك هذا السؤال، ستكون إجابتك - بإذن الله - هي:
١ - تزوجت لأن الزواج من العبادات التي أمرنا الله ورسوله بها (من استطاع منكم الباءة فليتزوج).
٢ - أنه سنة الأنبياء والمرسلين (من رغب عن سنتي فليس مني).
٣ - الزواج فيه إكثار لأمة محمد (إني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة).
٤ - تحصين النفس.

٥- احتساب الأجر من طاعة الزوج والحمل والولادة والتربية (كلها أمور تقربني من الله ومن كانت نيتها صحيحة أصبحت حياتها صحيحة).
وهناك إجابات أخرى... حتى أرثدي الفستان الأبيض، حتى أسافر مع زوجي إلى كل البلاد، حتى أكون حرة نفسي، هذه سنة الحياة وكل البنات ستزوج وحتى..... وحتى..... ولكن كل هذه الإجابات الأخيرة ليس فيها أجر مثل الإجابات الأولى لأنها غير مصاحبة لنية ولا مقصد صحيح فبالتالي تكون النتيجة غير سوية.

المرحلة الثانية: ارض بما قسم الله لك

١ - لا بد من البداية من حسن الاختيار - الزوج أو الزوجة - (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه) (واظفر بذات الدين) بعد اجتياز هذه النقطة إذا جاء الاختيار فيه خلل لعل الأمر فيه خير، أرضى بما قسم الله لي وأحمد الله عليه وأبدأ في تكيف نفسي على ما أنا فيه وأحاول الإصلاح في الشيء الذي فيه خلل

مشاهد... على شاشة (الدنيا)



بقلم: هنادي الشيخ نجيب
مديرة تحرير مجلة غدي الشبابة
داعية بجمعية الاتحاد الإسلامي
Hanadin74@hotmail.com

قال له: أمسك هذه اللفافة وخذ (شفطة)... وانس كل همومك...

قالت لها: لقد رمى لك رقم هاتفه... خذيه... لا تخاي... (تلحج) قليلاً... عيشي وقتك!

قال له: ما رأيك أن نذهب بعد الدوام إلى السينما؟ سيعرضون فيلماً جديداً للنجمة (...). أتذكر لقطاته (المشوقة) التي شاهدناها سابقاً؟

قالت لها: إنه موعد فحسب... هيا... لن يرانا أحداً... أستمنا حبيبين؟!... ألا تريد أن تتعري عليه أكثر؟!

قال له: أغلق الباب بسرعة... سأدلك على موقع (رهيب) اكتشفته منذ يومين... تعال والق نظرة... سأعطيك عنوانه لتتصفح دائماً...

قالت لها: هل شاهدت الحلقة السابعة والخمسين بعد المائتين من مسلسل (...). أه... كم هو فتى وسيم! ليتني مكان البطلة... أبيع نصف عمري لأكون معه ولو ساعة واحدة...

أيها الشباب الكرام، لم تكن تلك الحوارات القصيرة سيناريو مسرحية أو نصاً تمثلياً سيُعرض قريباً على إحدى القنوات... لا... إنها مقاطع التقطت من مسرح الحياة... إنها مشاهد تبثها شاشة (الدنيا) على الهواء مباشرة، وتسجلها في أرشيفها، عسى يأتي يوم يتداركها مشاهد واع، أو يسعى لتعديلها مُصلح مخلص...

صوّر مدهونة بألوان من العذاب، تُشيع جواً من الكآبة والأسى، وتصبغ مشهد الجنازة اليومي باللوعة والانقباض!! جناز على مدار اللحظة يسيرها شباب وشابات في عمر الورد... يحملون على أكتافهم تابوتاً كبيراً ينشر الرهبة أينما مر... قد سُجيت (الأخلاق) بين أركانه، ونُعت على مرأى وسمع من الجميع...

لا تقولوا أيها الشباب: إنها مبالغة!!

فو الله، إنها عين المحب المشفق التي تنقل الحدث، وهي تأتي أن تكون محايدة بينما ترتكب تحت نظرها عمليات ذبح الشرف والاستقامة...

لذلك، نُهيب بكم شبابنا، وأنتم مستقبلنا المشرق والمشرق، ألا تقعوا فريسة أقران السوء وأخلاء الرذيلة: لا تقربوهم... لا تجالسوهم... وحاولوا - بكل قوتكم - أن تبتعدوا عن كل ما يجركم إلى حزن الغرائز والشهوات...

ابتعدوا عن قصصهم ورواياتهم المأجنة، لا تقرأوا مجلاتهم الخليعة... لا تشاهدوا مواقعهم... لا تستمعوا إلى أغانيهم... ولا تقتنوا صورهم ولا أشرطةهم... ولا تشتروا أقراصهم... اهربوا... انجوا بحياتكم... حياتكم الطيبة الهنيئة التي وعد الله بها من اتبع هداه وترك كل ما سواه...

ثم املؤا أوقاتكم بالنافع والمفيد، واحرصوا على ألا تقع أصابعكم (التي تضغط على جهاز التحكم وعلى زر الفأرة وأنتم تشاهدون التلفاز أو تتصفحون مواقع الشبكة) إلا على ما يسركم أن يكتب في صحائفكم ويطلع عليه خالقكم والهكم...

وليكن لكم رفقاً تُعينكم على الاستقامة والنبات على الأخلاق الحميدة والصفات المجيدة... وليكن الإيمان معيار الاختيار، ولتكن التقوى مقياس الاقتباس... ولينظر أحدكم من يعاشر فإنه على دينه... وأبشروا، فقد ورد في حديثٍ قدسي عن الله تعالى: (أحب

ثلاثٌ وحبي ثلاثٌ أشد: أحب الطائعين وحبي للشباب الطائعين أشد، وأحب الكرماء وحبي للفقير الكريم أشد، وأحب المتواضعين وحبي للغني المتواضع أشد...)، تلك كانت بقية مقويات الأخلاق كي لا تذو وتموت:

١. البعد عن كل ما يفضي إلى الزلل والفساد.

٢. استثمار أوقات الفراغ بما ينفع.

٣. مصاحبة أولي الخلق القويم من المسلمين المتقين...

ويبقى أن نسأل: ماذا يجب على كل واحد من الشباب والشابات إن استقام واهتدى تجاه مجتمعه؟ هذا ما سنطرحه في العدد القادم - إن شاء الله - فتابعونا..

عندما فقدنا الكنز . . .

بقلم: أ. إيمان الطويل

تنطبع في أذهاننا صور متعددة لوجوه التقيين بها ومن الصعب أن تتلاشى من ذاكرتنا لما لها من أثر عظيم علينا في جميع مجريات أحداث الحياة، وما أن تغيب هذه الوجوه عن عالمنا الزائل إلى العالم السرمدى حتى نشعر بمرارة الفقد، فغياب الأحبة يؤلم النفوس، ويوجع القلوب إلا أن أقدار الله ماضية وكل شيء زائل إلا وجه الله الكريم (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) الرحمن: ٢٦-٢٧.

ومن الوجوه التي صعقتنا لغيابها غائبتنا وحببتنا وأختنا خولة الجسار - رحمها الله - رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته.. اللهم آمين.. نعم لم يكن وجهها كبقية الوجوه التي نقابلها في حياتنا، ولم تكن شخصيتها كبقية الشخصيات التي نتعامل معها في مسارات دنيانا، ولم تكن نفسها الطيبة وروحها الزكية كبقية من حولنا، كانت أمراً فريداً ونموذجاً أرجو أن يتكرر حتى نلعم بصحبة أمثالها كما كنا نلعم بأختنا خولة - رحمها الله -، فقد كنا نلعم بحبها الصادق لنا، واهتمامها الكبير بنا جميعاً، فلم تفرق بيننا عندما كانت تتعامل مع الجميع، بل كانت تتعامل بمحبة صادقة تشعرك بصدق مرادها الخير للآخرين بكل ما تحوي هذه الكلمة من معان.

إنني لم أباغ بأي كلمة لفظتها بحقها ولا نزكي على الله أحداً، فبكلماتي هذه أوجه رسالة لِنفسي أولاً، ولكل أخت تعمل في حقل الدعوة إلى الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ولكل مسلمة لنضع النقاط على الحروف ولنقف وقفات جادة مع أنفسنا

جميعاً، ولنتخذها قدوة، فنحن في زمان ندرت فيه القدوات، ومن باب: فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالكرام فلاح وانتهازها فرصة لأقدم شكري للدكتورة سعاد الصبيح لما سطرته بقلمها الراقى المؤثر في مقالها بجريدة القبس بعنوان (رحلت خولة وبقي الأثر)، فكلماتها توحى لك أن كل حرف يحمل درة من درر وكنوز أختنا خولة طيب الله ثراها، حقاً إنها كنز ثمين لا يقدر بثمن، ماذا عساني أن أتذكر؟!، فهي التي شرحت لنا أبواباً من كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، وهي من قدمت لنا دروساً في تفسير القرآن الكريم، وهي من علمتنا فنون الدعوة إلى الله، ورسمت لنا منارة عملية للخلق الفاضل، والسمت الحسن، وعلى رأس هذا كله التواصل، وبهذا كسبت قلوب من حولها، فإن أكثر ما ينفر الناس بعضهم عن بعض الكبر - والعياذ بالله -، فلم يكن لخولة أي مسلك من هذا

- حاشها -، فلم تطلب عدم سبق اسمها بأي لقب مثل كلمة أستاذة أو شيخة.

لله درك يا خولة رفك الله في أعلى منازل الفردوس الأعلى وجمعنا الله بك على سرر متقابلين اللهم آمين..

لقد كانت مُحبة دوماً لإدخال السرور على قلوب المكلمين، ومساعدة المحتاجين، وهذه المواقف التي سدت بها حاجة المحتاجين لم أسمع بها بل شاهدتها بنفسي، فإذا أخبرناها عن أي محتاج تهب لمديد العون له، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها.

نعم الأخت في الله يا خولة.. فقد كنت لنا من الناصحات الحكيمات التي تسد وتقارب، وتمهد لنا دروب الخير لتسير عليها بسلام.

فقدنا الكنز وكلنا رجاء أن يبدنا الله بثمار يانعة كانت قد بذرت بذورها أختنا خولة في حياتها لتثمر بعد مماتها فتكمل مسيرتها بعد رحيلها ويصب ذلك كله في ميزان حسناتها.

أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - نادرة الدهر منزلتها العلمية

بقلم: د. عدنان حسن باحارث
مُتخصّص تربوي في شؤون الأسرة - جامعة أم القرى

الكلام من قم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من عائشة). وقد حفظت من الشعر الشيء الكثير، حتى أنها حفظت عن لبيد وحده ألف بيت من الشعر، تستحضرها عند الحاجة).

ولا يعرف أحد عنها أنها لحنّت في كلامها قط، لعظم تمكنها من اللغة وفنونها.

هذه المكانة العلمية العظيمة أهلتها للفتوى مباشرة بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - منذ زمن أبيها حتى وفاتها.

وقد قال أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - : (ما أشكل علينا أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً).

وقد سئل مسروق: (هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال: والله لقد رأيت أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - الأكاكبر يسألونها عن الفرائض). ومن المعلوم أن علم الفرائض من العلوم الشرعية العقلية الحسابية الفائقة، التي تتطلب قدرات عقلية متفوقة.

وكانت مع كل هذه المكانة العلمية لا تتكلم فيما لا تعلم، ولا تتجرأ بالقول فيما لا تعرفه، أو ما لا تحسنه، فقد سألتها شريح بن هانئ عن المسح على الخفين فقالت له: «ايثت عالياً فإنه أعلم بذلك مني».

وقد روى عنها خلق كثير أغلبهم من الرجال؛ فإن حجم علمها، وعلو مقامه فاق حدود قدرات أكثر النساء.

والعجيب في أمرها رغم كل هذا العلم والمعرفة لم تكن تقرأ إلا في المصحف، ولم تكن تكتب مطلقاً، وقد كانت حفصة - رضي الله عنها - تكتب ومع هذا لم تبلغ ما بلغت عائشة، وهذا يدل على أنها نادرة في النساء.

ومن لطائف اجتهادها زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنها كانت معه في سفر إلى مكة، وفي نهاية الرحلة، وعند العودة قالت له: (يا رسول الله بأبي أنت وأمي: قصرت وأتممت، وأفطرت وضممت، قال: أحسنت يا عائشة، وما عاب علي)، (صحيح الإسناد).

ولعل هذه من أسباب نبوغها حين شجعها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الاجتهاد وما عاب عليها، لما علم من استعدادها لذلك، رغم أن الفطر والقصر في السفر رخصة من الله، والأفضل الأخذ بهما.

لقد تكوّنت شخصية عائشة - رضي الله عنها - العلمية منذ نشأتها الأولى عند والديها حيث تمكنت في اللغة والأنساب والشعر، ثم خالطت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخذت عنه علوم الوحي، وروت عنه ٢٢١٠ حديثاً، فهي من كبار الرواة، أصحاب الألواف.

ومن طبيعتها أنها لا يفوتها شيء لا تعرفه إلا سألت عنه، وكانت حريصة على سماع ما يدور في مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - من أخبار الوفود والمناظرات والخطب ومجالس الرسول - صلى الله عليه وسلم - حتى أنها استفادت الطب من الوفود التي كانت تصف الدواء للرسول - صلى الله عليه وسلم -، وأصبحت من أعلم الناس بالطب في وقتها. ولو أتبع لها شيئاً من العلوم الطبيعية في ذلك الوقت لفاقت في ذلك أهل زمانها؛ وذلك لوفور عقلها، وحدة ذكائها.

هذه الظروف المتعددة كونت شخصية السيدة عائشة - رضي الله عنها - العلمية حتى بلغت أعلى المراتب، إلى درجة أن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - سأل زياداً: (أي الناس أعلم؟ قال: أنت يا أمير المؤمنين، قال أعزم عليك، قال: أما إذا عزمت عليّ فعائشة).

قال عروة بن الزبير - رضي الله عنه - : (ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة).

قال الزهري - رحمه الله - : (لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل).

قال عطاء بن رباح - رحمه الله - : (كانت عائشة أفقه الناس، وأحسن الناس رأياً في العامة).

قال الذهبي - رحمه الله - : (لا أعلم في أمة محمد بل ولا في النساء مطلقاً امرأة أعلم منها).

وأما في اللغة والأدب والشعر فيقول معاوية - رضي الله عنه - : (والله ما سمعت قط أبلغ من عائشة إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -).

وقال عن قدرتها العالية في المناظرة، وتفوقها في المحاجة: (ما فتحت باباً قط تريد أن تغلقه إلا أغلقته، ولا أغلقت باباً قط تريد أن تفتحه إلا فتحته).

وقال الأحنف بن قيس عن فصاحتها: (سمعت خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء بعدهم، فما سمعت

أقبل العام الجديد

بقلم: مريم التوسي

رحل عنا عام حافل بالأحداث والمواقف المختلفة، وكان الشهور والأيام في سباق دائم، يتلاحق أحداثها دون أن تترك للإنسان فرصة لاسترجاع أهم الأحداث في حياته، وانتهت محاسبة أعمال العام الماضي، وها نحن منتظرون عام جديد، نجهل ملامحه، وقد أخفاها الله تعالى عنا، فهي في علم الغيب، ولكن نتحرى استقباله بشوق أملين أن يكون عاماً مفعماً بالحيوية والجمال، والتوفيق والنجاح.. عام ينتصر فيه المسلمون على أعدائهم، فيستعيدوا المسجد الأقصى.

علينا أن ندرك ونحن نستقبل هذا العام، أن ساعات العمر محسوبة، وكل يوم يمضي من حياتنا، ينقص به يوم من عمرنا، يكتب لنا فيه، ما قلنا من أقوال، وما فعلنا من أفعال، وستكون ثمرة هذه الأقوال والأفعال إما جنة أو نار، إذ لماذا هذه الغفلة والضياع؟

فإن من الخزي والهوان عندما نرى بعض المسلمين يقعون في مستنقع تقليد الغرب بما لا يليق شرعاً، فتجد بعضهم يحتفل بقدم العام الجديد كالغرب تماماً، و قد نسى هؤلاء أو تناسوا أن تلك الاحتفالات ليس لها أصل في الكتاب ولا في السنة، وإنما هي تقليد أعمى، والرسول - عليه الصلاة والسلام - حذرنا من مشابھتهم والتخلق بأخلاقهم، لأنها احتفالات مخالفة للشرع، والمشاركة فيها تعتبر من التعاون على الإثم والعدوان، لذا أذكر نفسي وإياكم بما ينبغي علينا أن نستقبل به العام الجديد، لأن الذكرى تنفع المؤمنين وتنبه الغافلين، فالبدار البدار إلى التوبة والانتكاسار بين يدي الرحمن، قال وهب بن منبه: (حق على العاقل ألا يشغل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذي يخبرونه بعيوبه، ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلى بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ولا يحرم لتكون عونه على باقي الساعات)، فالؤمن الصادق قوام على نفسه بالحاسبة، يحاسب نفسه على خلواته، وخطواته، لأنه يعلم أن محاسبته لنفسه اليوم راحة له من الحساب غداً يوم القيامة وإذا أهملها اليوم اشتد عليه الحساب غداً، ولا تنس الاطلاع على أحوال السلف الصالح - رضوان الله عليهم - مع محاسبة النفس، فإن ذلك من أهم ما يوقظ الهمة على سلوك الطريق الصحيح.

ها هو العام أقبل فلنجتهد في استقباله على الوجه الذي يرضي الله - عز وجل -، ولنسع إلى ادخار خير ذخر من الطاعات، والباقيات الصالحات، حتى لا نملي في صحائفنا إلا ما يسرنا غداً أن نراه في الدار الآخرة.



لعبة الوقت

بقلم: مريم الوسمي

ها قد أقبلت عطلة منتصف العام، وكلنا يحب اللعب، فما رأيكم أعزائي... أن نصنع لنا ألعاباً بأيدينا، إذاً هيا نضع معاً لعبة إدارة الوقت.

شروط اللعبة

- 1- أن يستعين الأولاد بالله - عز وجل - في إدارة أوقاتهم.
 - 2- أن يطيع الأولاد آبائهم وأمهاتهم في غير معصية الخالق.
 - 3- أن يفرس الأولاد في نفوسهم عبارات تحفز على الجهد والاجتهاد.
- مثال: لا تؤجل عمل اليوم للغد، إتقان العمل سر الإبداع، تبسمك صدقة فلتكن دائمة.

خطوات اللعب

- 1- ابدأ يومك بذكر الله تعالى، كما علمنا النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور) رواه البخاري، وأيضاً: (اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور) رواه أبو داود والترمذي.
 - 2- استقبل يومك بنية صادقة لاستثمار الوقت بالشكل الذي يرضي الله - عز وجل -، كأداء الصلوات الخمس وقراءة القرآن الكريم.
 - 3- لا تنس تقوية عقلك بقراءة الكتب المفيدة.
 - 4- اجعل يومك سعيداً بمشاركتك لأهلك في إعداد الطعام.
 - 5- خذ قسطاً من الراحة بمشاهدة التلفاز.
 - 6- لا تنس نصيبك من اللعب مع أخوتك وأصحابك.
 - 7- استذكر المعلومات التي اكتسبتها من معلمك في المدرسة مع والدك.
 - 8- اختتم يومك بذكر الله عز وجل، كما علمنا النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (باسمك اللهم أموت وأحيا) وقراءة آية الكرسي والعمودتين.
- ### النتيجة
- أشغلت وقتك في عطلة منتصف العام بما يسرك، وسترى أثر ذلك في نهاية العطلة والعودة إلى المدرسة.

٥	٤	٣	٢	١

تسالي الأطفال

ما هي؟! - سورة من سور القرآن الكريم، نقرأها كل يوم جمعة.
أجب على الأسئلة التالية، وخذ أول حرف من كل إجابة، وضعه في المربع المناسب:-

- 1- علبة تحتوي على ١٢ قلماً، وتستخدم للرسومات:
- 2- فاكهة حامضة، ولونها أصفر:
- 3- يحتوي على معلومات كثيرة ومفيدة:
- 4- من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تكنى بأم سلمة:
- 5- يؤخذ من جلود الحيوانات ويستخدم في الزينة:

لكل شيء أوانه

بقلم: أحلام الحنفي

- أحمد.. أغلق التلفاز واذهب لمذاكرة دروسك..
- حاضريا أمي سأشاهد فقط هذه الحلقة..
- **الأم:** ألا يكفيك ما شاهدته منذ أن حضرت من المدرسة؟، هيا قبل أن ينصرف النهار ويضيق وقتك..
- أحمد: أرجوك يا أمي فقط هذه الحلقة..
- **الأم:** حسناً.. سأذكر لأخيك الأصغر، وأتي إليك وقد أغلقت التلفاز وذاكرت دروسك..
- عيني خيراً..
انصرفت أم أحمد تذاكر لابنها الصغير، فيما بقي أحمد يشاهد برامج الرسوم المتحركة على قنواته المفضلة.. انتهت الحلقة، وبدأ برنامج آخر، وهو لا يزال مشدوداً لمشاهدة التلفاز، وبينما أمه تنادي عليه بين الحين والآخر.. كان جوابه دائماً: سأذكر يا أمي..
- أنهت أم أحمد تدريس ولدها الأصغر، ثم أقبلت لترى أين وصل أحمد في دراسته؟ فإذا بها تفتأ أنه لا يزال جالساً أمام التلفاز..
استشاطت الأم غضباً وأغلقت التلفاز، إذ كانت حريصة على اجتهاد أولادها وتفوقهم الدراسي، ولم يملك أحمد أمام خطئه هذا إلا أن يخفض رأسه معتذراً، إذا كان يعرف نتيجة فعلته.. فالدروس تنتظره، ولا مناص من حل واجباته المدرسية لليوم الدراسي التالي.. وها هي أوقاته تضيع منه والليل قد أقبل..
انهمك أحمد بمساعدة والدته يسابق الوقت لحفظ دروسه وحل واجباته حتى غلبه النعاس، فلم يعد قادراً على الاستيعاب، ولم يكن قد أنجز كل واجباته.. ولم يكن بد من أن يغفو مستسلماً للنوم.. أما أن يسعفه الوقت صباحاً لإنجاز ما تبقى..
حرصت أم أحمد على إيقاظ ولدها مبكراً لإكمال ما تبقى من واجباته.. وبعد معاناة استيقظ وأتم ما عليه.. لكنه ذهب إلى مدرسته نعساً، ولم يكن قادراً على استيعاب كل ما يشرحه المعلم في الصف، لكنه كان يعلم في سريرة نفسه أن ما ضيعه من وقته بالأمس كان هو السبب فيما عليه الآن، وأنه لو أحسن تقسيم وقته بين اللعب والدراسة والراحة والنوم لكان قد استفاد من ذلك كله..
عاد أحمد إلى بيته منتهاكاً، فارتقى في حضن والدته، واعدأ إياها بأن يكون حريصاً على وقته، منظماً له، مقدراً لتعبها، ودائماً يكون عند حُسْن ظنها به.. ثم استسلمت عيناه للنوم!



نحب رسول الله.. نتأدب بأخلاقه

بُنِي الحبيب: رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
يحبك: أن تحترم كبار السن، وترأف بصغارهم.
قال صلى الله عليه وسلم:
(ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا).

الجمل حيوان عظيم النفع للإنسان فهو يستخدمه في أداء كثير من الأعمال الشاقة، فالجمل يقوم بحمل الركاب، ونقل الأمتعة من مكان إلى آخر، وتعتبر الجمال من أهم الحيوانات التي يستفيد الإنسان من لحمها ولبنها ووبرها وجلودها.
وقد حباه الله - عز وجل - بقدرات عظيمة تمكنه من تحمل السير لمسافات طويلة، وسط صحراء قاحلة ينذر فيها الزرع والماء، وتكثر فيها الرياح والعواصف الرملية الشديدة؛ لذا أطلق عليه (سفينة الصحراء).

وقد أمرنا الله - تعالى - في كتابه الكريم بأن نتفكر في خلق الإبل (أي الجمال)، ونتأمل قدرة الله وعظمته في خلق هذا الكائن العجيب الذي تكيف على العيش في الصحراء بصورة مدهشة، قال تعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) الغاشية ١٧.
وسنام الجمل هو أكثر ما يميز شكله عن بقية الحيوانات، وهو عبارة عن مخزن كبير للدهون يتكون فوق ظهره على شكل هرمي، وهو مفيد جداً له؛ فعندما يتعرض الجمل للجوع أو العطش الشديد يقوم بتحويل ما يحتاج إليه من هذا الدهن إلى غذاء وماء.
فترة حمل الناقة (وهي أنثى الجمل) نحو سنة كاملة، وتضع الأنثى وليداً واحداً.
ويستطيع صغير الجمل أن يقف على أقدامه بعد مرور نحو ساعتين أو أكثر، ويظل يرضع من لبن أمه نحو سنة كاملة.

الجمل



أم حبيبة (أ) رملة بنت أبي سفيان - أم المؤمنين - رضي الله عنها وأرضاها -

بقلم: أ. عبد الحفيظ عبد السلام
مُعد ومُحرر الوطن الإسلامي بجريدة الوطن

(بل هو فراش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنت رجل مشرك، فلم أحب أن تجلس عليه..)
كان هذا جواب أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان على أبيها سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس حينما أراد أن يجلس على فراش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في دار ابنته (رملة) ولكنها أبت عليه أن يجلس مكان رسول الله وهو رجل مشرك بل ومن ألد أعداء الإسلام والنبي المصطفى وصاحب الكلمة في قومه ومن بين الذين أخرجوا النبي والذين آمنوا معه بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله.

وكادت تهلك غماً وأسى وحسرة.. فقيم كانت هجرة عبيد الله إذا؟، وفيه كان الاضطهاد والتعذيب وأشجان الاغتراب؟ وما هو ذنب الابنة المسكينة لكي تولد لأب صايب مرتد، وما ذنبها في أسرة تشتت شملها وتوزع أهلها ديانات شتى؟ فأبوها نصراني وأمها مسلمة، وجدها مشرك معاد للإسلام. وانتهى الأمر بموت عبيد الله في الحبشة.

أم المؤمنين

مرت حقبة من الزمن وهي في عزلتها الحزينة تأسوا جراحها وتلمس أسباب الحياة، والى جوار ابنتها الوليدة.. فما انقضت عدتها إلا ورسول النجاشي يبأها يرسل لها جاريتها لتقول لها: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أرسل إليه ليخطبك له! فقالت لها: بشرك الله

فلا أحب أن تجلس عليه.. فقال: يا بنيه لقد أصابك بعدي شر..

بلاؤها في الهجرة

ولعلها لم تنس أن غلظة قومها ومنهم أيوها وسوء معاملتهم للنبي وللمسلمين كانت سر بلائها واغترابها وزوجها بعد أن أسلما وتابعا محمداً على دينه، وانتهت بهم هذه المعاملة السيئة والاضطهاد المجحف إلى أن تهاجر هي وزوجها عبيد الله بن جحش الأسدي بن عمه الرسول وأخو السيدة زينب أم المؤمنين فلقد أسلم عبيد الله وأسلمت معه (رملة). وذات ليلة أصبحت فإذا بزوجها قد ارتد عن دينه الذي من أجله هاجر إلى الحبشة ودخل في النصرانية دين الأحباش!!، وحاول أن يردها عن الإسلام فصبرت على دينها كما روى ابن سعد.

لقد قدم أبو سفيان بن حرب إلى المدينة يريد لقاء محمد - صلى الله عليه وسلم - في أمر تجديد صلح الحديبية عشر سنوات أخرى بعدما نقضوا عهدهم معه وأحسوا أن غدرهم هذا سوف يجلب عليهم شراً لا قبل لهم به بعد أن من الله على النبي والذين آمنوا معه بالقبلة وأن تكون كلمة الله هي العليا، فلم يجد أبو سفيان بيتاً يأنس إليه أو يأويه إلا بيت ابنته (رملة) أو هكذا ظن بعد أن علم بزواجها من محمد رسول الله ومصطفاه، فلما دخل عليها راعه استقبالها فلقد أراد الجلوس على فراش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فطوته عنه، فقال لها: يا بنيه، ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟، فقالت: بل هو فراش رسول الله وأنت رجل مشرك،

بخير.. فقالت الجارية: يقول لك الملك، وكلي من يزوجك من نبي العرب.. وأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس كبير المهاجرين من قومه بني أمية، فوكلته في زواجها.. دفع النجاشي الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها، قالت أم حبيبه - رضي الله عنها -: فلما وصل إلي المال أرسلت إلى إبرة (جارية رسول النجاشي) التي بشرتني فقلت لها: إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالاً (ديناراً) فخذها فاستعيني بها، فأبت فأخرجت حقاً فيه كل ما أعطيتها فردته علي وقالت: عز علي الملك ألا أرزأك شيئاً، وقد اتبعت دين محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأسلمت لله رب العالمين، ثم قالت إبرة: فحاجتي إليك أن تقرني رسول الله مني السلام، وتعلميه أني قد اتبعت دينه، قالت ثم لطفت بي وكانت هي التي جهزتني فكانت كلما دخلت علي تقول: لا تنسي حاجتي إليك، قالت فلما قدت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي إبرة فتبسم - صلى الله عليه وسلم - وأقراته منها السلام فقال: (وعليها السلام ورحمة الله وبركاته)..

وعاد المهاجرون

عاد النبي المصطفى - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة المنورة بعد أن أتم الله له النصر على اليهود وفتحت خيبر وسيقت غنائم اليهود بين يديه وتزوج من عقيلة بني النضير، عاد وقد استعدت المدينة للقاءه بأسعد مفاجأة وهي أن مهاجري الحبشة قد جاءوا بصحبة عمرو بن أمية الضمري الذي بعثه النبي إلى النجاشي ليعود بمن بقي في بلاده من المهاجرين الأولين ولبست مدينة الرسول أبيه زينتها ابتهاجاً بعودة المهاجرين وعودة الجند منتصرين في غزوة خيبر أكبر معاقل اليهود.

العروس في بيت النبي

احتفلت المدينة المنورة بدخول بنت أبي سفيان بيت النبي - صلى الله عليه وسلم -

- وأولم خالها عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وليمة حافلة نحرف فيها الذبائح وأطعم الناس اللحم، ابتهاجاً بهذا الزواج الكريم.. ما أنبل المشاعر الرقيقة التي أحاط بها النبي المصطفى أصحابه من قريب ومن بعيد يأسو جراحهم ويتلطف بضعيفهم ويحنو على ثكالاتهم وتلك هي المروءة العربية الأصيلة.

إنه فراش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتناهى إلى سمع أم حبيبة - رضي الله عنها - أن قريشاً نقضت عهد الحديبية وأدركت بفطنتها أن رسول الله لن يسكت على ضيم ولن يرضى أن يغدر به أو ينقض عهده، وقد تأكد ذلك حينما لاحت نذر الخطر في مكة فاجتمع رؤساؤها يتشاورون في أمر محمد - صلى الله عليه وسلم -، واستقر رأيهم على أن يوفدوا رسولاً منهم إلى المدينة يفاوض الرسول - صلى الله عليه وسلم - في أمر تجديد الهدنة ومد أجلها عشر سنوات، وكان هذا الرسول هو أبو سفيان بن حرب. فلما وصل إلى يثرب جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكلمه أن يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم تذكر أن له بنتاً هناك في بيت خصمه، فتسلل إليها يستعين بها على ما جاء من أجله.. وفوجئت به أم المؤمنين - رضي الله عنها - يدخل بيتها، فوقفت تجاهه بادية الحيرة لا تدري ماذا تقول له؟.. فأعفاها من هذه الحيرة وتقدم من تلقاء نفسه ليجلس على الفراش، فما راعه إلا أن رآها تطوي الفراش عنه، ثم تركها وانصرف.

ورجع أبو سفيان خائباً على غير قرار يقول: جئت محمداً فو الله ما رد علي شيئاً، ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد في جوابه خيراً ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أدنى العدو..

كان الأمر بالغ الصعوبة على نفس (أم حبيبة) فانتصار زوجها الحبيب يعني القضاء على أبيها وعشيرتها، وإن كانت لتناصبهم العدا، وتبرأ منهم إلى الله

ورسوله.. وهتفت في نفسها كمن تزاحمه الحلول لأمر صعب، لعل أبا سفيان يدخل في الإسلام كما دخل عمر بن الخطاب، وأخوها معاوية، وخالد بن الوليد، وأبو العاص بن الربيع، زوج زينب بنت الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأخذت تردد ما نزل من الذكر الحكيم حين تزوجها محمد - صلى الله عليه وسلم -: **(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)** **الملتحنة : ٧.**

رجاء مستجاب

وكان يوم الفتح وتحقق الحلم فأسلم أبو سفيان ودخل مع من دخلوا في دين الله أفواجا، فأكرمه الرسول الكريم حين قال: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن) فبعث أبو سفيان من ينادي بها في شعاب مكة وطرقاتها.. (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن..) أحست (أم المؤمنين أم حبيبة) بالفرح الغامر وهي تحدث نفسها: ألا ما أكرم هذا الزوج الرحيم وما أحلمه! وما أنبله وما أوصله! وخرت لله ساجدة شاكرة أن هدى الله أباه للإسلام وحقق لنبية النصر على الأعداء..

رواية للحديث

روت - رضي الله عنها - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسة وستين حديثاً وردت في الكتب الستة، وروت عنها بنتها حبيبة ربيبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وابن أخيها عبد الله بن عتبة بن أبي سفيان بن سعيد بن المغيرة، وعروة بن هشام بن المغيرة، وغيرها.. وماتت - رضي الله عنها - سنة أربع وأربعين للهجرة في خلافة أخيها معاوية بن أبي سفيان، وأودع جسدتها الطاهر ثرى البقيع الطيب في المدينة المنورة.. رضي الله عنها وأرضاها..

أضواء على العهد العمري لأهل بيت المقدس

بقلم: د/ عبد الباري محمد الطاهر
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية



تسجل صفحات التاريخ للقيم الإسلامية أعمالاً خالدة، فلا يكاد يمر عام إلا ويتجدد العطاء، ومداد الذهب يسطر للأكرمين المواقف الباهرة. وفي صفحة من صفحات ذاكرة التاريخ تتجلى لنا صورة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، وهو يوقع على وثيقة الأمان لأهل بيت المقدس، ويبرم عهداً صحيح اللغة، واضح البنود، فاصل القول، لا تورية فيه ولا التواء، ولا زخرفة في الكلام ولا تصنع، يحمل كل معاني العدل والرحمة والإحسان، ويوضح المقصود في عبارات بسيطة سهلة، لا تتحمل غير معنى واحد ومحدد، ولا تستثني، أو تشتترط، أو تحتاج إلى تفسير، أو تأويل، فالأمانة والعدل وسلامة القصد كل ذلك يقتضي القول الفصل.

(أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها، ولا من صلبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم).

هذا عن أهل الذمة من النصراني سكان بيت المقدس، فماذا عن اليهود الذين نزحوا إلى هذا المكان بغرض الإقامة بالقوة بين السكان الأصليين؟

يجيب عن هذا أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - فيقول: (ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود).

وفي مقابل هذا التأمين الكامل للمال والنفس والعرض والمسكن ودور العبادة، لا بد أن تكون هناك واجبات يلتزم بها أهل إيلياء بعد أن عرفوا حقوقهم واضحة.

(وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن).

فالمعاملة واحدة لجميع رعايا الدولة، يعطوا الجزية مثل أهل مدن الشام الأخرى، لا كيل بمكيالين، ولا جور على أي إقليم، بل العدل ميزان يتعامل به سيدنا عمر - رضي الله عنه - مع الجميع، والجزية واجب في مقابل حقوق الأمان الكامل بجميع صورته وأشكاله.

ومن مظاهر العظمة في هذا أن يتقدم الحق على الواجب، فتلتزم الدولة الإسلامية أولاً بالحق لرعاياها قبل أن تطلب منهم واجباتهم، ولو عكس سيدنا عمر - رضي الله عنه - الأمر ما لأمه أحد فهو القوي المنتصر، لكن أدب النبوة غلب على سلوكه، وجعله يقدم الحق على الواجب.

وإذا كان الحق قد عرف، والواجب قد ظهر كذلك، وأن اليهود لا حق لهم في الإقامة بين أهل إيلياء، فماذا عن فلول الروم الباقية في هذا البلد؟ وماذا عن المفسدين فيه؟

كان حكم سيدنا عمر - رضي الله عنه - على أهل إيلياء هو: (وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت).

فأما الروم فلأنهم كانوا محتلين لهذا البلد، وربما مكروا بمن نازعهم السيادة تحت شعار (الصليبية)، فكان لا بد من إخراجهم حتى لا يدعوا حقاً ليس لهم، مثلما فعلوا بعد ذلك في الحروب الصليبية.

والعهد العمري باختصار شديد يتضمن (الأمن والجزية)، وكان يمكن لسيدنا عمر - رضي الله عنه - أن يختصر العهد في هاتين الكلمتين أو في أي كلمات أخرى مقتضبة مثل (الأرض مقابل الأمن) أو ما شابه ذلك، لكنه - رضي الله عنه - لا يعرف إلا الحق الأبلج، ولا يطمئن إلا إذا استقر العدل وعرف كل فرد من أفراد دولته حقوقه وواجباته بلا لبس ولا غموض ولا تعميم.

فتعالوا إخواني القراء الكرام نستلهم مواطن العظمة التي تبرز في هذا العهد العمري، ثم نقف متأملين أمام التطبيق الفوري الرائع لبنوده؛ لنذكر أن المسلمين الصادقين إذا قالوا فعلوا، وإذا عاهدوا وفوا، وإذا وعدوا صدقوا.

يبدأ الفاروق عمر - رضي الله عنه - عهده بالاستفتاح المبارك، فيقول: (بسم الله الرحمن الرحيم)؛ لأنه يعلم أن أي عمل لا يبدأ باسم الله فهو أبتر ولا بركة فيه.

(هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان) فالعهد عطاء، والعطاء يستوجب الوفاء، والعهد من رئيس الدولة الذي يعرف قدر نفسه، فهو عبد الله، ثم هو أمير المؤمنين، وعهد الأمان لأهل إيلياء أي أهل بيت المقدس، وهم سكانه فقط، فهو ليس للروم الذين كانوا يحتلون بيت المقدس، وليس لليهود الذين أقاموا الإقامة الجبرية في إيلياء، وإنما الأمان للسكان الأصليين، لأصحاب الحق أنفسهم، وليس للمتاجرين بالقضية، أو الذين يدعون الوصاية على أهل بيت المقدس بغير وجه حق.

وكان يمكن لعمر - رضي الله عنه - أن يكتفي بذلك، لكنه الخليفة العادل، فكان لا بد أن يحدد بدقة نوع هذا الأمان، وفي أي شيء يكون، حتى لا يترك مجالاً للتخمين البعيد أو التفسير الغريب غير الصحيح، أو التأويل الفاسد. فقال:

(أعطاهم أماناً لأنفسهم، وأموالهم، ولكنائسهم، وصلبانهم، وسقيمتها، وبريئتها، وسائر ملتها).

فالأمان على النفس من أن تزهد أو تهان، وعلى الأموال من أن تسلب، أو تستباح، أو يعتدى عليها، فكيف يكون الأمان على ما دون ذلك من الكنائس والصلبان؟ فجاء التوضيح الصريح.

رضي الله عن سيدنا عمر الذي أدرك ببصيرته المهلمة - وهو الذي يرى بنور الله - أن هؤلاء قوم إن بقوا في القدس فلن يرقبوا في مؤمن إلا ولا ذمة إذا وانتهم الفرصة.

وأما اللصوت أي اللصوص فلا مكان لهم في بلد نزل تحت حكم الإسلام والمسلمين، فالإسلام يرفض اللصوصية، ويحرم التلصص، ويقطع يد السارق إذا بلغ النصاب المقرر لذلك الحد، مصداقاً لقوله تعالى: **(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا تَكْلَافًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) المائدة: ٣٨**. كما مقت الإسلام كل مظاهر الفساد في الأرض، فقال - عز وجل - : **(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ..)**، وقال: **(.. وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)**.

سيدنا عمر - رضي الله عنه - يريد تطهير القدس - التي صالح أهلها، وتعاهد معهم على الأمان - من أي فساد، سواء أكان بالتسلط على الناس، أم بالتلصص عليهم، أم بغير ذلك؛ انطلاقاً من دستور الإسلام الخالد (القرآن الكريم)، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

وتنطلق تفصيلات الأمان مرة أخرى حتى للمحتلين واللصوص، ما داموا سيلتزمون بالخروج، أو بالبقاء مع تغيير السلوك، وهذا هو قمة العدل والإحسان والرحمة، فلم ينتهز أمير المؤمنين - رضي الله عنه - فرصة تمكنه من بيت المقدس، أو فرصة ضعف الروم وتمكنه منهم بعد دخول القدس، وانكسار شوكة اليهود واللصوص المضدين، لم ينتهز تلك الفرص فيغير عليهم أو يتشفى منهم، كما لم يخالف قوله فعله، فيطالبهم بالخروج، ثم يحمل عليهم فيحصدهم جميعاً، فأخلاق الإسلام التي ربي عليها سيدنا عمر - رضي الله عنه - تآبى أن يخون أو يغدر أو يخادع، وهو الذي كان يقول: **(لست بالخب ولا الخب يخذعني)**. فيقول في عهده التي نحن بصدددها:

(فمن خرج منهم - يعني من الروم واللصوص - فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية).

إن أهل إيلياء أصبحوا ضمن رعايا الدولة الإسلامية، وبالتالي فإن الدولة ملتزمة بحمايتهم ورعايتهم، مثل باقي أفراد المجتمع المسلم. وهذه شهادة أخرى على القمة السامقة، والتبيل الذي لا حدود له، والعدل العمري الذي صار مضرب المثل عبر التاريخ كله.

ويستمر الخليفة الراشد - رضي الله عنه - في ذكر أدق التفاصيل في عهده لأهل إيلياء:

(ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنه آمنون على أنفسهم، وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم).

وتتوالى عطاءات العهد العمري الرابع:

(ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل - فلان - فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى

يُحصد حصادهم).

فلا ينسى الخليفة الراشد - رضي الله عنه - أنه رجل دولة عادل، وأنه ليس جابياً، أو متسلطاً، ولا يجبر الناس على دفع الجزية بأي طريقة وفي أسرع وقت، بل يمهلهم حتى يحصدوا حصادهم، فأي رحمة تلك التي تسبق العدل وتوازره؟! إنها تلك الرحمة المنطلقة من قلب راشد، تربي في مدرسة النبوة، وارتوى من رحيقها الصافي.

وأخيراً.. يأتي التوثيق لهذا العهد، وهو توثيق عجيب، فليس توقيعاً لعمر وكفى، وليس ضبطاً للبنود في مضابط ومحاكم دولية أو إقليمية، وليس ختماً يحمل شعارات جوفاء، ولكنه كلام حدده - رضي الله عنه -، عهد موثق بالله - عز وجل -، وبذمة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، يقوم على تنفيذ بنوده الأمة الإسلامية بأسرها، حاكماً ومحكوماً، فختم أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - العهد بقوله:

(وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله، وذمة الخلفاء، وذمة المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية).

فهذا العهد العمري لم يكن سراً، ولم يبرم ليلاً، بل أبرم في وضوح النهار، شهد به كبار القوم من الصحابة - رضوان الله عليهم -؛ ليكون فيه مزيداً من التوثيق، وطمأنينة لقلوب أهل إيلياء، فقال رضي الله عنه:

(شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمر بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وكتب، وحضر سنة خمسة عشر).

وهؤلاء الشهود أولهم سيف الله المسلول، وأوسطهم أحد المبشرين بالجنة، وآخرهم أحد كتاب الوحي بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ورضي الله عنهم أجمعين.

هكذا روى الإمام الطبري هذا العهد العمري، وتسلم عمر - رضي الله عنه - مفاتيح بيت المقدس، وانسحب (أرطبون) الروم إلى مصر، ودخل عمر المسجد، ثم مضى إلى محراب داود فدخله، وقرأ سجدة داود، فسجد وسجد من معه، جاعلاً قبلته صدر المحراب.

ويتجلى موقف الوفاء بالعهد، فلا ينسى الخليفة الراشد في نشوة النصر عهده، فحين جاء وقت الصلاة وهو جالس في صحن كنيسة القيامة، خرج على الدرجة التي على باب الكنيسة، وصلى منفرداً، ثم أقبل على البطريرك، قائلاً له: **(لو صليت داخل الكنيسة لأخذها المسلمون من بعدي، وقالوا هنا صلى عمر)**. وفي نص العهد أنه **(لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها).**

وحتى لا يتذرع الناس بصلاة سيدنا عمر - رضي الله عنه - خارج الكنيسة على درجة بأبها، كتب كتاباً واضحاً يوصي فيه: **بعدم الصلاة الجماعية على الدرجة، وعد الأذان عليها، غير أنه لم يمنع الصلاة المنفردة.** وهكذا تحقق الوفاء بالعهد منذ البداية على يد أمير المؤمنين نفسه؛ ليكون درساً يكتب بماء الذهب، على صحائف من نور تسجله ذاكرة التاريخ في شهر رمضان، شهر الخير والرحمة والبركة.



أ.صلاح أبا الخيل

أبا الخيل : برامج الإعلام الديني

تبث أكثر من ٢٧ ألف مرة باليوم

عبر شاشات المجمعات التجارية والجمعيات التعاونية

كتب / عبد الرشيد راشد

أفاد صلاح أبا الخيل مدير إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بأن فلاشات الحملات الإعلامية للمشروع القيمي لتعزيز العبادات (نفائس) وفلاشات الإدارة القيمية الأخرى الخاصة بالمناسبات الدينية والوطنية تبث عبر شاشات الجمعيات التعاونية والمراكز التجارية أكثر من ٢٧ ألف مرة في اليوم الواحد، مؤكداً في بيان صحافي أن ذلك يتوافق مع إستراتيجية الأوقاف الرامية إلى تقديم كافة البرامج الإعلامية والإعلانية التي تعمل على تنقيف الفئات العمرية المختلفة بقيمتنا ومبادئنا المنبثقة من رحاب الدين وتعاليمه.

وأوضح أبا الخيل إلى أن الوزارة تحرص كعادتها على وصول رسالتها عبر كل الوسائل الممكنة وذلك تحقيقاً لمبدأ الانتشار من ناحية، وإدراكاً منها بأهمية الإعلام القيمي ودوره في نهضة المجتمعات وتقديمها لاسيما بعد أن غزت الفضائيات الفضاء من ناحية أخرى، مشيراً إلى أن بث فلاشات الإدارة عبر شاشات الجمعيات التعاونية والمراكز التجارية ما هي إلا واحدة من عشرات الوسائل الإعلامية التي تستخدمها الإدارة في سبيل القيام بدورها في الحفاظ على قيمنا ومبادئنا في عالمنا العربي والإسلامي بشكل عام وكويتنا الحبيبة بشكل خاص.

كما تطرق أبا الخيل إلى الأوضاع الدينية التي تعيشها الأمة في هذه الأونة مؤكداً بأنها تتطلب وقفة تربية واجتماعية قائمة على أساس علمي وقادر على مواجهة أية صعوبات داعياً أهل الاختصاص بصفة خاصة أن يكونوا على درجة عالية من الفطنة في معالجة هذه الأمور ووضع الحلول والبرامج المدروسة .

ثم اختتم أبا الخيل حديثه بالإشارة إلى بعض الموضوعات التي تبث معرباً في النهاية عن تمنيه بأن توتي ثمارها وتحقق نتائجها المنشودة وثمراتها المرجوة.

الإعلام الديني يهدي سلطنة عمان ٥٠ حلقة من

حلقات الموسوعة الفقهية الإذاعية

عن التقدم العلمي والتكنولوجي في الوقت الراهن تفرض على المؤسسات الدينية والإعلامية والتربوية توحيد القوى، وتكثيف الجهود وترجمة ذلك إلى برامج تستطيع النهوض بأبنائنا والوصول بهم إلى بر الأمان.

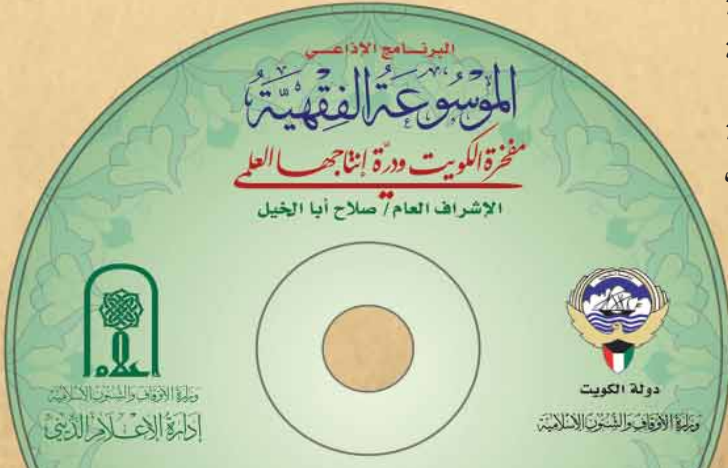
كما شدد أبا الخيل على ضرورة التواجد الإعلامي الهادف بصورة أو بأخرى عبر فضائياتنا وإذاعاتنا وصحفنا ووسائلنا الإعلامية الأخرى.

واختتم أبا الخيل بالإعراب عن تمنيه بأن تكون هناك مؤسسة كبرى ترعى قوافل الإعلام القيمي بطريقة علمية مدروسة يتم من خلالها وضع الخطط والبرامج التي تتواءم مع الأحداث الموجودة بالقدر الذي يؤهلنا إلى التأثير والفاعلية وتصحيح كل ما هو خاطئ عن الإسلام .

انطلاقاً من الدور الديني والتوعوي الذي تلعبه وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية على مستوى العالمين العربي والإسلامي، وتعزيزاً للجوانب المعرفية والثقافية لدى شعوبنا العربية والإسلامية، أهدت الوزارة ممثلة في إدارة الإعلام الديني ٥٠ حلقة من حلقات الموسوعة الفقهية الإذاعية لسلطنة عمان الشقيقة وذلك على أن يتم بثها عبر إذاعتها قريباً.

صرح بذلك مدير إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية والمشرف العام على الموسوعة الفقهية صلاح أبا الخيل حيث أوضح في بيان للصحافيين أن هذا يتسق تماماً مع إستراتيجية الوزارة الرامية إلى بث الوعي الديني بين أفراد الأمة بصفة دائمة حتى لا يقعوا فريسة للفتاوى الغربية التي ظهرت في الأونة الأخيرة، فضلاً عن كونها تتوافق مع الشراكة المجتمعية التي تحرص عليها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية مع المؤسسات الحكومية والأهلية طالما تقدم ما يثري الحياة الثقافية ويدعم الرؤى الدينية والتوعوية.

يذكر أن (الموسوعة الفقهية) تعتبر من أبرز الإنجازات الفقهية في العصر الحديث، لافتاً إلى أن التحديات والسلبيات التي انبثقت



رحمة للعالمين

رحمة للعالمين عبر (المستقبل) اللبنانية



الذكورة والإعداد والإشراف العام
صلاح أبو الخيل

نفساً
المشروع الحضري للمركز المجتمعي

برنامج تلفزيوني باللغتين (العربية والإنجليزية)

يتم بثه حالياً عبر العديد من القنوات الفضائية العربية
وقريباً عبر أكثر من ٥٠٠ محطة فضائية أمريكية

يبث حالياً البرنامج التلفزيوني (رحمة للعالمين محمد - صلى الله عليه وسلم -) عبر قناة المستقبل اللبنانية ثلاث مرات يومياً، وذلك توافقاً مع إستراتيجية الأوقاف الرامية إلى رفع مستوى الإلمام والافتداء بهدي وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتهيئة المناخ القيمي والثقافي الباعث على استنهاض الهمم والالتزام بقيم الإسلام ومبادئه. ويحظى البرنامج بإقبال جماهيري تترجمه آلاف الرسائل والمكالمات الهاتفية التي استقبلتها الإدارة منذ عرضه على الفضائيات العربية حيث يناقش عبر حلقاته سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بأسلوب يتسم بالبساطة والجاذبية رغم عمق القضايا التي تطرح من خلاله. ويقدم البرنامج رسالة حقيقية تدرك الواقع وتعمل على معالجة قضايا خاصة بعد أن برهنت الأحداث العالمية الأخيرة أن الإسلام وحده هو القادر على حل المشكلات وإزالة العقبات التي تزين المعمورة. ودعت الإدارة الإعلام الديني ممثلة في مديرتها صلاح أبو الخيل المؤسسات الدعوية والإعلامية والتوعوية إلى أن تكون أكثر فاعلية وواقعية وذلك بتعزيز التعاون فيما بينها وإنتاج برامج مشتركة قائمة على أساس علمي ومنهج مشترك يصحح صورة الإسلام التي شوهدت وربما غابت عن أذهان الكثيرين وذلك بأسلوب إعلامي تقني ولاسيما بعد أن بلغ التقدم العلمي والتكنولوجي مداه في السنوات الأخيرة. مختتما بالإعراب عن شكره لجميع القائمين على قناة المستقبل اللبنانية وخص بالذكر مدير إدارة البرامج جمانة فهمي داعياً الله أن يؤتي هذا التعاون ثماره المرجوة وثمراته المنشودة.



إدارة الإعلام الديني تهدي كليب (بسم الله) لمعلمي رياض الأطفال

نظراً للإقبال الجماهيري على فيديو كليب (بسم الله) والذي أنتجته إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وحظي بإشادة من قبل الفضائيات العربية، أعلنت الإدارة أنها أهدت العاملين بوزارة التربية من المعلمين والمعلمات وبصفة خاصة (مرحلة رياض الأطفال)، باعتباره كليب تربوي توعوي يتناسب مع هذه الشريحة، ويساهم في غرس البسمة في نفوس الصغار بطريقة محبة إلى نفوسهم. وهو ما يتوافق تماماً مع إستراتيجيه الوزارة الرامية إلى تهيئة المناخ القيمي، والعمل على تعزيز الهوية الإسلامية ودعم النواحي الإيمانية والتثقيفية لدى أبنائنا بما يتلاءم ويتواءم مع التحديات المعاصرة ولاسيما بعدما بات العالم أسرة واحدة. ويساهم هذا الكليب مساهمته فاعلة في النهوض والرقى بالذوق العربي والإسلامي لدى الطفل، بخاصة بعد اتساع دائرة الإعلام غير الهادف وسيطرته على الكثير من الصغار والكبار.

يتضمن الإصدار سلسلة من التوجيهات والإرشادات التي تحث أبنائنا الصغار على الالتزام بأداب الإسلام وبعض القيم والسلوكيات الحياتية الجميلة مثل (البسمة) وذلك بطريقة مشوقة وجذابة، فضلاً عن تمتعه بإخراج فني رائع، وبعذوبة ورقية في الكلمات قلماً تتوفر في كثير من الأعمال الفنية الأخرى، منوهاً إلى أن الأمة كباراً وصغاراً في أمس الحاجة إلى كل ما يذكرها بقيمها ومبادئها. يذكر أنه قد ساهم في إخراج هذا العمل نخبة من العاملين في هذا المجال وهم المتميز طلال العنزي (إخراج)، منصور الواوان (شاعر وكاتب)، حمد المانع (ألحان)، عادل عطا الله (إشراف فني)، سلمان الخليقان (تنسيق عام). والكليب متوفر لدى إدارة الإعلام الديني وعلى الراغبين في اقتنائه التوجه لمقر الإدارة الكائن بمجمع الوزارات، بلوك ١٦، الدور الأول.



المشكلة الاقتصادية من المنظور الإسلامي



بقلم: د. أشرف دوابه

تمثل المشكلة الاقتصادية أساساً لعلم الاقتصاد الوضعي، وقد عكس ذلك الاقتصادي البريطاني الشهير (ليونيل روبنز Lionel Robbins) - الذي ينتمي للمدرسة التقليدية الغربية - في تعريفه لعلم الاقتصاد بأنه: (دراسة السلوك الإنساني كحلقة اتصال بين الأهداف والحاجات المتعددة، وبين الوسائل النادرة ذات الاستعمالات المختلفة).

فالفكر الاقتصادي الغربي يجعل من ندرة الموارد وتعدّد وتجدد الحاجات أساساً للمشكلة الاقتصادية، ومن ثم يحاول استخدام النظريات والقواعد الاقتصادية المختلفة لإشباع أكبر قدر ممكن من الحاجات والرغبات الإنسانية عبر استخدام الموارد الاقتصادية المتوفرة والتي يصف وجودها بالندرة النسبية. وهذه الرؤية الغربية للمشكلة الاقتصادية صاغها مفكرو الغرب وفق رؤيتهم الاقتصادية الرأسمالية المنبثقة عن وجهة نظرهم وقاعدتهم الأساسية في التفكير، وقد تبعهم في ذلك واقتدى بهم فيه جل من كتب في الاقتصاد من المسلمين، دون النظر العقلي والشرعي لتلك المشكلة.

وتتعدد النظرة للمشكلة الاقتصادية ما بين مؤيد لوجودها، ومعارض، وفي الوقت نفسه يختلف المؤيدون في تفسيرها. وهو ما يتطلب التعرف على مفهوم وتفسير المشكلة الاقتصادية في الفكر الاقتصادي الرأسمالي والفكر الاقتصادي الاشتراكي، والبحث عن مدى توافق ذلك أو تعارضه مع الواقع والعقل والشرع، مع بيان نظرة الفكر الاقتصادي الإسلامي للمشكلة الاقتصادية.

مفهوم المشكلة الاقتصادية

تتمثل المشكلة الاقتصادية في أي مجتمع من المجتمعات في عدم القدرة على إشباع جميع الاحتياجات البشرية، ويرجع هذا أساساً إلى الندرة النسبية للموارد الاقتصادية. فلو توافرت الموارد الاقتصادية دائماً وبالقدر المطلوب لإشباع الاحتياجات البشرية اشباعاً تاماً لزالّت المشكلة الاقتصادية تماماً. وتختلف النظرة للمشكلة الاقتصادية من وجود موارد محدودة نسبياً في مواجهة حاجات متعددة ومتزايدة وفقاً للمذهب الاقتصادي السائد. فالنظام الرأسمالي ينظر للندرة النسبية في الموارد أو بما سماه (شح الطبيعة) على أنه جوهر المشكلة الاقتصادية، وصور الإنسان على أنه في صراع مع الطبيعة من أجل البقاء.

تفسير مالتوس للمشكلة الاقتصادية

وفي هذا الاتجاه ظهرت في القرن الثامن عشر نظرية الاقتصادي الانجليزي الشهير (مالتوس) في السكان، والتي ادعى فيها أن العالم لا بد أن يشهد كل ربع قرن ما يشبه المجاعة، وذلك نتيجة ميل سكانه للزيادة وفق متواليات هندسية، بينما يميل الغذاء إلى الزيادة بحسب متواليات عديدة. ومن ثم فإن وجود فجوة بين السكان والموارد الغذائية أمر لا مفر منه، وازدياد هذه الفجوة اتساعاً بمرور الزمن أمر لا فكاك عنه.

وقد توصل (مالتوس) لحل ينافي الفطرة الإنسانية للمشكلة الاقتصادية من خلال مطالبته بالعزوف عن الزواج أو تأجيله بهدف الحد من الزيادة السكانية، وإلا فإن الطبيعة ستحد

الرؤوس الزائدة من خلال الأمراض والأوبئة نتيجة سوء التغذية، أو بالحروب نتيجة للتصارع على الموارد الغذائية. وقد تبنت المؤسسات الدولية تلك النظرية لتخفيض عدد السكان في الدول النامية، في الوقت نفسه الذي حرصت على تحفيز الزيادة السكانية في الدول الغربية، والتي تعاني أصلاً من انخفاض في معدل المواليد كنتيجة حتمية للانحرافات الخلقية، والله تعالى خلق كل نسمة وتكفل برزقها. قال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) سورة هود / ٦.

التناقض ما بين الإنتاج والتوزيع

أما النظام الاشتراكي فقد اعتبر جوهر المشكلة الاقتصادية في التناقض بين شكل الإنتاج الجماعي وعلاقات التوزيع الفردي، فماركس يرى أن النظام الرأسمالي يتعرض للمشاكل الاقتصادية نتيجة للشكل الجماعي للإنتاج، حيث أن الجميع يعملون وينتجون بينما علاقات التوزيع فردية، حيث إن الذي يتولى التوزيع هو جهاز الثمن، أو بعبارة أخرى أصحاب الملكيات الخاصة من ملاك الثروات وأرباب الأعمال، وبالتالي فإن العمال لا يأخذوا نصيبهم الحقيقي من الإنتاج بل يحصلون فقط على حد الكفاف، ويأخذ الرأسماليون فائض القيمة.

واتخذت الاشتراكية - أيضاً - حلاً للمشكلة الاقتصادية ينافي الفطرة الإنسانية، من خلال تحويل نظام التوزيع إلى نظام جماعي، وذلك بإلغاء الملكية الخاصة من خلال التأميم وإحلال الملكية العامة محل الملكية الخاصة، ومن ثم إحلال الدولة إحلالاً

تأماً وكاملاً محل جهاز الثمن.

والإسلام يرفض هذا وذاك، فالموارد سخرها الله تعالى بقدر البشر كما وكيفاً، وجعل الملكية الخاصة ملكية نظيفة وحقاً مشروعاً ينمو في حضان القيم الإيمانية، والمشكلة الاقتصادية مرجعها إلى سلوك البشر وبعدهم عن تنفيذ أوامر الله، وتجنب ما نهى عنه.

الندرة للموارد نسبية وليست مطلقة

وإن كان البعض يري أنه لا توجد مشكلة اقتصادية أصلاً. ولكن الواقع يكشف عكس ذلك فالندرة في الموارد الاقتصادية ليست مطلقة وإنما هي ندرة نسبية أي بالنسبة للاحتياجات البشرية منها، وهذه حقيقة واقعية. فالمشكلة الاقتصادية قد تواجه الفرد أو الأسرة أو المجتمع أو الدولة نتيجة لتزايد الحاجات بالنسبة للموارد المتوفرة عند ذلك الفرد أو الأسرة أو المجتمع أو الدولة، والفرق بين الإسلام وغيره من النظم الوضعية أن الله تعالى الذي خلق الموارد لكفاية البشر هو - سبحانه وتعالى - من طلب من البشر تهذيب حاجتهم بالقيم الإسلامية، ومن ثم ذوبان ما يسمى بالمشكلة الاقتصادية.

وحتى تتضح المشكلة الاقتصادية من منظور إسلامي بكافة أبعادها فإن الأمر يتطلب الوقوف على ركني المشكلة الاقتصادية وهما: الموارد الاقتصادية، والحاجات الإنسانية.

الموارد الاقتصادية

تمثل الموارد كل ما يصلح ويلزم لإشباع الحاجات الإنسانية سواء بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة. ويمكن تصنيف الموارد وفقاً لتقسيمات متعددة.

وفقاً للتوزيع الجغرافي: قد يكون المورد متوفر في جميع الأماكن كالأكسجين في الهواء، أو في أماكن متعددة كالأراضي الزراعية، أو في أماكن محدودة كالكتير من المعادن، أو في مكان واحد كنوع معين من المعادن.

ووفقاً للتجدد: يكون المورد متجدداً، كالأشجار والغابات والثروة الحيوانية، أو قد يكون المورد فانياً مثل زيت البترول والضمخ والغاز الطبيعي.

ووفقاً للشكل: قد يكون المورد ملموساً، مثل الأراضي والمباني والغابات والمعادن، كما قد يكون المورد غير ملموس، مثل الإضاءة والتهوية والتدفئة والرعاية الصحية والترفيه.

ووفقاً للأصل: قد يكون المورد إما طبيعياً، أو بشرياً، أو مصنعاً. والموارد الطبيعية هي أشياء مادية لها قيمة اقتصادية ليس للإنسان دخل مباشر في إيجادها، فالرورد يكون طبيعياً عندما لا تتدخل يد البشر في تكوينه، كالأرض وما فيها وما عليها من يابس ومياه وغابات طبيعية وتضاريس ومناطق مناخية.

الموارد البشرية

بينما تتمثل الموارد البشرية في حجم ونوعية القوى البشرية المتاحة، عاملة وغير عاملة، وأصل هذه الموارد هي عنصر العمل وهو ذلك المجهود العضلي والذهني الذي يقوم به الإنسان بغرض إنتاج السلع والخدمات.

الموارد المصنعة

أما الموارد المصنعة فهي نتاج تفاعل الإنسان مع الطبيعة وتعرف أساساً برأس المال المادي. ويضم رأس المال المادي مكونات عديدة مثل الموارد الطبيعية المستخرجة من الأرض بعد معالجتها صناعياً وتحويلها إلى معدات وآلات إنتاجية (كالحديد والألمنيوم)، فضلاً عن التجهيزات الأساسية من مباني وخلافه والتي تسبق النشاط الصناعي، وكذلك المنتجات الزراعية التي تدخل كمواد أولية في بعض الصناعات (كالقمح والقطن).

ولا تقتصر الموارد المصنعة على رأس المال المادي بأشكاله المختلفة فحسب، بل تمتد لتشمل رأس المال الاجتماعي، أو ما يطلق عليه (البنية الاقتصادية الأساسية) التي تتمثل في مجموعة الطرق والإنشاءات والجسور وخطوط السكك الحديدية وبعض المجاري والمحطات المائية التي استحدثها الإنسان مثل قناة السويس ونحوها.

والتصنيف الرباعي السابق للموارد وفقاً للتوزيع الجغرافي، والقدرة على البقاء، والشكل، والأصل ليس مانعاً للتبادل، بمعنى أن الأخذ ببعضه لا يتعارض مع الأخذ بغيره، فضلاً عن أنه يتكامل معاً في توصيف المورد محل البحث. فقد يكون مورد ما طبيعياً (من حيث أصله)، ملموساً (من حيث شكله)، فانياً (من حيث قدرته على التجدد)، ومتوافراً في أماكن محدودة (من حيث توزيعه الجغرافي) كما هو الحال بالنسبة للنقط مثلاً. علماً بأن تقسيم الموارد حسب أصلها هو تقسيم أساسي لما يتسم به من كونه تقسيم جامع وشامل، بينما التقسيمات الأخرى لا تعدو أن تكون مجرد تقسيمات جزئية مشتركة في داخل كل فرع من فروع هذا التقسيم الأساسي.

وتضم الموارد الاقتصادية كل من الموارد الطبيعية جنباً إلى جنب مع الموارد البشرية والموارد المصنعة أو رأس المال. فهي تمثل عناصر الإنتاج التي يمكن أن تسهم في العملية الإنتاجية. وإذا كانت النظرية الاقتصادية الغربية تتخذ من الندرة النسبية للموارد جوهرها للمشكلة الاقتصادية، فإن الواقع والعقل والشرع يكذب ذلك، وهو موضوع حديثنا - إن شاء الله تعالى - في العدد القادم.



بقلم: د. وليد خالد الربيع

مفاهيم قرآنية الإعتصام في القرآن

الضعف البشري حقيقة لا مرية فيها، ويتجلى هذا الضعف في صور عديدة منها: الجهل العميق بحقائق الأشياء وعواقب الأمور ومآلات التصرفات، ومنها العجز الواضح أمام العقبات المادية والتحديات الطبيعية التي تواجه الإنسان في حياته الفردية والجماعية، ومنها غلبة الأهواء وتصادم المصالح مما ينشأ عنه الظلم والشح والعدوان، لذا لجأ الإنسان على مر العصور إلى قوى عديدة يلتمس منها علم الغيب، والحماية من تقلبات الطبيعة، وتضع الأنظمة التي تحقق له العدل وتحفظ له الحقوق والمصالح، وكانت تلك القوى الآلهة الباطلة التي عبدها الإنسان لتجبر ضعفه وتشد عضده فما زادته إلا ضلالاً وظلماً.

فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا .. آل عمران: ١٠٣.

قال الطبري: (واعتصموا بحبل الله) يعني بذلك جل ثناؤه وتعلقوا بأسباب الله جميعاً، يريد بذلك تعالى ذكره وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به وعهده الذي عهدت إليكم في كتابه إليكم من الألفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر الله.

وأما الحبل فإنه السبب الذي يوصل به إلى البغية والحاجة، ولذلك سُمي الأمان حبلًا لأنه سبب يوصل به إلى زوال الخوف والنجاة من الجزع والذعر، ومنه قول الله - عز وجل -: (.. إِلاَّ بِحَبْلِ مَنْ لِّلَّهِ وَحَبْلِ مَنْ النَّاسِ ..).

ونقل عن أهل العلم اختلافهم في بيان معنى (حبل الله) فذكر عن عبد الله بن مسعود أنه قال في قوله (واعتصموا بحبل الله جميعاً) قال: الجماعة، وقال آخرون: عنى بذلك القرآن والعهد الذي عهد فيه، وعن قتادة قال: (حبل الله المتين الذي أمر أن يعتصم به هذا القرآن)، وعنه قال: (بعهد الله وأمره).

وعن السدي والضحاك قالا: (أما حبل الله فكتاب الله)، وعن مجاهد وعطاء: بحبل الله بعهد الله، وأخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض)، وهو صحيح (صحيح الجامع).

وقال آخرون بل ذلك هو إخلاص التوحيد لله، وعن أبي العالية في قوله: (واعتصموا بحبل الله جميعاً) يقول: (اعتصموا بالإخلاص لله وحده)، وعن ابن زيد في قوله واعتصموا بحبل الله جميعاً قال: (الحبل الإسلام).

قال الرازي مبيناً مناسبة إطلاق (حبل الله) على القرآن: (وإنما سُمي به لأن المعتصم به في أمور دينه يتخلص به من عقوبة الآخرة ونكال الدنيا، كما أن المتمسك بالحبل ينجو من الفرق والمهالك).

قال الشيخ ابن سعدي مبيناً مناسبة الأمر بالاعتصام بحبل الله - عز وجل - بعد الأمر بتقواه: (هذا أمر من الله لعباده المؤمنين أن يتقوه حق تقواه، وأن يستمروا على ذلك ويثبتوا عليه ويستقيموا إلى الممات فإن من عاش على شيء مات عليه، فمن كان

جاء الوحي الإلهي لينقذ البشرية من ظلمات الجاهلية على أيد الرسل الكرام ليرتقي بهم في مدارج العلم النافع والعمل الصالح والأخلاق السامية والمثل العليا، ويسن لهم التشريعات العادلة الرحيمة التي تحقق مصالحهم في الدنيا والآخرة وتدرأ عنهم الشرور والأفات في الدارين.

ولأجل ذلك - وهو أن الحق والعدل فيما جاء من الله - عز وجل -، والجهل والظلم فيما عداه - دعا القرآن الكريم المكلفين إلى الاعتصام بالدين الحنيف والتمسك بالوحي المعصوم كما قال - عز وجل -: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ..) آل عمران: ١٠٣، وتكرر ذلك في أكثر من موضع مما يقتضي من المكلفين معرفة معنى الاعتصام وحكمه وفضله وآثاره ليحققوا ما أمرهم به ربهم من تدبر كتابه وتعقل معانيه وحكمه.

أولاً: معنى الاعتصام:

مادة (الاعتصام) كما يقول ابن فارس: (العين والصاد والميم أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة، والمعنى في ذلك كله واحد، والعصمة أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه، واعتصم العبد بالله تعالى إذا امتنع، واستعصم التجأ، وتقول العرب: أعصمت فلاناً أي هيأت له شيئاً يعتصم بما نالته يده أي يلتجئ ويتمسك به، والعصمة كل شيء اعتصمت به وعصمه الطعام منعه من الجوع) أهـ.

قال ابن القيم: (والاعتصام افتعال من العصمة وهو التمسك بما يعصمك ويمنعك من المحذور والمخوف، فالعصمة الحمية والاعتصام الاحتماء ومنه سميت القلاع العواصم لمنعها وحمائتها) أهـ.

ومما يؤكد هذا المعنى حديث سفيان بن عبد الله حيث قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (حدثني بأمر اعتصم به - أي استمسك به - قال: (قل ربي الله ثم استقم) أخرجه الترمذي).

ثانياً: حكم الاعتصام:

الاعتصام بالله وبيدته وكتابيه واجب كما دل على ذلك آيات عديدة منها:

قوله - عز وجل -: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

دعا القرآن الكريم المكلفين إلى الاعتصام بالدين الحنيف والتمسك بالوحي المعصوم

في حال صحته ونشاطه وإمكانه مداوماً على تقوى ربه وطاعته
مُنيباً إليه على الدوام ثبته الله عند موته ورزقه حسن.

ثم أمرهم تعالى بما يعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام
بدين الله وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين،
فإن في اجتماع المسلمين على دينهم واتتلاف قلوبهم يصلح دينهم
وتصلح دنياهم، وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور
ويحدث لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن
عدها من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي
يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ويصير كل واحد يعمل ويسعى في
شهوة نفسه ولو أدى إلى الضرر العام). أهـ

وقد جاء في السنة المطهرة ما يؤكد هذا المعنى، فقد أخرج مسلم
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال - صلى الله عليه
وسلم -: (إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً؛ فيرضى لكم
أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً،
ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال).
قال النووي: (وأما الاعتصام بحبل الله فهو التمسك بعهد،
وهو إتباع كتابه العزيز وحدوده والتأديب بأديه، والحبل يطلق
على العهد وعلى الأمان وعلى الوصلة وعلى السبب، وأصله من
استعمال العرب الحبل في مثل هذه الأمور لاستمسакهم بالحبل
عند شدائد أمورهم ويوصلون بها المتفرق فاستعير اسم الحبل
لهذه الأمور، وأما قوله - صلى الله عليه وسلم -: (ولا تفرقوا)
فهو أمر يلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض وهذه إحدى
قواعد الإسلام“ أهـ.

وقال - عز وجل -: (.. فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا
بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ) الحج: ٧٨.

قال الشيخ ابن سعدي: (واعتصموا بالله) أي امتنعوا به وتوكلوا
عليه في ذلك ولا تتكلموا على حولكم وقوتكم (هو مولاكم) الذي
يتولى أموركم فيدبركم بحسن تدبيره ويصرفكم على أحسن
تقديره (فنعمة المولى ونعم النصير) أي نعم المولى لمن تولاه
فحصل له مطلوبه (ونعم النصير) لمن استنصره فدفع عنه
المكروه) أهـ

وقال ابن كثير: (وقوله ”واعتصموا بالله“ أي:
اعتضدوا بالله واستعينوا به وتوكلوا عليه وتأييدوا
به ”هو مولاكم“ أي: حافظكم وناصركم ومظفركم
على أعدائكم) أهـ.

والى اللقاء في عدد جديد ومفهوم قرآني جديد

...





أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ!

بقلم: عبد الله محمد الصالح

bo_muhammad@yahoo.com

www.speakgoodtopeople.com

تجراً مرة واسأل أباك أو زميلك ما الذي يشغل بالهم؟

سوف يجيبونك بأنهم يحملون هم بناء المستقبل؛ من مساكن عامرة لهم ولأبنائهم، وأموال طائلة تغطي احتياجاتهم الأساسية، ومطالبهم الكمالية، لتأمين حياة الرفاهية، والعيش في أبهى صورة. إن هذا الجواب الخالي من مقاصد الحياة الصحيحة هو ما يخاطبنا به الله - عز وجل - بقوله: **(أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ).**

ألهانا تكالبنا على الدنيا وتنافسنا فيها لأجل التكاثر من غير هدف أو غاية! وكيف لا يكون ذلك مادام تكاثرنا لأجل المفاخرة والمباهاة والجاه الزائف الذي يزول بزوالنا! قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **(يَتَّبِعُ الْمَيْتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اِثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالَهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ)** أي والله يبقى العمل الصالح، أما المال فمن نصيب الورثة وستساءل عنه بينما الورثة يلعبون في العسل يا للعجب!

وفي موضع آخر قال الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - عندما نزلت **(أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ)** **(وَيَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ)** هذه حقيقة نحاول جاهدين تناسيها، ومن حكم أجدادنا قولهم: لا جيوب في الكفن!.

تحدث مع نفسك قليلاً وحديثك هذا لا يعني أنك مجنون كما يصوره البعض، فالعقل كله في أن يُنقب الإنسان في نفسه، فما أحوجنا إلى استجواب النفس - مع حساسية هذه الكلمة عند السياسيين - بأنك عشت ردحا من الزمن ذقت فيه أصناف الراحة والتعب، والسعادة والحزن، والأمل واليأس، في غير نور وهدي؛ لأنك لم ترد بذلك بلوغ الجنة ورضى الباري - سبحانه - إنما هي سويغات تقضيها في متع الحياة وتذهب!..

وعن ذلك أحدثكم بقول آخر للنبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - : **(يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنتان: الحرص والأمل)**، وكان النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - بوحى من الله تعالى يعلم ما نحن فيه ويعيشه معنا فما هي أسواقنا المالية تغص بأصحاب الشعر الرمادي والأبيض والمؤذن في المسجد الكبير يؤذن الله أكبر، الله أكبر، وهم ما بين بيع وشراء وإشاعة عن سهم سيتحول من أحمر إلى أخضر، فإذا ما كذبت الإشاعة، صدعت صفارة الإسعاف تحملهم إلى مآواهم قبل الأخير! وأخيراً... ليوصي بعضنا بعضاً بأن تكاثرنا اليوم هو في الطاعات لتلتقي غداً في الجنات!

أيتام... هل شعرت بمعانتهم

ساهم معنا في وقف (السبابة والوسطى) لسد حاجة أيتام المسلمين-

قال رسول الله ﷺ: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وقال بإصبعيه: السبابة والوسطى) رواه البخاري.



وقف السبابة والوسطى: مبنى عقاري جديد مساحته 500 متر، بتكلفة (500 ألف دينار كويتي).

يمكن التبرع من خلال الاستقطاع الشهري على حساب : 0119810009 بنك بوبيان يمكن المساهمة في هذا المشروع بأي مبلغ

المشرف العام للمشروع / د. محمد العوضي

556 44 002 إتصل بصلك مندوبنا 556 44 001
651 22 422 www.zakatsalwa.com 256 44 002



جمعية النجاة الخيرية



إسلامهم بداية .. تعليمهم أمانة

وقف التعريف بالإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت "



أهداف الوقف:

- 1 - تعريف غير المسلمين بالإسلام.
- 2 - رعاية المهتمين بالدين.
- 3 - تحفيظ القرآن الكريم وعلومه الشرعية.
- 4 - تعليم اللغة العربية للجاليات.

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810001 بنك بوبيان



قيمة
السهم الوقفي
250 د.ك

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



الخط الساخن : 97600074

...رحمة للعالمين

اتصل نصل 22444117

www.ipc.org.kw



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السامية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074